الأخبار
al-akhbar

الاثنين 10 أيلول 2012
العدد 1804 السنة السابعة
lundi 10 septembre 2012 no 1804 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الجيش يكافح خاطفي السوريين [2]

فقه الدم

[2 ـ 3]

قضية

زواج السترة
يلاحق اللاجئات السوريات

18

08
المدارس الرسميّة جنوباً «بحّ وطارت»... وأخرى في المقبرة في المتن الشمالي

10
جريمة ماليّة جديدة: اختلاس 19 مليار ليرة من المال العام في 1997

12

شوقي الماجري في «مملكة النمل»: فلسطين رغم الكليشيه

26
الصومال تنتخب رئيساً اليوم: حرب شائعات وتحذير من شراء الأصوات

نمّر اليوم، الجائزة أكثر من
١،٩٠٠،٠٠٠،٠٠٠ ل.ل.
نمّر لوتو بـ SMS على 1020
اختار أرقامك الستّة و ارسلهم مفصولين بفراغات على1020
و أوّل ما توصلك رسالة من اللّوتو بتكون أرقامك دخلت بالسحب!
SMS 1020

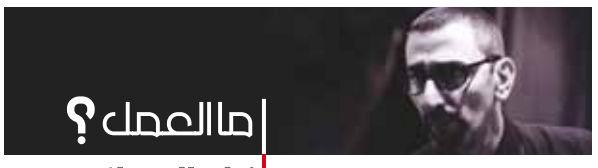

زياد الرحباني

قوّات ماذا؟

منذ نشوئها، يحضر احتمالان وحيدان في تفسير تسميتها، وأعني: «القوّات اللبنانية». التفسير الأوّل: أن الاسم المعنوي هذا، تنقصه كلمة ما على الأقل. فتعبير «القوّات اللبنانية» لا يدلّ وحده على شيء، وخاصة إذا حَسُنت النيّات. فهو كالقائل: الجبال اللبنانية، الحدود اللبنانية، العادات والمازات والقوّات اللبنانية. قوّات من أجل ماذا تحديداً؟ القوّات اللبنانية! تشرّفنا بكم. وماذا تفعلون بالضبط؟ ما القصد من هذا التجميع للقوّات اللبنانية؟ إنّ «الحزب التقدّمي الاشتراكي» مثلاً، واضح، فهذا مبدأ وهو: التقدميّة. ومن ثم صعوداً، «تيّار المستقبل» هو الآخر اختار شعاراً له، خارجه الناس من الماضي وداخله كلّ المستقبل المتوهّج بالازدهار والرغد. «الحزب الشيوعي» لبناني، لكن شيوعي. كذلك «الحزب السوري القومي الاجتماعي» و«الناصري» وغيرهما على فكرة، قوى أو قوّات لبنانية أيضاً. أما القول إنكم الـ«قوّات اللبنانية» مع الإصرار على أل التعريف، وهنا سرّ النيّات، فيوحي أنكم عن سابق تصوّر وتصميم وحدكم دون غيركم: القوّات اللبنانية. حسناً، ومن يكون الباقون؟ يمنيين؟ ليبيين يا ترى؟ هذا ألطف ما يُفهم صراحة، وخاصة أنكم لا تحددون معتقداً ولا حتى ديناً، كأن تقولوا: «القوّات اليسوعية اللبنانية»، نسبة إلى سيّدنا يسوع، أو «القوّات اللبنانية للتجريف» أو «اللبنانية للتشطيب»، «قوّات أم النور اللبنانية» يا أخي!

قد تُفهم هذه التسمية في مرحلة سابقة، لكونها جاءت في موازاة الوجود الفلسطيني ومنه القوّات الفلسطينية، أو الجيش السوري ومنه القوّات السورية. فالقوّات اللبنانية هنا تبغي التعريف عن نفوس القوّات اللبنانية في هذه المعمعة. لكن هؤلاء غادروا على مراحل. فقد خرج السوريون من المناطق المحررة الشرقية في الـ81، ثم خرج الفلسطينيون من بيروت عام 82، وظلّت «القوّات اللبنانية» هي هي. وأخيراً خرج السوريون من لبنان بالكامل، وكل ما حصل أنّكم أضفتم كلمة إلى التسمية فصارت «حزب القوات اللبنانية». وماذا استفدنا؟ ماذا نفهم؟ إنّ هذا الإصرار على التسمية يجرّنا إلى الاحتمال الثاني الأسوأ.

1ـ يستحيل تفسير كلمة «القوّات اللبنانية». فالغموض عملياً ليس فيها، بل في تفسير مفهوم «اللبنانية». إن المقصود باللبنانية هنا، هو المسيحية. ولمزيد من التحديد، المارونية. هكذا، وهكذا فقط تصبح تسمية «القوات اللبنانية» مفهومة، عنصريّة لا ضرورة لإضافة حرف إليها.

2ـ إن لبنان الحقيقي هو للمسيحيين الموارنة بكل بساطة وبكل مساحته إن كان هذا ممكناً. وإن لم يكن كذلك، فلبنان هو المساحة التي تحكمها القوات اللبنانية، حتى لو كانت حدودها يوماً ما تبدأ بجسر المدفون شمالاً وتنتهي عند نقطة المتحف.

3ـ المشكلة بالفعل أكبر من هذه المساحة بكثير. المشكلة أن هذا الوطن لن ينتهي عند المتحف، بل في داخله.

■■■

هل فَهِمتْ؟

ـ السنيورة: إنّ أي محاولة للتشكيك بالجيش مرفوضة رفضاً باتّاً.
ـ مخايل: طبعاً.
ـ السنيورة: وأيّ محاولة لضرب هذا الجيش مدانة تماماً.
ـ مخايل: من دون شكّ.
ـ السنيورة: وأي تطاول على هذا الجيش مرفوض ومدان كليّاً.
ـ مخايل: هل فَهمت؟!

على الغلاف

«فقه الدماء» في الشـ

عُثر على 50 نسخة من كتاب «مسائل من فقه الجهاد» موضّبة على شاطئ طرابلس منذ أيام. الكتاب الذي يحمل فكر القاعدة التكفيري، ويُعرف أيضاً باسم «فقه الدماء»، تحريضي يُروّج لفكر التطرّف الإلغائي، ويحضّ على قطع الرؤوس، معتبراً أن كل البلدان دار حرب باستثناء تلك «التي تحكمها شريعة الإسلام»

زياد الزعتري

لم يكن مستغرباً ضبط كُتُب تكفيرية في الشمال؛ إذ ليس السلاح وحده الذي يُروّج هنا. فالأفكار الإلغائية أيضاً تكاد تكون رأس الحرب في المعركة الدائرة أو التي يُهيّأ لها، ولا سيّما أنها تُعدّ أكثر فتكاً من أشد أنواع الأسلحة قوّة. وفي السياق نفسه، علمت «الأخبار» أن نُسخاً أخرى من الكتاب وُزّعت على عدد من الأشخاص والمناطق في الشمال وطرابلس. وقد تزامن ذلك، مع نشر محتويات الكتاب أو مقتطفات منه على المنتديات الجهادية وصفحات الإنترنت ومواقع الفايسبوك السورية تحت عنوان: «الهدية القنبلة.. إلى إخواننا المجاهدين عامة وإلى المجاهدين في بلاد الشام خاصة. سلسلة مهمة جداً».

يخلص الشيخ عبد الرحمن إلى أن «صفة القتل بقطع الرأس وحزه صفة مشروعة درج عليها الأنبياء والرسل»

والكتاب الذي يُروّج له يحمل اسم «مسائل من فقه الجهاد» لمؤلفه المصري الشيخ عبد الرحمن العلي. إلا أن الشيخ «القاعدي» ميسرة الغريب أطلق عليه في كتابه «الزرقاوي كما عرفته»، وصف «فقه الدماء»، ليُعرف في الأوساط الجهادية بهذه التسمية في ما بعد.

يغوص الشيخ الكاتب في عشرين مسألة تختص بمسائل جهادية، يعرض فيها المواقف منها في كل من فقه الحنابلة وفقه المالكية، ثم يُتبعها بـ«إجماع العلماء»، ليخلص إلى استنتاج يكون قاعدة يُبنى عليها الحُكم الواجب اتّباعه. تدور المسألة الأولى حول دور الحرب. خلال بحثه، ينطلق الشيخ الذي يُعرف في الأوساط الجهادية والمواقع الإسلامية باسم أبو عبد الله المهاجر من قاعدة ثابتة تقوم على تقسيم العالم إلى قسمين: دار إسلام ودار كُفرٍ وحرب. دار الإسلام هي التي يُطبق فيها حكم الشريعة الإسلامية.

المسألة الثانية عُنونت بـ«لا عصمة إلا بإيمان أو أمان». ينطلق فيها الكاتب من الحديث القائل إن «كل كافر لم يؤمّنه أهل الإسلام بعهد من ذمة أو هدنة أو أمان، فلا عصمة له في دم أو مال». يغوص الشيخ هنا في الأحاديث والآيات التي يخلص منها إلى القول إن كل من لا يملك عصمة يجوز قتله. ويتطرق إلى مسألة قتل النساء والصبيان، فينطلق فيها من أحاديث «تُحرّم قتل النساء والصبيان إذا لم يقاتلوا، فإن قاتلوا يُقتلون». لكنه في الوقت نفسه، يلفت إلى أن «للمرأة آثاراً عظيمة في القتال، منها الإمداد بالأموال، ومنها التحريض على القتال». وانطلاقاً من ذلك يبيح قتلهن. أما مسألة التمييز بين المدني والعسكري، فيرى الشيخ أن هذا التفريق باطلٌ، باعتبار أن الإسلام لا يُفرّق بين مدني وعسكري، إنما يُفرّق بين مسلم وكافر. فالمسلم معصوم الدم أيّاً كان، فيما الكافر مباح الدم أيّاً كان. ويذهب إلى جواز قتل جميع «أصناف الكفار من النساء والصبيان

تقرير

الجيش: المخطوف التركي لا يزال مـ

نحو 8 موقوفين من آل المقداد باتوا في عهدة الجيش. هذه حصيلة البدء بتنفيذ الاستنابات القضائية. المعنيون في آل المقداد يقولون إن الجيش أوقف اثنين منهم، وإن المخطوف التركي، ومعه 50 مقداداً... «اختفوا تماماً»

محمد نزال

قبل حوالى 4 أشهر، أُخرج شاكر البرجاوي من الطريق الجديدة على وقع الرصاص. آنذاك لم يتدخل الجيش على نحو حاسم. قيل إنه كان «محرجاً» بسبب حادثة الكويخات في عكار، فدفع البرجاوي الثمن، ولم يعد إلى منطقته. قبل 4 أيام، أخلي سبيل ضباط الجيش الثلاثة الذين أوقفوا إثر مقتل الشيخ محمد عبد الواحد. في اليوم التالي، وبعد الإعلان رسمياً عن إخلاء السبيل، كان الجيش يدهم حي آل المقداد في منطقة الرويس في الضاحية. أوقف حسن المقداد، المعروف بالشيخ، شقيق أمين سر رابطة آل المقداد ماهر المقداد. قيل إن هذه الخطوة، في هذا الوقت تحديداً، جاءت «لامتصاص الغضب المحتمل في عكار، والذي ظهرت بوادره في الظهور المسلح في البيرة، قبل أن يتم احتواء الأمر». بالنسبة إلى الجيش «لا ربط بين هذا وذاك». كل ما في الأمر تنفيذ لـ«استنابات قضائية».

مهما يكن، استمر ماهر المقداد بالظهور الإعلامي، مؤكداً أنه لا يعرف مصير المخطوف التركي لدى العائلة، أو بالأحرى «الذي كان مخطوفاً لدينا». لا يكف المقداد عن تأكيد هذه المسألة، منذ اللحظة الأولى لدهم الجيش وتوقيف شقيقه، ليضيف أن «نحو 50 رجلاً من آل المقداد، إضافة إلى المخطوف التركي، لا نعرف أين أصبحوا». وفي حديث له مع «الأخبار» أضاف المقداد: «شقيقي الشيخ حالياً لدى الجيش، ونحن نعرف أنه لدى جهة أمينة وموثوقة كما أن شخصاً آخر من العائلة موقوف أيضاً. لكن لا أفهم لماذا استعمل جيشنا عضلاته ضدنا وروّع النساء والأطفال، حتى إن عناصره دخلوا منزل المخطوف في سوريا، حسان المقداد، وهم ملثمون وبطريقة غير لائقة». يردف قائلاً: «أقول لقائد الجيش فليبحث جيداً عن التركي، وأتحدى أن يعرف مكانه بعد ما حصل. فأنا نفسي لا أعرف مكانه، بعدما كان بيننا هنا في الرويس». بالنسبة إلى الجيش، فإن التركي «لا يزال لدى خاطفيه من آل المقداد، ولو كان حُرر لكان أعلن ذلك رسمياً، ولكن، في الواقع، الجيش لم يكن ينفذ عملية تحرير رهينة، بل ينفذ استنابات قضائية لا أكثر، وقد بلغ عدد الموقوفين نحو 8 أشخاص».

بعد عملية الدهم في الرويس، وإصدار الجيش بيانه حول ما حصل، عاد وأصدر بياناً آخر جاء فيه: «بعد توافر معلومات لدى مديرية المخابرات عن قيام بعض الأشخاص بتجميع أسلحة لتهريبها من محلة الرويس في الضاحية الجنوبية، تمكنت قوة من الجيش في المحلة المذكورة، من ضبط سيارة نوع جيب باترول محملة بكمية كبيرة من الأسلحة الحربية الخفيفة والذخائر والمتفجرات والأعتدة العسكرية». كان لافتاً أمس أن عدداً لا بأس من آل المقداد، من الناشطين تحديداً، كانت هواتفهم الخلوية مغلقة، باستثناء ماهر

...مال: «قطع الرؤوس محبوب لله»

والشيوخ». ويرى الشيخ أبو عبد الله المهاجر مشروعية في قتل الكفّار بكل ما يمكن من السلاح، حتى لو اختلط بهم من لا يجوز قتله من المسلمين، مبرراً ذلك بالغاية الهادفة إلى إعلاء كلمة الله. ورغم تسليمه بأن «قتل عدد من المسلمين مفسدة كبيرة، إلا أن برأيه الوقوع في هذه المفسدة الكبيرة جائز، بل واجب دفعاً لمفسدة أعظم، وهي مفسدة تعطّل الجهاد». إضافة إلى ذلك، يُعزّز نظريته بالقاعدة الفقهية القائلة إن حفظ الدين مقدّمٌ على حفظ النفس.

كذلك يتطرق إلى مشروعية قطع رؤوس الكفار، فينطلق من آية قرآنية يرى أن تأويلها يُفيد بأن «الله أمر بضرب رؤوس الكفار والمشركين وأعناقهم». ويستند إلى عدد من الأحاديث لأئمة السنّة يستنتج منها «مشروعية جزّ الرقاب وقطع الأطراف». ويرى الكاتب أن «الله لم يقل اقتلوا الكفار فقط، لأن في عبارة ضرب الرقاب من الغلظة والشدة ما ليس في لفظ القتل، لما فيه من تصوير القتل بأشنع صوره، وهو حزّ العنق». هكذا يخلص الكاتب إلى القول إن «قطع الرؤوس أمرٌ مقصود بل محبوب لله ورسوله رغم أنوف الكارهين». ويشير أيضاً إلى أن «الأحاديث التي فيها القتل بضرب العنق كثيرة جداً»، فيذكر منها، على سبيل المثال لا الحصر، أن «خالد بن الوليد في حروبه ضد المرتدين ضرب عنق أحد رؤسائهم، ثم أمر بالرأس فطُبخ في قدر أكل منه خالد تلك الليلة ليُرهب الأعراب من المرتدة وغيرهم». يخلص الشيخ عبد الرحمن إلى أن «صفة القتل بقطع الرأس وحزّه صفة مشروعة درج عليها الأنبياء والرسل». ويخوض في أحكام المُثلَة، أي التمثيل بأجساد القتلى عبر قطع أطرافهم وفقء عيونهم، فيقول إن رسول الله حرّمها ابتداءً، لكنه يلفت إلى أنها جائزة كرد صاع أو إذا كانت الغاية منها إرهاب العدو، عندها تُصبح مُستحبة إلى درجة الوجوب.

وفي الكتاب الذي تناهز صفحاته الستمئة، يرى الشيخ أن «لا بأس بالاستعانة في القتال بالكفار والمرتدين والطوائف الضالة»؛ لأن ذلك «نظير الاستعانة بالكلاب على قتال المشركين». ويرى الشيخ أن مناصرة المشركين ومظاهرتهم على المسلمين في أي صورة من الصور كُفرٌ مخرجٌ من الملّة. ويتحدث عن مشروعية قتل المرتد وإن أظهر التوبة. وكذلك الأسير الذي قال بـ«جواز تعذيبه وتعزيره إن كانت هناك غاية وليس لمجرد التعذيب». وأفرد عشرات الصفحات للكلام عن الشيعة بوصفهم رافضة مشجّعاً على قتلهم والاقتصاص منهم بوصفهم الأخطر على أمة الإسلام من جميع الأعداء، فيبرز قوله: «عرف العارفون بالإسلام أن الرافضة تميل دوماً مع أعداء الدين». إذ يُنقل عن «شيخ الإسلام ابن تيمية أنه: ما اقتتل يهودي ومسلم، ولا نصراني ومسلم، ولا مشرك ومسلم، إلا كان الرافضي مع اليهودي والنصراني والمشرك».

ويتطرق أيضاً إلى مشروعية «العمليات الاستشهادية»، فيقول إنها لم تُعرف في السابق بصورتها الحالية، لكنها عُرفت بمعناها وحقيقتها وجوهرها. يستند إلى أحاديث، نقلاً عن الصحابة، ليخلص إلى جوازها. فهي لا تُعدّ رمياً للنفس في التهلكة، باعتبار أن قتل النفس انتحاراً جرم، إنما الدافع هنا حب الشهادة الذي يغرر إلقاء النفس في غمرات القتال وإن تيقن الهلكة. ليس هذا فحسب، بل يرى أن هناك مشروعية في إتلاف النفس لمصلحة إظهار الدين أو رغبة في الشهادة.

الإسلام لا يُفرّق بين مدني وعسكري، إنما يُفرّق بين مسلم وكافر (أرشيف)

«المجاهد المهاجر»

يُعدّ مؤلّف كتاب «مسائل من فقه الجهاد» علماً بارزاً في عالم الجهاديين الإسلاميين من ذوي الهوى القاعدي. فالشيخ عبد الرحمن العلي المعروف باسم «أبو عبد الله المهاجر»، يحوز شهادات ثناء من قادة بارزين في تنظيم القاعدة كالشيخ أيمن الظواهري وأبو مصعب الزرقاوي. الشيخ المصري الذي تلقى علومه الإسلامية في باكستان، كانت تربطه علاقة وثيقة بالزرقاوي. ويُنقل عن الظواهري قوله إن «الشيخ أبو عبد الله المهاجر من المجاهدين المهاجرين، تخرّج من الجامعة الإسلامية في إسلام آباد، ورابط في أفغانستان حيث أنشأ مركزاً علمياً دعوياً في معسكر خلدن، ودرس في مركز تعليم اللغة العربية في قندهار، ثم بين المجاهدين في كابل ثم في هيرات»، علماً بأنه كان مرشّحاً لتولّي مسؤوليّة اللجنة العلمية والشرعيّة في تنظيم القاعدة، لو لم يُقبض عليه. ورغم رواج مقولة أن القوات الأميركية تمكنت من توقيفه أثناء انتقاله إلى العراق، إلا أنّ معلومات سلفيين جهاديين تُؤكّد أنه «مُعتقلٌ في السجون الإيرانية».

تقرير

...ع خاطفيه

توقيف عصابة حاولت خطف معارض سوري

المقداد. الأخير قال إنه لا يعرف صاحب السيارة التي ذكرها الجيش، إذ «يمكن أن يكون صاحبها من آل المقداد، هذا ممكن، وعموماً كل عشيرة لديها سلاح في لبنان، بل كل الناس لديهم أسلحة والجيش يعرف ذلك». مصدر عسكري أكد لـ«الأخبار» أن ماهر المقداد هو «أحد الذين تشملهم الاستنابات القضائية. فهو ظهر في الإعلام وأعلن صراحة أنه ينظم عملية الخطف، ولاحقاً أعلن إيقاف العمليات العسكرية، كما أنها تطاول كل الذين ظهروا بهذه الكيفية». من جهته، يرفض المقداد أن يكون مطلوباً، فـ«أنا الناطق الرسمي باسم رابطة آل المقداد، وهي جمعية شرعية مسجلة لدى وزارة الداخلية، وأنا أمين السر فيها. المشكلة أنهم غرقوا الآن في هذه التفاصيل، ونسوا أن لدينا مخطوفاً في سوريا من قبل الجيش السوري الحر، ونحن ما زلنا بانتظار ماذا ستفعل اللجنة الوزارية المنبثقة عن الحكومة، وسنبقى نعتبر الجيش جيشنا، كما أناشد جميع أفراد العائلة التحلي بالصبر على أمل إيجاد الحلول قريباً. أخشى أن نكون دخلنا في بازار سياسي، فيجهد البعض لتلميع صورته على حسابنا. لن نقبل بهذا».

كما في الرويس، كذلك في طرابلس، يلاحق الجيش خاطفي السوريين في لبنان. فبعد البدء بتنفيذ الاستنابات في الضاحية الجنوبية، أوقف الجيش عصابة بالجرم المشهود، خلال تنفيذها عملية خطف معارض سوري

عبد الكافي الصمد

أدّت محاولة فاشلة لخطف معارض سوري في طرابلس، أمس، إلى توقيف مجموعة مؤلفة من 6 أشخاص لبنانيين، للاشتباه في تورطهم بالعملية. وكشفت المعلومات أن المعارض السوري المستهدف يدعى خالد مصطفى (أبو رائد)، وهو ناشط في أوساط النازحين السوريين المقيمين في طرابلس وعكار، وكان يُقدم نفسه على أنه مسؤول هيئة إغاثتهم في الشمال. وقد استدرجه أفراد المجموعة إلى منطقة الكورة، فأمسكوا به ووضعوه في سيارتهم، وحاولوا اقتياده إلى جهة مجهولة.

وأضافت المعلومات إن استخبارات الجيش التي كانت تتابع تحركاتهم وتراقبهم عن كثب، نصبت لهم كميناً في محلة البحصاص عند المدخل الجنوبي لمدينة طرابلس، فأوقفتهم على الفور واقتادتهم إلى التحقيق معهم بعد تحرير المخطوف.

وحسب التحقيقات الأولية مع الخاطفين، تبيّن أنهم جميعاً من منطقة الشمال، وأنهم نفذوا هذه العملية بناءً على تكليف أشخاص من الداخل السوري، وذلك مقابل مبلغ مالي، وكانوا ينوون نقل المخطوف إلى سوريا. ولم تكشف التحقيقات أيضاً مع الخاطفين تورّط أي طرف لبناني في هذه القضية.

وأصدرت قيادة الجيش بياناً جاء فيه أنه «لدى توافر معلومات في الآونة الأخيرة عن نية لاختطاف معارضين سوريين لاجئين الى لبنان، وبناءً على توجيهات قائد الجيش، وُضعت مديرية الاستخبارات في أقصى جهوزيتها لملاحقة المتورطين». أضاف البيان: «وبعد متابعة حثيثة من قبل هذه المديرية، تمكنت من وضع يدها على عصابة مؤلفة من ستة أشخاص، حيث تمكنت قوى الجيش من توقيف ثلاثة منهم في محلة البحصاص ـ طرابلس، ضبطوا أثناء قيامهم بخطف أحد المعارضين السوريين. وبنتيجة التحقيقات، أوقفت المديرية ثلاثة أشخاص آخرين من العصابة المذكورة. وتأتي الخطوة في إطار «خطة أمنية متكاملة أعلنت عنها قيادة الجيش، وتشمل ملاحقة جميع القضايا الأمنية حتى النهاية». وأكدت مصادر أمنية لـ«الأخبار» أن الجيش مصمم على ملاحقة المخلّين بالأمن، مهما كان انتماؤهم. ولفتت إلى أن «على القوى التي تهاجم المؤسسة العسكرية أن تكف عن ذلك، لأن ما يقوم به الجيش يوماً بعد آخر يثبت أنه لا يعمل وفقاً لأي أجندة سياسية». وعلمت «الأخبار» أن الموقوفين هم: رضوان ع. وعبد القادر ع. من بلدة برقايل، أحمد ك. من الميناء، مازن أ. وزوجته ر. ع. من ببنين، إضافة إلى خالد أ. وليلاً، أفيد عن توقيف شخص سابع يدعى محمد ش.

ووأوضح مصدر أمني لـ«الأخبار» أن الجيش «أوقف الزميلة دموع كبارة الأسمر (مندوبة «الديار») في عداد الذين أوقفهم، بعدما ذكر بعض الموقوفين اسمها في التحقيقات وجرى التحقيق معها، وعندما لم يثبت عليها شيء أُطلق سراحها».

وأحدث توقيف الأسمر ضجة أمنية وإعلامية وسياسية، لأنها أول عملية من نوعها تشهدها طرابلس والشمال منذ نشوب الأزمة في سوريا.

ونفت كبّارة بعد الإفراج عنها أي علاقة لها بالأمر من قريب أو بعيد، ورجّحت أن يكون ما حصل التباس أدى إلى الزجّ باسمها في العملية بعد الشك بها، عن قصد أو عن غير قصد، وخصوصاً أن المعارض السوري المستهدف هو جار لأهلها في المبنى الذي يقطنونه.

وأبدت كبّارة شكوكاً في أن يكون ما تكتبه يومياً في جريدة «الديار» هو السبب وراء زجّ اسمها في عملية الخطف بلا أي دليل واضح يدينها، مشيرة إلى أن كتاباتها التي تنتقد فيها المعارضة السورية، وحديثها عن وجود مجموعات مسلحة في أوساط النازحين، ربما أزعجت البعض فأراد أن يورطها في عملية الخطف.

رسائل إلى المحرر

دفاعاً عن جعجع

توضيحاً لبعض ما ورد في مقال الأستاذ فراس الشوفي، تحت عنوان «عون يخدم جعجع» يوم 3 أيلول 2012، نتمنى على صحيفتكم الغرّاء نشر الآتي:
نتائج الانتخابات النيابية الأخيرة، ولا سيّما في أقضية ذات أكثرية مسيحية ساحقة، وكذلك نتائج الانتخابات النقابية، وخاصةً الطالبية، لا تعني لكاتب المقال شيئاً.
في 13 تموز 2012، خاطب الدكتور سمير جعجع الكورانيين، داعياً إيّاهم إلى تلبية نداء الواجب الوطني من خلال الاقتراع لمرشح القوات اللبنانية في انتخابات فرعية الكورة. بعد أقلّ من 48 ساعة، كان 83% من الناخبين الموارنة، و52،33% من الناخبين الأرثوذكس قد لبّوا هذا النداء.
في الحالة تلك، المسيحيون لم يُحبّوا سماع الحكيم فحسب، وإنما أنصتوا له بشخصه، وهبّوا لتلبية ندائه أيضاً.
وإذا كانت «ممارسات الدكتور جعجع» هي التي منعت المسيحيين من الابتعاد عن العماد عون، فكيف تقلّصت شعبية العماد عون من 75% في انتخابات عام 2005 الى أقلّ من 50% في انتخابات الـ 2009.
والكاتب العزيز لم يُطلعنا على ماهية الموقع الذي ينفر ذاكرة المسيحيين وصور ماضيهم القريب؟ فهل باتت سيدة حريصا، حيث أطّل الحكيم على اللبنانيين في عامي 1991 و2006، تنفّر المسيحيين، وتُذكّرهم بسجن البوريفاج؟ وهل صار ملعب فؤاد شهاب، حيث خاطب «الحكيم» اللبنانيين في الأعوام الماضية كمركز المخابرات السورية في عنجر؟
ويختم كاتب المقال بالقول: «... قد يكون ثمة خطر أن يُقضى علينا مع الجنرال نتيجة خيار يأخذه، لكن خطر «الحكيم» أكبر: قد يقضي علينا بيده، أو بموجب قرار يصدره».
الرّد على هذا الادعاء، جاء من الدكتور سمير جعجع نفسه عندما قال في خطابه الأخير:
«أربعة عقود من الكذب، والباطنية، والافتراء، والتضليل حتى كدنا نصدّق أننا نحن الكفار والعملاء والجلادون، وأنهم هم الوطنيون، والأتقياء، وطلاب الأمن والسلام، حتّى انكشفوا على حقيقتهم».
إن عملية القضاء على الحضور المسيحي القوي في لبنان على يد النظام السوري وأذياله في لبنان قد بدأت منذ زمنٍ طويل، وحتى قبل تولّي سمير جعجع زمام القيادة في الشارع المسيحي. فمنذ حصار الأشرفية، وقنات وزحلة، مروراً باغتيال بشير الجميل وريمنيه معوض بعد وصولهما الى سدّة الرئاسة بفترة وجيزة، وصولاً الى اعتقال جعجع ونفي عون وتهميش الحضور السياسي للمسيحيين طوال خمسة عشر عاماً، كُلها دلائل تُشير بوضوح الى هوية الجهة التي أصدرت أوامرها بالقضاء على مجتمع مسيحي بأسره، ودولة لبنانية برمّتها.

د. مكرم عطا الله

تقرير

69... هؤلاء هم طلاب الكتائب!

حزب الكتائب الذي راهن مع الحفيدين بيار وسامي الجميّل على تجديد شبابه، يشهد فتوراً يدبّ في مفاصله. وبين الاتهامات التي توجّه إلى «شيخ» الحزب بالتسلّط وتضييع البوصلة، والغمز من قناة الاستهداف القواتي، المؤكّد أن اهتزازات تُسجّل في حزب «الله والوطن والعائلة»

ميسم رزق

على باب بيت الكتائب المركزي في الصيفي، لم يحتَج الحزب إلى أكثر من ثلاث أوراق لتدوين أسماء 69 طالباً رغبوا في المشاركة في عملية انتخاب رئيس لمصلحة الطلاب، قبل أن «يُفرض» عليهم يوسف عبد النور بالتزكية، مشفوعاً ببركة الشيخ سامي الجميّل.
يُقدّم هذا الرقم صورة حقيقية عن المشكلة التي يواجهها الواقع الطالبي للكتائب. وفي مراجعة بسيطة للانتخابات التي حصلت منذ سنتين، وتربّع إثرها رئيس مصلحة الطلاب السابق باتريك ريشا على «عرش» هذا المركز، يظهر كم أن التراجع مأسوي. فآنذاك، ضمّت لوائح الطلاب المنتسبين إلى الكتائب 615 اسماً في كل لبنان. رقم بشّر الصيفي بأن مئات الكتائبيين لا يزالون متحمسين للعمل في صفوف الحزب العريق. وبيّنت النتائج، في ما بعد، أن عدد المقترعين لم يتجاوز الـ 400، صبّ 270 منهم فقط لمصلحة ريشا المدعوم من القيادة الحزبية.
حين قرّر الشيخ سامي تبديل كرسي الزعامة، من «لبناننا» باتجاه حزب العائلة، بعد اغتيال شقيقه الوزير بيار الجميّل، كان الطلاب الذين خرج من بين صفوفهم أول من عوّل على الدم الجديد الذي راهنوا على سريانه في شرايين الحزب. وهم راهنوا على دم الشاب الفائر وجنونه، الذي ظهر في محطات عدّة، ولا سيما في معاقل من يشكّلون عصب هذا الحزب في المدارس والجامعات.
وخلال السنوات الماضية، لمع نجم الشيخ حزبياً وبرلمانياً. ظهر نائباً ببدلة سياسية ذات خبرة، ولسان أطلق له العنان، عاكساً حال الشباب المسيحي من دون «رتوش». لكنه أخفق في شدّ عصب الساحة الطالبية، بعدما أظهر ريشا، بحسب ما يقول طلاب حزبيون معارضون له، «فشلاً ذريعاً في قيادة هذه المصلحة تنظيمياً».
ويشير هؤلاء إلى أن قيادة ريشا أدت إلى القضاء على حلم إعادة تجديد شباب الحزب، مستذكرين، بحسرة، «المهرجانات التي كان يتخلّلها أداء أكثر من 2000 منتسب جديد اليمين، غالبيتهم الساحقة من الشباب، وخصوصاً الجامعيين».
أداء رئيس مصلحة الطلاب السابق، الذي يتعرّض اليوم لحملة فايسبوكية، كان من أبرز الأسباب التي دفعت طلاب الحزب إلى العزوف عن ممارسة حقّهم الانتخابي، وإلى إبداء الفتور حيال «مرشح سامي» الجديد يوسف عبد النور (فاز بالتزكية)؛ إذ إنه، شأنه شأن ريشا، حلّ في المنصب ملتحفاً عباءة «الشيخ» ومتسلّحاً ببركته.
المتمعضون من سياسة الجميّل الابن، يأخذون عليه فرضه أشخاصاً «غير مؤهلين» على رأس ما يعرف بـ«المصالح الجماهيرية في الحزب».
ويقول هؤلاء إن الخلافات التي تعصف بالساحة الطلابية الكتائبية قلّصت قدرة سامي على الحشد إلى «حدود منطقة المتن»، لافتين إلى أن الجمع الذي يحشده الكتائب في أي تحرّك بات يقتصر على من يعرفون بـ«جماعة سامي» التابعين لـ«مكتب الانضباط»، وهم شباب متنيون في الغالب، ومن غير المنتسبين حزبياً.
كذلك يأخذ هؤلاء «المتمردون» على الحزب مواقف «الضبابية» في ما يتعلق بالقضايا والملفات الداخلية والخارجية، ولا سيما لجهة «الموقف من سوريا والعلاقة مع حزب الله»، والأهم من ذلك «موقع الكتائب في فريق الرابع عشر من آذار»، إذ إن «لم تعد القاعدة الشعبية قادرة على تحديد ما إذا كانت في صلب هذا

الجمع الذي يحشده الكتائب في أي تحرك بات يقتصر على من يعرفون بـ«جماعة سامي» (مروان بو حيدر)

تقرير

القوات في المتن الشمالي: بانتظار موت الحلفاء

لحزب الكتائب اللبنانية حضور تاريخي في المتن الشمالي، فيما استطاع التيار الوطني الحرّ مقاسمة الكتائب النفوذ قبل التقدم عليه في تلك المنطقة، واضعاً نصب عينيه حصة النائب ميشال المر. أما حزب القوات اللبنانية، فيقع بين مطرقة الخصم وسندان الحليف القويّ

رولا إبراهيم

في المتن الشمالي قوتان سياسيتان (باستثناء الكتلة الأرمنية) ونائب. يختصر حزب الكتائب اليوم النائب سامي الجميّل الذي يكاد يكون أقوى المرشحين في المنطقة، لولا تربّع النائب العوني إبراهيم كنعان منذ 7 سنوات على المرتبة الأولى فيها. فرغم حداثة التيار الوطني الحر الانتخابية في قرى المتن، تمكن في السنوات القليلة الماضية من خلق حالة جماهيرية كبيرة تجاوزت جمهور الكتائب والعائلات المؤيدة له. أما القوات اللبنانية، فتجد نفسها في هذه الدائرة أمام وضع غريب، فلا يمكنها القضم من صحن الكتائب ولا ابتلاع أنصار السياسيين التقليديين كما فعلت في مناطق كثيرة أخرى، بينما العصب العوني مشدود. لا يمكن القوات مسّه، في المتن كما في كل لبنان.
تحاول القوات منذ نحو سنتين تكرار تجربتها الكسروانية والزحلية في معقل الكتائبيين الذي حافظ دائماً على وفائه للرئيس أمين الجميّل الكتائبيّ بدل التفاعل مع الرئيس بشير الجميّل القواتي. ولم تجد القوات بالتالي ملاعب لها في ساحات المتن الشمالي في أكثر أيامها نفوذاً. ويكاد يستحيل المرور بكتائبي في المتن في هذا السياق من دون سماع الرواية القديمة عن تهجير قائد القوات سمير جعجع الرئيس الجميّل من المنطقة فور انقضاء ولايته الرئاسية واحتلال القوات بيوت الكتائب ومراكزهم. ويسمع المتنقل بين بعض بيوت الكتائب في ساحل المتن الشمالي كلاماً حازماً عن استقلالية الكتائبيين و«أنهم الأساس» وعن وجوب «عودة جعجع من القوات إلى الكتائب بدل أخذ المزيد من الكتائبيين إلى القوات». وتبدو مهمة القوات صعبة بحسب مسؤول كتائبي متنيّ، «فخدماتياً لا يمكن جذب الكتائبيين، خصوصاً أن الحزب ممثل في المجلسين البلدي و النيابي، وهو أكثر تمثيلاً من القوات بكثير في مختلف الإدارات العامة. وفي بلدات المتن، يمثل الكتائب شخصية نافذة غالباً، أما القوات فمسؤولها شاب غالباً ما تسود الشائعات وجهه. فيما سياسياً، يحرص النائب سامي الجميّل على رفع سقف خطابه أكثر بكثير مما يفعل جعجع». ويستقطب بحسب الاستطلاعات التي تجريها بانتظام مؤسسة قريبة من 14 آذار، كل أصوات هذه القوى في المتن بما فيها القوات. ولا يسأل المستطلعون عن المرشح الماروني المفضل إليهم إلا ويكون الجميل الأول عند من توحي أجوبتهم الأخرى بأنهم قوات. ويضيف الكتائبي أن «آخر استطلاع أجري أشار إلى أن مرشح القوات إدي أبي اللمع لا ينال أصوات القوات بالكامل، يأخذ الجميّل منهم ما يتعدّى30%». ولا تمرّ مناسبة مشتركة إلا وتخرج الحساسية بين القوات والكتائب إلى العلن، فلم يحضر أي كتائبي مثلاً لقاء معراب أول من أمس. فضلاً عن المنافسة «اللدودة» بين إذاعتي صوت لبنان بعد انقسامهما واحدة قواتية وأخرى كتائبية. بالإضافة إلى حضور الكتائب جلسات الحوار حين تقاطع القوات وغيرها.
كما عند الكتائب، كذلك في دارة المر البتغرينية. يتباهى القوات بامتلاكهم المركز الأكبر في معقل أبو الياس وتحضيرهم لخلافته محاولين استدراج شبابه إليهم. فتحت النائبة ستريدا جعجع أبواب العمارة أمام القوات بعد قطيعة طويلة، وقطف ثمارها أبي اللمع الذي لا يزال يتودد إلى المر. كذلك، لا يترك جعجع مناسبة إلا ويغدق عليه كل أنواع الإشادات. إلا أن تجربة الانتخابات البلدية الأخيرة وعدة استحقاقات أخرى بينت أن ردّ المرّ جميل القوات ليس وارداً في حساباته. في النيابة يقايضهم أصواتهم بأصواته، أما في الاستحقاقات الأخرى، فلا يبدو أبو الياس كمن نسي محاولة اغتياله يوم كان وزيراً للدفاع عام 1991، التي اتهمت القوات بها. وحتى لو حاول تناسيها، تكاد كل مناسبة اجتماعية أو زيارة تذكّره بمخلفات الانفجار، اذ يضطر إلى الاستدارة يساراً نحو المتحدّث لعطب في أذنه اليمنى. وبالأسماء، يبدو استقطاب التيار الوطني الحر والكتائب لـ«جماعة المر» أكثر بكثير من استقطاب القوات لهم. وبالرغم من ذلك، يبدو واضحاً أن حركة القوات في بتغرين أكبر بكثير منها في المراكز الأخرى؛ إذ يكاد يكون الإنجاز الوحيد الذي حققه مكتب بعبدات الذي قدمه رئيس بلديتها عماد لبكي إليهم هو تعليق علم القوات عليه. إلا أن أوساط القوات المتنية، تجزم بأن مرشحها المفترض (أبي اللمع)، بخلاف ما يتداوله «الخبثاء» يصول ويجول في المتن باستمرار من أجل التفاعل مع الأهالي ومساعدتهم... وأيضاً «تجنيد المزيد من المتنيين في صفوف الحزب». أما علاقته بحلفائه «فجيدة جداً مع النائبين الجميّل والمر اللذين يزورهما باستمرار، حتى إنه لا عداوات شخصية بينه وبين خصومه بل سياسية فقط». ويؤكد القواتيون أنهم بعديدهم الكامل

الفريق أو في موقع متمايز عنه».
هذا التململ، بحسب ما يهمس بعض الكتائبيين، ينعكس «تراجعاً في أعداد الخلايا الطالبية»، رغم أن سامي يجهد لتنظيم الحالة الشعبية، وإعادة انتشار الحزب في المناطق. والنتيجة؟ «بات شبابنا، قلباً وروحاً، يتحركون في خلايا مسيحية أخرى». ويوضحون: «في كل محطّة تعيسة للكتائب، ابحثوا عن القوات اللبنانية». فـ«الشباب الكتائبي بات هدفاً للقوات التي نجحت باستقطابه وتحفيزه سياسياً وخدماتياً. وأعداد المنتسبين إلى القوات تسجل زيادة مطّردة سنوياً»، وخصوصاً في ظل «تركيز الكتائبيين على المتن وحده». وبغض النظر عمّا يؤكده سامي الجميّل وسمير جعجع عن العلاقة الجيدة القائمة بين حزبيهما، «ما من أحد يستطيع أن ينفي التوتر الضمني القائم بينهما».
مقربون من بكفيا يردّون على الانتقادات والكلام على الخلافات داخل مصلحة الطلاب. «للتوضيح فقط، مصلحة طلاب الكتائب تضمّ حزبيين ومناصرين، وهم يفوقون الـ4 آلاف طالب، بحسب القيود. لكن النظام الانتخابي في الحزب يتطلّب تشكيل هيئة ناخبة يشارك فيها الحزبيون ممن

> لم تعد قاعدة الحزب قادرة على تحديد ما إذا كانت في صلب 14 آذار أو في موقع متمايز عنه

> يستحيل المرور بكتائبي في المتن من دون سماع رواية تهجير جعجع أمين الجميل

«لا بعضهم فقط» اقترعوا للجميّل في الانتخابات السابقة، وذلك تحت عنوان «أصحاب القضية الواحدة». «فالقوات حتى ولو سقطت، لا تخون».
كلام القواتيين عن «نشاط» أبي اللمع يقابله حديث لرؤساء بلديات متنية عن غيابه الكلّي عن السمع مهما بذلوا والأهالي جهوداً للاتصال به، حتى باتوا يتساءلون من الأضعف في المنطقة: الحزب أم مرشحه؟ فيمكن ماجد فائق أبي اللمع «المغنّج» بأدي أن يتحدث لساعات عن الفلتان الأمني والخروق السورية على الحدود، إنما يصعب عليه ابتكار مشروع مفيد للمتن وأهله. فيما يقول آخرون إن شحّ الخيارات القواتية وضعف التمثيل القواتي في المتن، يبقي منسقهم في تلك المنطقة المرشح الأبرز والوحيد. حتى لو عجز الفنان العاشق للزهور (أبي اللمع) أن يزرع وردة واحدة في قلوب المتنيين، وأن يفرض نفسه رقماً صعباً أمام المرشحين الآخرين. ويعتب بعض الآذاريين بشدة على «مرشح ستريدا» الذي لم يكلّف نفسه عناء بناء صورة سياسية له بمعزل عن عباءة الحكيم، فيجلس رافعاً رجليه كأنه يضمن ترشحه مرة أخرى أكثر في حال بقائه «القواتي الوحيد في المتن».
يذكر أن نقاشاً حصل في القوات عشية انتخابات 2009 بين فريقين، واحد يريد اعتماد أبي اللمع مرشحاً «على علّاته»، وآخر يشجع على اتباع مخطط شبيه بالذي اعتمد في بعبدا عبر استقدام مرشحين من خارج الحزب ودعمهم لكسب أصوات أكثر. إلا أن الأكثرية أجمعت على استرضاء المناضل في القوات منذ الثمانينيات، حتى لو كانت النتائج معروفة مسبقاً، يقول نائب قواتي. أما اليوم، «فأحاديث الأروقة المغلقة تدور حول سعي جعجع إلى دخول لعبة السياسيين الآخرين في استقطاب رجال الأعمال من بوابة المتن الشمالي ما دام هناك أضعف منه في دوائر أخرى. والبداية من المرشح السابق سركيس سركيس، إذ يتبنى جعجع ترشحه ونيابته في حال فوزه، إضافة إلى آخرين على لائحة 14 آذار على الأقل».
في النهاية، مع بدء الاستعدادات المتنية لتركيب اللوائح، يقف حزب القوات بين نارين: تحالفه مع الكتائب الذي لا ينقذه من التشطيب ويحول دون تمكنه من قضم الكتائب، وعدم إمساكه بأيٍّ من مفاتيح المتن الانتخابية التي تخوله فرض شروطه على حلفائه وإظهار نفسه قوة فاعلة. فيلجأ إلى المقابر، ينتظر موت سياسي هنا أو حزب هناك لتوزيع القهوة على أنصاره وأعلام القوات.

تحليل إخباري

هل تواجه أوروبا حزب الله؟

يحيى دبوق

لم تصل الجهود الاسرائيلية المفعّلة أخيراً لإدراج حزب الله على لائحة الارهاب التابعة للاتحاد الاوروبي إلى نتائج طيبة من ناحية تل أبيب. مع ذلك، مساعي إسرائيل الأخيرة أدت بالفعل الى تحريك الملف من جديد، ووضعه على طاولة النقاش والأخذ والرد أوروبيّاً، بل وأيضاً إطلاق مواقف سلبية ضد حزب الله، ومن بينها موقفان لافتان لهولندا وبريطانيا. إلا أن التصريحات والمواقف، على شدّتها، لم تنسحب الى أفعال.
في لقائه الأخير بوزير الخارجية الايطالي، جوليو تيرزي، طالب رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو بتحرك الاتحاد الاوروبي ضد حزب الله، وتبنّي موقف واضح من الحزب، مشيراً الى أن «حزب الله هو أكبر منظمة إرهابية في العالم». لكن الضيف الايطالي اكتفى بالتعبير عن «تفهّم» الطلب الاسرائيلي، لكنه لم يعد بشيء. سبق ذلك حملة للخارجية الاسرائيلية لدى دول الاتحاد، على خلفية اتهام تل أبيب حزب الله بالوقوف خلف التفجير الأخير في بلغاريا، إلا أن الرد الاوروبي كان سلبياً.
وشهدت أوروبا تحركاً تحريضياً، في أكثر من بلد أوروبي، قاده اللوبي الاسرائيلي في هذه البلدان وداعموه. على سبيل المثال، كان لافتاً موقف الناطق الرسمي باسم السياسة الخارجية في البرلمان الالماني، عن حزب المستشارة الالمانية انجيلا ميركل (حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي)، فيليب ميسفيلدر، والذي طالب بضرورة إدراج حزب الله على لائحة الارهاب الأوروبية، مشيراً الى أن «حزب الله أصبح يمثّل خطورة ويخطط لعمليات إرهابية في العالم، ويمثّل تهديداً لحليفتنا إسرائيل». وأكد أن «وضع حزب الله على اللائحة طال انتظاره، ويجب عدم تضييع مزيد من الوقت» (جيروزاليم بوست 2012/08/23).
في المرحلة الاخيرة، برز أيضاً جهد إسرائيلي ملحوظ حيال بلغاريا. فتل أبيب ضغطت، وما زالت، على صوفيا باتجاه اتهام حزب الله. والغاية النهائية من هذا الضغط محاولة إيجاد سابقة اتهام قضائية أوروبية تسهل عملية إدراج حزب الله في لائحة الارهاب الاوروبية، إذ إن الاتهام وإمكان الإدانة لاحقاً يحرجان عدداً من الدول الاوروبية المؤثرة في قرارات الاتحاد الاوروبي، والتي امتنعت ومنعت حتى الآن إدراج حزب الله في اللائحة، خشية منها على مصالحها في لبنان والمنطقة، ومن بينها فرنسا وإيطاليا وإسبانيا وألمانيا، وغيرها من الدول.
ويبدو من تصريحات ومواقف بلغارية رسمية أن المسعى التحريضي الاسرائيلي لدى صوفيا لم يصل الى نتيجة مرضية لتل أبيب. المواقف البلغارية تشير الى تروٍّ والابتعاد عن نظرية التورط، وهو ما يفسر تشديدها على أن ما لديها من أدلة لا يكفي لاتهام أي جهة بالضلوع في تفجير بورغاس، الأمر الذي يحول دون حصول إسرائيل على «السابقة المطلوبة». مع ذلك، لا يتوقع للجهد الاسرائيلي أن يتوقف إزاء بلغاريا، ويجب انتظار النتائج النهائية للضغوط الاسرائيلية عليها إلى أن تنتهي التحقيقات الجارية، والمتوقع أن تنتهي خلال شهرين، كما صرّح أخيراً وزير الخارجية البلغاري نيكولاي ملادينوف.
على أي حال، الموقف الأوروبي يبقى على حاله، من دون أي تغيير، ولا يلبي الطلبات الاسرائيلية، أقله في المرحلة الحالية والمنظورة. تصريح وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس، بأن بلاده غير مستعدة لإجراء كهذا، يؤكد الموقف الفرنسي القائم منذ سنوات، والرافض لاستفزاز حزب الله. أما موقف وزير الخارجية البريطاني، وليم هيغ، ورغم أنه تبنّى بالشكل موقف هولندا المتطرف من حزب الله، لكنه في المضمون أمّن لبريطانيا مخرجاً مناسباً للظهور بمظهر هجومي على حزب الله، وفي الوقت نفسه، بلا تغيير في الموقف العملي. فلندن تواصل تبنّي التفريق ما بين الجناح العسكري والجناح السياسي لحزب الله. وفي الأصل، فإن التفريق المتبنّى بريطانياً ما بين الجناحين أتى في الماضي، وما زال، كصيغة هدفت الى صدّ إسرائيل والولايات المتحدة، ومنعهما من جرّ أوروبا الى قرارات لا تخدم مصالحها في لبنان والمنطقة. وبالتالي لا تغيير في الموقف البريطاني، رغم الشكل الهجومي الأخير الذي ظهرت فيه بريطانيا ضد حزب الله.
في المحصلة، لا يكفي أن تطالب إسرائيل بإدراج حزب الله على لائحة الإرهاب الأوروبية كي تسارع أوروبا لتلبية الطلب. ثمة مصالح ووقائع يجب على العواصم الأوروبية الفاعلة مراعاتها والتعامل معها، قبل إصدار أي قرار عدائي ضد حزب الله، ومن ضمنها مراعاة التداعيات المتوقعة على المصالح الاوروبية في لبنان والمنطقة، قياساً إلى حقيقة ما يتمتع به الحزب من قدرات وحضور وتأثير في الساحتين اللبنانية والإقليمية. أما في حال استجابت أوروبا لإسرائيل، فهذا شأن آخر، وقد يعني أن المواجهة قد بدأت. إلا أن المؤشرات المتصلة بقرار كهذا تشي بأن الأمور باقية على حالها، في هذه المرحلة على الأقل.

علم وخبر

مونة البيك

البون: أنا أو لا أحد

بموازاة تشكيكه في ترشح رئيس جمعية الصناعيين نعمة افرام على لائحة قوى 14 آذار في الانتخابات النيابية المقبلة، يوحي النائب السابق منصور البون بتفضيل الوزير السابق زياد بارود الترشح على اللائحة البرتقالية في كسروان أكثر من غيرها، ليضمن البون بذلك أن يكون المستقل القوي الوحيد في لائحة 14 آذار، والوحيد القادر بالتالي على اختراق اللائحة العونية.

سباق كاثوليكي في المتن الشمالي

عادت الحركة الى المرشحين الكاثوليكيين في المتن الشمالي، وخصوصاً بعد توقيف الوزير السابق ميشال سماحة، الذي كان من بين المرشحين المطروحين في كل الاستطلاعات. وبدأ التسابق من أجل حجز مكان على إحدى اللوائح. ومن أبرز المرشحين: عضو الأمانة العامة لـ 14 آذار ميشال مكتف، النائب السابق أنطوان حداد، القيادي في التيار الوطني الحر شارل جزرا، وعضو المجلس الأعلى لحزب الوطنيين الأحرار فيليب معلوف. ورغم ذلك، لا تزال معظم الاستطلاعات المنجزة حتى الساعة تظهر عضو تكتل التغيير والإصلاح النائب إدغار معلوف المرشح الأقوى عن المقعد الكاثوليكي.

نازحون إلى عين الحلوة

وزع حزب الله والشيخ ماهر حمود مساعدات على النازحين الفلسطينيين من مخيمات سوريا الى عين الحلوة، وخصوصاً في حيّ التعمير الخاضع لسيطرة القوى الإسلامية. ويستمر الحزب في تقديم مساعدات للنازحين السوريين إلى المناطق التي له فيها نفوذ في البقاع والجنوب.

ما قل ودل

ذكر منسّق الأمانة العامة لقوى 14 آذار، فارس سعيد، أن بعض القرى المسيحية في الشمال تشهد إقامة لجان أمنية خاصة. وقالت مصادر في قوى 14 آذار إن سعيد كان يتحدث

عن بلدة القبيات العكارية، حيث تتهم هذه القوى «عميداً في الجيش وأحد رجال الدين بإنشاء لجنة أمنية» لمراقبة الأحداث التي تجرى في محيط البلدة.

تقرير

جنبلاط والراعي... والخطيئة الأصلية ثالثتهما

فراس الشوفي

أسندت ريتا رأسها إلى حائط الحجر الأبيض على مدخل مطرانية بيت الدين. في يد الصغيرة علم البطريركية المارونية ويدها الأخرى في كفّ أمها، تُطبق عليها بلطف. ريتا تنتظر «سيدنا البطرك» وتسأل أمها من دون توقف عن موعد حضوره. تخرج من الملل بالتلويح بالعلم، وأمها تسارع جاهدة لإبعادها عن رجال الأمن، الذين يؤمنون مرور النائب جورج عدوان، غير آبهين بريتا أو غيرها.

حافلٌ صيف بيت الدين هذا العام. رئيس الجمهورية ميشال سليمان قضى صيفه هناك. بطريرك أنطاكيا وسائر المشرق للموارنة بشارة الراعي حمل صولجانه ومشى إلى قرى الشوف الأعلى ليرى «أين صارت المصالحة التي جرت قبل 11 عاماً».

في الشوف أكثر من مؤمنين بالسيد المسيح ورسالته، ولعلّ أقوى ما حقّقه المؤمنون بالعودة إلى القرى المهجّرة كان إرادة العودة بحدّ ذاتها. لكن، لا يمكن زائر الشوف إلا أن يزور قصر المختارة، ولو كان بطريركاً. فالنائب وليد جنبلاط، «بيك الشوف وسائر إقليم الخروب» بشهادة «الطقم» السياسي اللبناني بأكمله، محبّين ومبغضين.

البداية من بلدة الكنَيسة. نزل الراعي من سيارته ليسير بين الأهالي إلى الكنيسة. «النوبة» تزغرد للبطريرك، ويختلط قرع الطبل مع ترانيم الصغار. رئيس البلدية منير عشقوتي شاء أن يرحّب بالراعي على طريقته. ذكّره بأن الحاجة إلى الشركة والمحبّة ضرورية «لنرتب بيتنا الداخلي، قبل أمور بيت الآخرين». «عسى أن تكون بطريركاً عظيماً!» قالها عشقوتي على مسمع الراعي، وطبعاً، لا تمرّ الكلمة دون شكر جنبلاط.

رؤساء البلديات «المسيحيين» في قرى الشوف، من قبل زيارة الراعي وحتماً إلى ما بعد الزيارة، يتحكّم بهم «الرقيب الذاتي». إذا سقوا وردة على جانب الطريق يوجّهون تحية لجنبلاط، وإذا احتفلوا بعمادة طفل أو شعنينة قالوا في البيك شعراً ونثراً. وإذا ما علقوا لافتة ترحيب بزائر أو ضيف، لا يهنأ عيشهم إلا ليعلقوا لافتة أخرى تشكر البيك. هؤلاء يسترضون البيك أكثر بكثير مما يشكره الاشتراكيون في احتفالات ذكرى الراحل كمال جنبلاط.

عمّيق، المحطة الثانية على جدول أعمال الراعي. لم يكن المقدّم شريف فياض على جدول المتحدّثين. اعتلى فياض المنبر بمشيئة القدر، استقبل سيد بكركي باسم الكنيسة وعمّيق ومار مخايل، وترجم عدم رضى «الباب العالي» على المطران الياس نصار: لنا رغبة في أن تبقى كرسي المطرانية في بيت الدين كما كانت في سابق عهدها، موقعاً جامعاً ومقراً للتلاقي والحوار.

لم يزر الراعي كفرقطرة كما كان مقرراً. الصراع بين رئيسة البلدية الحالية ألين نصار وأقربائها حرَم البلدة من زيارة راعيها. نصّار أحضرت «نوبة»، وأقرباؤها أحضروا أخرى. نصار أحضرت «سيفاً وترساً» وأقرباؤها أحضروا سواهما. اشتبك الأقرباء، فحطّ الراعي في الفريديس ـ الباروك. المشايخ الدروز قاموا بالواجب وأكثر. وقفوا إلى جانب رئيس البلدية إيلي نخلة تحت صورة كبيرة للراعي وكمال جنبلاط معاً. ثم سار الراعي مع المشايخ إلى ضريح الشيخ الراحل أبو حسن عارف حلاوة، ليصلي على روح الغائب الـ«أبانا والسلام».

ولبيت الدين قصة أخرى. ترأس البطريرك قداساً إلهياً على مذبح المطرانية. في الصف الأمامي، جلس النواب: عدوان، دوري شمعون، إيلي عون ونعمة طعمة يستمعون جيّداً إلى ما يقوله الراعي عن «الخطيئة الأصلية». قال كلاماً كثيراً عن الوحدة والتعايش والمحبة والشركة. وحدها سعادة البطريرك بقضاء رئيس الجمهورية وقتاً «في قصر الأمير بشير الشهابي» أدخلت بسمةً مصطنعة على شفاه طعمة. فالقصر عاد في زمن الرئيس إميل لحود قصراً لبشير الشهابي بدل بشير جنبلاط.

> **قال عون للراعي إن جنبلاط لا يخرج من بيته «ولحية أكرم شهيب وصلت إلى خصره»**

كان من المقرر أن يحضر جنبلاط القداس في بيت الدين. قبل أسبوع، نقل النائب إيلي عون اعتذار البيك إلى بكركي عن عدم الحضور «لدواعٍ أمنية». وعلى ما تقوله مصادر في بكركي، قال عون للراعي إن جنبلاط لا يخرج من بيته، «ولحية النائب أكرم شهيّب وصلت إلى خصره». لكنّ الشوفيين لا يقتنعون بهذه الحجّة: الطريق إلى بيت الدين غير آمنة فقط حين يكون سيدنا هنا؟ البيك زار المطرانية قبل عشرة أيام، وقبلها شارك في جلسة الحوار، هذا إن لم نذكر عدد المرات التي يزور فيها آلين نصار في كفرقطرة، «جنبلاط يريد إذلالنا».

قبل أن «يرقد» البطريرك في مقر الكرسي الأسقفي، أكل مع أحبائه «الهريسة»، وشاهد من تحت قنطرة في المطرانية المفرقعات وهي تنير سماء الشوف.

صباح الأحد، انطلق سيد بكركي لينفذ ما جاء لأجله: تدشين كنيسة الفوارة الجديدة التي بناها المونسنيور فوزي إيليا. حضر وزير الثقافة غابي ليون ممثلاً للنائب ميشال عون، وعلى الكرسي المخصص للرئيس أمين الجميل أو ممثله جلس رئيس البلدية سامي إيليا، بينما تربع منسق التيار الوطني الحر في الشوف غسان عطا الله على الكرسي المخصص لممثل رئيس حزب القوات سمير جعجع. وكلّما كان البطريرك يذكر مصالحة بريح، كان عداون يضرب يده على صدره.

بعد الفوارة، لم يعد أمام الراعي سوى المختارة. فتح البيك ذراعيه ليستقبل قانون النسبية بأكمله. حضرت بريح أيضاً، قال جنبلاط كلاماً واضحاً أمام الإعلام عن ضرورة «إزالة البيت الذي بني على أرض الغير»، وفي السر سمع من الراعي رغبته القوية في اعتماد قانون النسبية «لحفظ حقّ المسيحيين». قد تكون الخطيئة الأصلية بدأت مع آدم، لكنّها لم تنته معه حتماً. أن يبقى مهجّر خارج بيته، فتلك هي الخطيئة.

الصراع بين رئيسة البلدية ألين نصار وأقربائها حرم كفرقطرة من زيارة الراعي (أرشيف)

تقرير

المجلس المذهبي الدرزي يتقمص مجلس 2006

بدا النائب وليد جنبلاط في انتخابات المجلس المذهبي الدرزي، أمس، اللاعب والخصم والحكم. المقاطعون أبقوا على مقاطعتهم من بيروت إلى عاليه والشوف والمتن وحاصبيا وراشيا. الوزير السابق وئام وهّاب نال مبتغاه: حصل على 27% من أصوات الناخبين الشوفيين عن فئة ممثلي المناطق في الشوف.

استطاع المشايخ فرض تسويات في معظم الدوائر لمقاعد الهيئة الدينية. لكن التوافق لم ينجح في دائرة حاصبيا التي فاز فيها الشيخان علي أبو ترابي وفايز حديفة، وسط مقاطعة كبيرة من معظم المشايخ الذين يدورون في فلك الشيخ غالب قيس والحزب الديموقراطي اللبناني. وفي بيروت، انسحب المرشح الشيخ دانيال الزهيري بعدما تعرّض لضغوط كثيرة، وترشح حسن علي الدين في اللحظات الأخيرة، قبل إقفال باب الترشح، ليفوز بالتزكية.

لم تكن بيروت كما يشتهيها البيك. انخفضت نسبة المشاركة في ما يسمى «دائرة بيروت وباقي المناطق» كثيراً عن انتخابات 2006. وخسر مرشح الحزب التقدمي الاشتراكي علي العود، مقابل فوز المستقلة ابتسام زيد ومرشح الاشتراكي الثاني عادل العموري.

على أن مقاعد الاختصاصات لم تكن أفضل حالاً. فقد اقترع 76 محامياً من أصل 260 منتخباً، ليفوز نزار البرادعي ونشأت هلال وندى تلحوق. أما دائرة المهندسين، فقد اقترع فيها 111 من أصل 1720 ناخباً ليفوز كل من بشير أبو عكر، دنيا أبو خزام ودانا شديد. وعن فئة حملة الإجازات، اقترع 317 من أصل رقم غير معروف، إذ لا لوائح شطب لتحديد هذه الفئة من الناخبين. ويكفي المقترع أن يقدم وثيقة تثبت حمله إجازة جامعية وإخراج قيده للاقتراع. لكن اللافت في هذه الفئة هو حجم التراجع عن انتخابات 2006 التي اقترع فيها 1150 ناخباً، هذا إن لم تحتسب نسبة الزيادة في عدد حملة الإجازات في خلال ست سنوات. وقد أدلى الوزير غازي العريضي بصوته عن هذه الفئة، فيما لم يستطع الوزير وائل أبو فاعور الاقتراع لأنه لا يحمل إخراج قيده. كما فاز كل من زهير نصر، وجيه مفرج ووليد غريزي عن فئة الأطباء.

واقترع 63% من مجمل الناخبين لممثلي المناطق في المتن الأعلى، علماً بأن الناخبين هم أعضاء البلديات والمخاتير، لتبدو النسبة مرتفعة بعد عدم التزام عدد من مناصري الحزب السوري القومي الاجتماعي وآل الأعور والحزب الديموقراطي بقرار المقاطعة بسبب ترشح أقرباء لهم. وقد فازت لائحة الحزب التقدمي الاشتراكي بفارق قليل عن أقرب منافس هو رجا صالحة، كما فاز الشيخ هاني غزال بالتزكية عن الهيئة الدينية.

> **لم يستطع الوزير وائل أبو فاعور الاقتراع لأنه لا يحمل إخراج قيده**

وفي عاليه، فاز كل من مفوض الإعلام في الاشتراكي رامي الريس، قائد جهاز الشرطة القضائية السابق العميد المتقاعد أنور يحيى، طلال جابر، ربيع غريزي، سهيل مطر، فاروق الجردي، عصمت صعب وتوفيق البنا.

استطاع وهّاب بأربعة مرشحين الحصول على 27% من الأصوات (أرشيف ـ مروان طحطح)

واستطاع وهاب بأربعة مرشحين من أصل ثمانية مقاعد الحصول على 76 صوتاً لمرشحيه، في مقابل حصول مرشحي الاشتراكي على 200 صوت، ليفوز بهيج أبو حمزة، باسل أبو زكي، وهيب فياض، غادة جنبلاط، وجدي عبد الصمد، عماد الغصيني، حمادة حمادة ومنير بركات.

ويتابع الفولكلور الانتخابي طريقه إلى راشيا، حيث واجه الاشتراكيون اشتراكيين في ظلّ مقاطعة كاملة من النائب السابق فيصل الداود والقوميين والديموقراطيين. ليفوز كل من أكرم العربي، زكي اشتي، ابراهيم نصر، محمود خضر وشمس الدين ناجي، في مقابل خاسرين اشتراكيين أيضاً هما فارس زيتوني ومعين حمدان.

أما في حاصبيا، فقد فاز مرشحون اشتراكيون هم اسماعيل أبو حمدان، عامر صياغة، غازي الخطيب، محمد دمشقي وغازي قيس. على أن نسبة الاقتراع كانت الأدنى في هذه الدائرة حيث بلغت 49%، بسبب توازن البلديات بين الاشتراكي وخصومه في الديموقراطي والقومي. ولو لم يشارك أغلب أعضاء المجلس البلدي في بلدة ميمس المحسوبين على قوى 8 آذار، بسبب الالتزام بانتخاب غازي الخطيب، لكانت النسبة قد تدنت إلى حدود الـ40%.

مرّ نهارٌ آخر ولا يمكن العودة إلى ما قبله. أعاد جنبلاط إنتاج مجلسه المذهبي، ووقف دروز 8 آذار يتفرجون عليه، بغض النظر عن أسبابهم. وحده وهاب أثبت حضوره. ويقول مصدر في المعارضة الدرزية إن المعركة لو خيضت «لاختبرنا قدرتنا، وشدّدنا عصب جمهورنا المترهل».

ف. ش.

المشهد السياسي

الرئيس يدشّن مستديرة

في خضمّ الأجواء السياسية والأمنية الملبّدة، قام رئيس الجمهورية بجولة في بلاد جبيل، دشن خلالها مستديرة باسمه، فيما واصلت «قوى 14 آذار» ردودها على النائب محمد رعد، مركزة على موضوع إسرائيل، ومعتبرة أنها «أسطوانة» و«شمّاعة سمجة»

نفى سليمان أن يكون قد عقد لقاءً سرياً في إيران (أرشيف ـ مروان طحطح)

يبدأ اليوم أسبوع البابا بنديكتوس السادس عشر، الذي يزور لبنان لثلاثة أيام اعتباراً من يوم الجمعة المقبل.
وأعرب البابا عن فرحته لزيارة لبنان، مشيراً الى أن زيارته تندرج تحت شعار «السلام». وأشار إلى أنه سيتم خلال الزيارة توقيع الإرشاد الرسولي ما بعد السينودس.
وشدد على «أن الالتزام بالحوار والمصالحة يجب أن يكون أولوية بالنسبة إلى كل الأطراف المعنية في المنطقة، وينبغي أن يكون مدعوماً من المجتمع الدولي».

سليمان يرد على قيادة الجيش

وقبل الهدنة السياسية التي ينتظر أن تفرضها الزيارة، تصاعدت السجالات بين الموالاة والمعارضة. وجدد رئيس الجمهورية ميشال سليمان، خلال احتفالات بوضعه الحجر الأساس لمشروع إعادة تأهيل وتوسعة مرفأ الصيادين في عمشيت وتدشين مجمع رياضي يحمل اسمه في نادي عمشيت ومستديرة باسمه أيضاً في بلدة بلاط، من جبيل مواقفه من قضية الوزير السابق ميشال سماحة، وتمنى« بكل صدق وإخلاص ألا يكون لأي جهة رسمية سورية علاقة بالمتفجرات».
وإذ نفى أن يكون قد عقد لقاءً سرياً في إيران مع رئيس الحكومة السورية وائل الحلقي ووزير الخارجية السوري وليد المعلم، أكد حصول اللقاء «لكن لم يكن هناك إعلاميون» وقد بادر الوفد السوري إلى السلام عليه.
وفي خطوة هي الأولى من نوعها، رد سليمان على بيان قيادة الجيش حول تنفيذ الاستنابات القضائية في حق خاطفي المواطن التركي وأربعة سوريين. وأكد أنه هو من طلب من الجيش تنفيذ هذه الملاحقة. فيما ذكر بيان مديرية التوجيه أن عمليات الدهم جرت بناءً على توجيهات قائد الجيش العماد جان قهوجي، وأن القيادة أطلعت السلطات السياسية المعنية على كامل الإجراءات.
من جهته، رد وزير الدفاع الوطني فايز غصن على «حملة قوى 14 آذار» على الجيش والقضاء العسكري على خلفية إخلاء سبيل الضباط في حادثة الكويخات. واعتبر أن استغلال هذه الحادثة «هو للتصويب على الحكومة».

> غصن: لهجة التهديد والتهويل هدفها العبث بأمن البلد

واستنكر «استخدام الجيش والقضاء العسكري لغايات سياسية أبعد مدى» رافضاً الكلام على «أن سوريا وراء إطلاق الضباط، مؤكداً أن القضاء العسكري مستقل ولا تتدخل فيه السلطة السياسية أو العسكرية، ولا يأتمر بأوامر داخلية أو خارجية».
وأشار إلى «أن هذه الحادثة ـ الخطأ التي يحاكم فيها ضباط أو عسكريون ويخرجون بكفالة ليست الأولى، فقد سبق أن أفرج القضاء العسكري عن الضباط في حادثة مار مخايل، وهم ما زالوا يحاكمون أمام القضاء المختص».
وإذ أكد أن قيادة الجيش لا تتدخل في عمل القضاء، شدد على أن إطلاق الضباط تمّ بناءً على إجراءات قضائية بحتة. واستغرب «لهجة التهديد والتهويل بإجراءات لاحقة هدفها العبث بأمن البلد».
وكانت الأمانة العامة لقوى 14 آذار قد وصفت قرار إخلاء سبيل الضباط الثلاثة في حادثة الكويخات بـ«المشبوه والمدبر» وأرجات الإجراءات السياسية والشعبية التي ستتخذها رداً على هذا القرار الى ما بعد زيارة البابا للبنان.

صفيّ الدين: «علقتهم» صعبة

على صعيد آخر، رأى رئيس المجلس التنفيذي في «حزب الله» السيد هاشم صفي الدين «أن حقيقة مشروع قوى 14 آذار هو العبور إلى خراب لبنان».
وقال: «هناك أمر يجب على فريق 14 آذار أن يعرفه جيداً، وهو أنهم إذا كانوا يعتبرون أن «علقتهم» مع المقاومة وحزب الله صعبة فإننا نؤكد ذلك، وأنهم إن كانوا يظنون بأنهم إذا قاموا بالضغط والتهويل واللجوء إلى مجلس الأمن الذي استحضروه في عام 2006 وهددونا بالمجتمع الدولي وجاؤوا بالطائرات والقذائف والقتل والدمار والاستهداف، فإننا لم نتراجع أبداً، بل أصبحنا أكثر قوة بعد تلك الحرب».
بدوره، أكد رئيس الهيئة الشرعية في «حزب الله» الشيخ محمد يزبك عدم تخلي الحزب «عن السلاح وإبقاءه مصوباً نحو صدر العدو الإسرائيلي، وأننا لمنتصرون، والقافلة سارت وهي تتقدم ولن تتراجع قيد أنملة».

الضاهر علّم رعد المقاومة

في المقابل، اعتبر رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع أن «فريق رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد يستخدم قضية فلسطين شماعة أو علّاقة في كل شاردة وواردة». ورأى أن «الأنظمة التي ستنتج من الربيع العربي ستكون أنظمة الممانعة والمقاومة الفعلية».
من جهته، وصف عضو كتلة «المستقبل» النائب محمد الحجار موقف «حزب الله» والنائب رعد بـ«الغريب العجيب». أما لجهة الموقف من إسرائيل، فرأى الحجار أن «هذه الأسطوانة نسيناها»، مضيفاً «هذا الكلام أصبح سمجاً، وكان ينبغي عليه (أي رعد) التعالي عن هذه الاتهامات التي لم يعد أحد يصدقها».
وتوجه عضو كتلة «المستقبل» النائب خالد الضاهر الى رعد بالقول: «نحن قبلك بالمقاومة، ونحن علّمناك المقاومة»، ودعا الجميع إلى «التصدي للعدوان السوري على لبنان».
وفي تطور جنوبي لافت، أعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي أنه اعتقل لبنانياً تجاوز السياج الحدودي، من دون إيراد تفاصيل أخرى. وقالت مصادر أمنية لبنانية إن قوات الاحتلال أوقفت شخصاً تسلل عبر السياج بين بلدتي بليدا وعيترون. وأضافت إنه الشخص ذاته الذي حاول قبل أشهر التسلل عبر كفركلا مع أطفاله.
في غضون ذلك، كان لافتاً استقبال الرئيس سعد الحريري، في باريس، الممثل الخاص للرئيس الروسي إلى الشرق الأوسط نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف.

«المستقبل» يتنصّل من لقائه «القوات» في صيدا

بعد ساعات من توزيع بيان عن عقد لقاء تنسيقي بين تيار «المستقبل» و«القوات اللبنانية» في مكتب التيار في صيدا انتقد «التحركات المشبوهة لفتح صفحة الحرب الأهلية وتشويه العلاقة التاريخية بين صيدا ومحيطها»، نفى التيار اللقاء والبيان. وقد أثار هذا الأمر تساؤلات عن تنصل التيار من اللقاء كأنه يتحسب لردود فعل سلبية ضده، كما حدث مع الشيخ أحمد الأسير إثر استقباله عضو كتلة «القوات» النائب شانت جنجنيان. مصادر صيداوية أكدت لـ«الأخبار» حصول اللقاء، بحضور مندوب عن الأسير. فيما لفتت أخرى إلى أن اللقاء عقد في دارة الأمين العام للتيار أحمد الحريري في مجدليون، وأنه دوري وليس استثنائياً. اللقاء، بحسب المصادر، هو في إطار التحضير للاجتماع المقرر بين «14 آذار» والقوى الإسلامية والسلفية، في شكا في الشمال.

أخبار

◄ قباني: لا علاقة لتركيا بالخطف

رأى مفتي الجمهورية، الشيخ محمد رشيد قباني، بعد لقائه وزير الخارجية التركي، أحمد داوود أوغلو، في أنقرة، أن «تركيا ليست دولة خاطفة ولا علاقة لها بخطف اللبنانيين العشرة في سوريا»، لافتاً إلى أنها «تبذل

المساعي الممكنة لإطلاق سراحهم لدى الجهات الخاطفة. لذلك لا يجوز معاملتها كأنها هي الخاطفة لهؤلاء اللبنانيين». وأبدى أوغلو للمفتي قباني تعاطفه مع لبنان وشعبه.

◄ باسيل: نعوّض 50 سنة من الحرمان

أكد وزير الطاقة والمياه، جبران باسيل، أننا «في بلد قد أنعم الله علينا فيه بالثروات، وأبلانا ببعض المسؤولين الذين يهدرون هذه الثروات». وأكد خلال جولة قام بها في بلدات رشكيدا، كور وكفرحي، حيث أطلق مشاريع تمديد شبكات مياه الشفة وخزانات جديدة، أننا «لن نقبل بأن يجدوا في كل مرة حجة لإيقاف بناء السدود»، وشدد

على أن «الاهتمام بقرى قضاء البترون هو من أقل الواجبات، وإذا أخذ علينا بأننا نقوم بالكثير من المشاريع في القضاء، فنقول لهم بأننا نعوض عن 50 سنة من الحرمان».

◄ تجريد عنصر أمن من سلاحه

اعترض خمسة مسلحين، عصر أمس، سيارة تابعة لمفرزة بعلبك القضائية، قرب مستشفى الطوارئ عند مدخل بعلبك الغربي، وأطلقوا النار عليها وكسروا زجاجها بأعقاب أسلحتهم الحربية، وجردوا رتيباً في الدورية من سلاحه الحربي الأميري، فيما لم يتمكنوا من تجريد الرتيب الآخر من سلاحه، وفروا بعدها إلى جهة مجهولة.

قضية

عدوا معنا. مارون الراس، رشاف، تبنين، رب ثلاثين، دير سريان، عدشيت القصير، القنطرة، طلوسة. في كل هذه القرى الحدودية، وغيرها، كانت هناك مدارس رسمية... وأقفلت. أما المباني التي كلف تشييدّها مئات آلاف الدولارات فهي إما خالية، وإما تستخدم لأغراض أخرى في وقت تبدو فيه الّحاجة ماسة لمبانٍ مدرسية في بعض المناطق (راجع المقال في مكان آخر من الصفحة)

المدارس الرسمية جنوباً: «بح وطارت»

تضمّ مدارس قضاء بنت جبيل نحو عشرة آلاف تلميذ (أرشيف ــ الأخبار)

دانيال الأمين

من يزر القرى الحدودية الجنوبية، فلن يلاحظ أن المنطقة تعاني مشكلة تربوية. عدد المدارس فيها مقبول، ولا سيما الرسمية، ما قد يوحي باهتمام الدولة بهذا القطاع، وخصوصاً في مناطق نائية. لكن الحقيقة مغايرة تماماً. المباني موجودة، ومعظمها جديد ولامع، لكنها مقفلة.

نبدأ من مدرسة مارون الراس الابتدائية، التي بنيت حديثاً ورمّمت بعد حرب تموز 2006. فعلى الرغم من أنها تتسع لأكثر من 500 طالب، إلا أنها أقفلت أبوابها. والسبب، بحسب الأهالي، سوء الرعاية التربوية ما لم يشجعهم على تسجيل أولادهم فيها، مفضّلين، رغم فقرهم، المدارس الخاصة المكلفة. قرار الإقفال هذا جاء في عام 2010 من وزير التربية آنذاك حسن منيمنة، وشمل إقفال عدد من المدارس ودمجها. وهذا ما حصل أيضاً في بلدة رشاف (بنت جبيل)، التي شيّد لطلابها الذين لا يزيدون على الثلاثين، بناء رسمي ضخم من ثلاث طبقات على نفقة مجلس الإنماء والإعمار، يتّسع لما يزيد على 1000 طالب. أقفلت المدرسة وانتقل طلابها إلى مكان آخر في بنت جبيل، كما طلاب مدرسة كونين، التي تتسع لنحو 1000 طالب، والتي أعيد بناؤها عام 2008 بعد تهدّمها في حرب تموز، وكذلك الأمر بالنسبة إلى مدرسة بنت جبيل الابتدائية الرسمية الأولى التي أعادت الحكومة القطرية تشييدها. إذاً، ملايين الدولارات أنفقت على بناء المدارس المقفلة. والمشكلة في مكان آخر، وفق ما يؤكده أبناء المنطقة. يقول علي علوية، من بلدة مارون الرّاس: «لسنا نحن مصدر الخلل، بل ضعف الرقابة والأداء التربوي. كان على المعنيين معالجة هذه الأمور قبل بناء المدارس بملايين الدولارات ذهب معظمها إلى جيوب الملتزمين. الأجدى إنفاق هذه المبالغ على تأهيل الأساتذة والدعم التربوي الأكاديمي». يأسف علوية لإقفال المدرسة الرسمية الوحيدة في بلدته «هذا أمر سيتذكّره الأهالي بعد عشرات السنين. لطالما كانوا يحلمون بوجود مدرسة رسمية في بلدتهم توفّر حاجات أبنائهم التربوية المميزة، وخصوصاً أنهم يتكبّدون مصاريف طائلة على تعليم أولادهم في المدارس الخاصة البعيدة. أعتقد أن إعادة فتح المدرسة لن يكون سهلاً في المستقبل».

وهذا ما يؤكده المدير السابق للمدرسة المقفلة محمد حسن، «إقفال المبنى الكبير والوحيد للمدرسة، بعد تهدّم مدرسة أخرى في حرب تموز أمر صعب على البلدة وأبنائها، رغم ندرة الطلاّب، لأن إعادة فتح المدرسة في المستقبل سيكون صعباً جداً؛ لأنه يحتاج إلى تعيين أساتذة جدد أو نقلهم من مكان إلى آخر».

لكن عدد طلاب المدرسة، قبل إقفالها، كان ثلاثة عشر، مقابل ثمانية معلّمين، على الرغم من أن المبنى يتّسع لأكثر من 500 طالب. يلفت المدير إلى أن «إقفالها لن يوفّر المبالغ المالية على الدولة؛ لأنها لم تكن تدفع شيئاً لسدّ نفقاتها، فهذا من حصّة أولياء أمور الطلاب. حتى المازوت كانت توفّره الدول المانحة، أما رواتب الأساتذة فهي ستبقى كما هي، لأنهم انتقلوا إلى مدرسة بنت جبيل المتوسطة الرسمية الثانية، وانضمّوا إلى أكثر من ثلاثين معلماً هناك، رغم أن عدد الطلاب لا يزيد على 200». في بلدة تبنين، أقفلت المدرسة الرسمية الابتدائية الوحيدة، التي لم يكن عدد طلابها يزيد على الثلاثين، بعدما بيعت لمصلحة لجنة وقف البلدة. وكان يفترض استبدالها ببناء جديد، شيّد على نفقة الحكومة الكورية، ثبت أنه غير صالح ورفضت وزارة التربية تسلمه. في المقابل، تعجّ مدارس هذه البلدة الخاصة، إضافة إلى الثانوية الرسمية، بالطلاب من مختلف القرى المجاورة.

وفي بلدة ربّ ثلاثين (مرجعيون)، مبنى قديم للمدرسة الرسمية الابتدائية المقفلة. فقد كانت تضمّ في عام 2000 ثلاثين طالباً، وبدأ العدد يتناقص إلى أن أصبح أربعة يداوم على تدريسهم ستة أساتذة من المنطقة، بحسب أحد أبناء البلدة. يكشف الأخير أن«إهمال

محاولات للمعالجة

في محاولة لتحسين هذا الواقع المزري عقد اتحاد بلديات جبل عامل لقاء تربوياً الأسبوع الفائت، بحضور رئيس الاتحاد علي الزين ورئيس المنطقة التربوية علي فايق وعدد من المعنيين.

وقد جرى خلال اللقاء التباحث في المشاكل التي يعانيها القطاع التربوي في المنطقة، ومنها تسرّب الطلاب من المدارس الرسمية إلى المدارس الخاصة، وتعزيز الثقة بين الأهالي والمدارس، ودعم فتح صفوف لقسم الروضات، وتعزيز دور الإشراف الصحي في المدارس، وتوفير المستلزمات التربوية المطلوبة، وحل مشكلة الترهّل التي يعانيها الكادر التعليمي، ودعم الأنشطة ضمن المدارس في مختلف المجالات، وبالأخص توفير أساتذة فنون ورسم ورياضة، وطرح عدم إقامة دورات للمعلمين أثناء العام الدراسي، ما كان يؤثر على الطلاب جراء غياب الأساتذة الذين يخضعون لهذه الدورات، والمساهمة بدفع رسوم التسجيل في بعض المدارس، إلخ.

... وفي مزرعة يشوع: جيران للمقبرة

في المتن الشمالي مدارس رسمية غير مطابقة لشروط الصحة والسلامة العامة. في مزرعة يشوع هناك ما يسمى «تكميلية» يهدد مبناها حياة الأطفال في كل لحظة. الكل يتقاذف المسؤوليات. هل هي مشكلة أموال أم عقاب لمنطقة «ميسورة» في أذهان المسؤولين؟

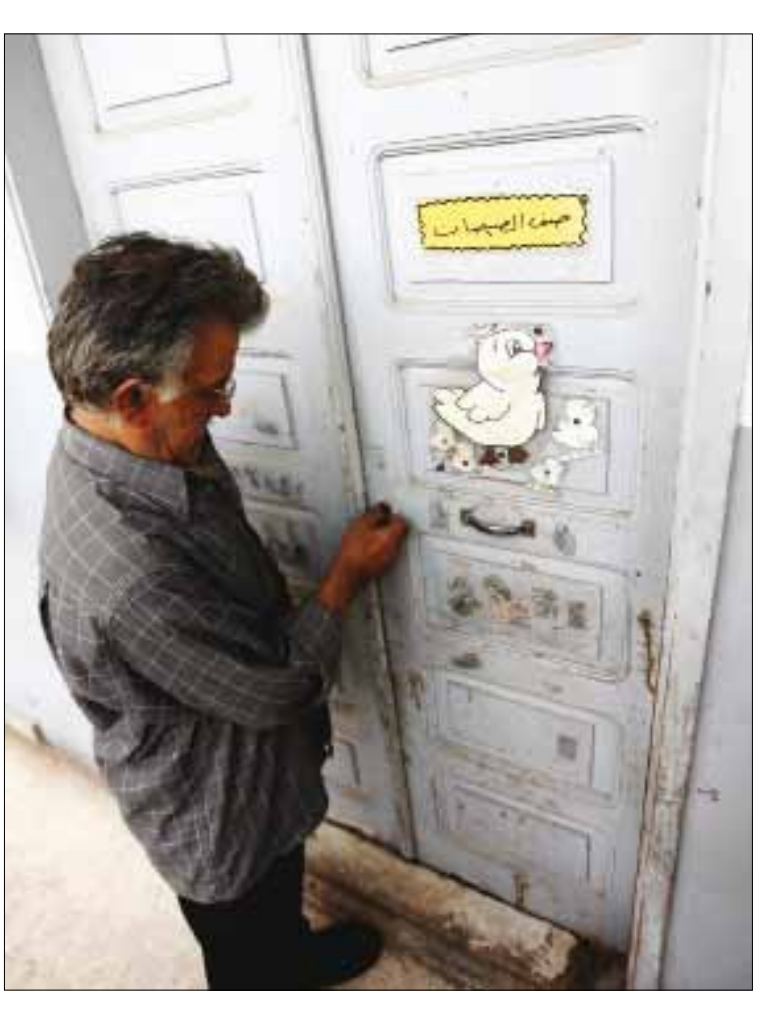
تقدر الاعتمادات اللازمة لتنفيذ المشروع بـ6,5 مليارات ليرة لبنانية (مروان بو حيدر)

فاتن الحاج

لا تشبه يوميات أطفال تكميلية مزرعة يشوع الرسمية يوميات أقرانهم في أي مدرسة رسمية أخرى. بإمكان زائر القرية المتنية أن يلمس الفرق بسهولة. لا حياة مدرسية هنا. صفوف الروضات، أسفل الكنيسة، كانت مستودعاً خاصاً للمقابر الملاصقة، وهي لا تصلح لغير ذلك. الغرف قديمة، ضيقة لا يتجاوز عرضها ثلاثة أمتار ولا تدخلها الشمس أوالهواء. الجدران متشققة لحدّ بروز حديد البناء والسقف مهدّد بالانهيار على رؤوس الصغار. أما المراحيض فلا تعرف التهوية ومعايير النظافة العامة. «هي ليست سجناً، لكنها بالتأكيد ليست أفضل حالاً من السجن»، هكذا كتب النائب نبيل نقولا إلى رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي وإلى وزير التربية حسان دياب في 25 تموز الماضي. شرح النائب حال 130 تلميذاً، بل طفلاً، قد تدوسهم سيارة في أي لحظة، وهم يلهون على الطريق العام لأنّه ملعب المدرسة. دعا إلى حثّ مجلس الإنماء والإعمار على المباشرة بتنفيذ المبنى الجديد «فحماية أطفالنا لا تحتمل تقاذف المسؤوليات، والوعود التي نتلقاها منذ سبع سنوات بتلزيم المبنى الجديد لا تزال وعوداً». نقولا أرفق كتابه بتقرير لمصلحة الصحة في جبل لبنان يفيد بأنّ «التكميلية المستأجرة غير مستوفية لشروط الصحة والسلامة العامة ولا يصلح استثمارها مدرسة»، مقترحاً إيجاد مكان بديل للعام الدراسي 2012 /2013 ، «نظراً إلى صعوبة تسوية وضع المكان لتلافي المحاذير؛ لأن المشكلة بالأساس هي بالموقع وإنشاء مدرسة أخرى في البلدة وفق المواصفات المعمول بها حالياً». وفي الكتاب يستند النائب إلى مقررات مؤتمر داكار (التعليم للجميع) التي وقّعها لبنان، وفي مقدمها توفير مقعد دراسي لكل طفل، في سن الدراسة وفي مرحلة التعليم الابتدائي والقانون 686/1998 الخاص بإلزامية التعليم ومجانيته في المرحلة الابتدائية.

لم يتأخر ميقاتي في طلب رأي مجلس الإنماء والإعمار بشأن المطالبة ببناء جديد. فأرسل الأمين العام لمجلس الوزراء سهيل بوجي كتاباً إلى المجلس في 30 تموز الماضي للغاية. وقد جاء جواب رئيس المجلس نبيل الجسر في 13 آب «أنّ الاعتمادات من قانون البرنامج الخاص بالمدارس الرسمية قد استنفدت وأنّ المجلس يسعى بالتنسيق مع وزارة التربية إلى تأمين التمويل الخارجي وأنّه ينتظر أن تحدد الأخيرة الأولويات للمضي قدماً في إجراءات التمويل».

وفي التفاصيل أنّ مجلس الإنماء والإعمار أعد الدراسات اللازمة وملف التلزيم لمشروع بناء مدرسة رسمية مكتملة المراحل في مزرعة يشوع بناءً على طلب وزير التربية السابق خالد

التدريس كان فاحشاً، حتى أن إحدى المدرّسات كانت تطلب منا الذهاب إلى الحقل لقطاف الصعتر البري وتقديمه لها. كنت وقتها في الصف الأول الابتدائي عندما قرّر أهلي إرسالي إلى إحدى المدارس الخاصة التي وجدتني غير صالح لإكمال الدراسة في الصف الأول، فاضطرّت إلى تسجيلي في صف الروضة». أقفلت هذه المدرسة أبوابها قبل حرب تموز، وأصبحت منذ ذلك التاريخ مركزاً للمجلس البلدي.

بلدية ديرسريان أيضاً تقيم اليوم في مبنى كان مدرسة بنيت أواخر التسعينيات وتتسع لأكثر من 500 طالب. وعلى الرغم من أن عدد طلاب البلدة يزيد على 250، إلا أنهم يكملون دراستهم الابتدائية في مدارس بلدة الطيبة المجاورة وغيرها. وفي عدشيت القصير مبنى مدرسة قديم صالح، لكنه مقفل أيضاً، وكذلك الأمر في بلدة القنطرة التي شيّد فيها مبنى كبير فارغ، كما هي حال طلوسة أيضاً. أما في حولا، فقد بنيت مدرسة رسمية متوسطة جديدة ملاصقة للمبنى القديم الذي أصبح مركزاً للبلدية أيضاً. هذا البناء الذي أنجز منذ نحو عشر سنوات يتسع لأكثر من 1000 طالب، يدرس فيه اليوم نحو ثلاثين، يتناوب على تدريسهم ما يقارب 15 أستاذاً. وفي مركبا حاولت البلدية دمج طلاّب المدرسة الرسمية بعدما تناقص عددهم ليقارب العشرين، وذلك بإغراء الأهالي بتسجيل أولادهم على حساب البلدية والتعهد بدفع بدلات النقل وثمن الكتب، لكن ذلك لم يحقق نتيجة باهرة، إذ لم يرتفع عدد الطلاّب إلا قليلاً. وفي عيتا الشعب (بنت جبيل)، مدرستان متوسطتان، تضمّ إحداهما نحو 400 طالب، إضافة إلى مدرسة مهنية تضم نحو 170 طالباً. لكن اللافت تراجع أعداد الطلاب المسجلين في قسم اللغة الفرنسية. وهنا تلفت مديرة إحدى مدارس بنت جبيل إلى أن «أحد أهم أسباب تدنّي عدد طلاب المدرسة انتشار المدارس الدينية الخاصة في عين إبل وبنت جبيل، إضافة إلى عدم وجود فروع للغة الإنكليزية. فقد بات أهالي المنطقة يفضّلون الفروع الإنكليزية على الفرنسية». الدليل على ذلك أن «مدرسة جميل بزي الابتدائية الرسمية يزداد عدد طلّابها عاماً بعد عام بسبب وجود فرع للغة الإنكليزية». هذا العدد «المتزايد» وصل في العام الماضي إلى ستة وأربعين، مقابل خمسة عشر معلّماً!».

يشار إلى أن مدارس قضاء بنت جبيل تضم نحو عشرة آلاف تلميذ، موزعين على القطاعين الرسمي والخاص. والقسم الأكبر من التلاميذ لا يصل إلى المرحلة الثانوية، إذ يشير الواقع إلى نسب تسرّب كبيرة من المدارس في المرحلة المتوسطة. وتضمّ المنطقة أكثر من اثنتي عشرة مدرسة خاصة، ابتدائية ومتوسطة استحوذت على العدد الأكبر من التلامذة، في مقابل انخفاض عدد التلامذة في الابتدائيات الرسمية.

> سيتذكر أهالي مارون الراس لعشرات السنين إقفال مدرسة بلدتهم

> وعود باستئجار بناء حديث في قرية بيت الشعار المجاورة

قباني في كتاب وجهه إليه في 30 نيسان 2008. وتبين أنّ الاعتمادات اللازمة لتنفيذ المشروع تقدر حالياً بـ6,5 مليارات ليرة لبنانية (يشمل قيمة مهمات الإشراف، قيمة الضريبة على القيمة المضافة ومبلغ احتياطي).

«كتاب قباني كان يتيماً ولم يلتفت أي من وزراء التربية المتعاقبين إلى معالجة هذا الملف»، يقول نقولا. يبدو الرجل مقتنعاً بأنّ خلفية رفض مجلس الإنماء والإعمار لتشييد مبنى جديد عقابية وليست مالية. يستدرك: «مش صحيح إنو ما في مصاري، والدليل مئات ملايين الدولارات التي تصرف على مشاريع مدارس فارغة في مناطق أخرى». أحد الوزراء برّر الموقف لنواب المنطقة بالقول «إن المتن الشمالي منطقة ميسورة وباستطاعة أبنائها أن يذهبوا إلى المدارس الخاصة ولا داعي لأن يكون فيها مدارس رسمية». يستغرب نقولا مثل هذا الكلام في وقت «يدفع فيه النقص المخيف للمدارس الرسمية الأهالي إلى تسجيل أولادهم في مدارس خاصة تفتقر إلى أدنى المقومات التعليمية، ومنهم من يبيع أرضه لدفع الأقساط للمدارس الخاصة الكبيرة». لكن الوزير دياب أدرج، بحسب نقولا، التكميلية إلى جانب 47 مدرسة أخرى ضمن أولويات اعتمادات قانون البرنامج الخاص بالمدارس الرسمية للعام الدراسي 2013 ـ 2014، «وقد وعدنا بتفقد مدارس المنطقة مطلع السنة الحالية». قانون البرنامج هذا هو بالمناسبة عبارة عن مبالغ توضع في تصرف الوزير لصيانة المدارس من خارج الموازنة. يقول وزير التربية لـ«الأخبار» إننا «نسعى إلى إيجاد حل سريع، وقد أعلنّا حاجتنا لاستئجار مبنى، باعتبار أن الحل الجذري والكامل يتطلب سنوات». ما هو سبب عدم معالجة هذا الملف؟ يجيب: «أنا أريد أن أسأل، المشكلة عمرها 15 سنة، لا 15 شهراً ونحن بادرنا إلى الحل منذ أن تلقينا مراجعة بهذا الشأن، وقد كشفت الوحدة الهندسية في الوزارة على المكان وعادت بتقارير وصور تظهر حقيقة الواقع المأسوي». ويردف: «لا أوافق شخصياً على هذا الأمر وسأبذل كل ما بوسعي من أجل عام دراسي آمن لأولادنا هناك». المفارقة أنّ مدير المدرسة الحالي إلياس الملاح تحرك منذ تسلمه الإدارة في عام 1992 لإيجاد حل. وقد أثمرت الاتصالات، كما يقول، لجوء بلدية مزرعة يشوع إلى شراء ـ منذ ما يزيد على 10 سنوات ـ أرض محاذية لمبنى المدرسة الحالي بمساحة 3500م2 بالتعهد مع وزارة التربية ومجلس الإنماء والإعمار، على أن ينتهي تشييد المبنى الجديد الذي سيضم المرحلتين الأساسية والثانوية خلال ثلاث سنوات. ما حصل أنّ المهلة انقضت من دون أن تقوم الوزارة بأي إجراء عملي بحجة عدم توافر الميزانية المطلوبة، وقد استمر الوضع على حاله لغاية هذه السنة. يذكر أنّ البلدية استردت أخيراً الأرض من وزارة التربية وتجمع التبرعات للمباشرة في تشييد المبنى الجديد.

يتحدث الملاح عن عناصر إضافية، منها أنّ المدرسة مؤلفة من ثلاثة مبان يبعد الواحد منها عن الآخر 50 متراً. ويشرح كيف يضطر إلى حجز التلامذة في الصفوف خلال فصل الشتاء لعدم توافر الملاعب. اللافت ما يقوله المدير بشأن حجم الإقبال على المدرسة لدرجة أنه يعتقد أنه «لو توافر لنا مبنى حديث لارتفع عدد التلامذة من130 تلميذاً إلى 250 ؟!». أما المعلمون، وعددهم 65 مدرّساً، فيبدو أنّهم تعايشوا مع الواقع ويعطون نتائج مقبولة. هذا العام نجح 11 تلميذاً في «البريفيه» من أصل 16.

وبانتظار الحل السريع لوزير التربية، أجرى الملاح صيانة بدائية للمباني الحالية بغية استقبال التلامذة، وهو موعود باستئجار بناء مطابق للشروط التربوية والصحية في قرية بيت الشعار المجاورة لمزرعة يشوع بعد تذليل بعض العقبات. فهل يصدق الوعد هذه المرّة؟

أول زرع كبد في طرابلس

عبد الكافي الصمد

في السابع والعشرين من آب الماضي، خفّ ألم لودي كرم. عاد كبدها يفرز الحياة في جسدها المرهق من سنوات المرض الطويلة، بعد «أول» عملية زرع كبد، وقد أجراها لها فريق من الأطباء في المستشفى الإسلامي الخيري في طرابلس.

أمس، وبعد شفاء لودي «التام»، عقد الأطباء الخمسة الذين شهدوا العملية مؤتمراً أعلن خلاله مدير المستشفى الدكتور عزام أسوم الإنجاز «لكونها أول عملية زرع كبد في مستشفى غير حكومي في الشمال، وليس تابعاً لجامعة، حيث يستعين المستشفى بأساتذة وطلاب كلية الطب فيها لإجراء أي عمل طبّي».

العملية التي تحمّل أعباءها المالية الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، والتي بلغت تكلفتها نحو 100 مليون ليرة لبنانية، كانت مناسبة لمطالبة أسوم «وزارة الصحة بزيادة السقف المالي للمستشفى».

وروى البروفيسور صافي دقماق، وهو طبيب لبناني الأصل يعمل جرّاحاً في مستشفيات باريس، كيف «عرض عليّ د. بشير المصري منذ 4 أشهر فكرة العملية ووافقت ثم حضرت إلى طرابلس وجهزنا المطلوب في غضون أسبوع»، لافتاً إلى عاملين أسهما في إنجاح هذه العملية: الأول وجود شخص يهب كبده السليم للشخص المصاب، والثاني توافر الطاقم الطبي المختص. وشرح دقماق بالصور والرسوم البيانية بعض تفاصيل نقل كبد فاطمة، من منطقة المنية، إلى زوجة أخيها لودي. وقال د. عامر بركة إن المريضة كانت تعاني ارتفاعاً وراثياً في معدل الكوليسترول، وعدم قدرة كبدها على إفراز إنزيم معين يخفض نسبة الكوليسترول، الذي كان يصل معدله أحياناً إلى نحو 400». اليوم، بعد العملية عاد معدل الكوليسترول مع المريضة طبيعياً. استغرقت العملية 12 ساعة تقريباً، اقتضت نزع الجانب الأيسر من كبد فاطمة قبل زرعه في الجانب الأيسر من كبد لودي، وهي عملية فريدة من نوعها في العالم، لأن أغلب عمليات زرع الكبد تجري في الجانب الأيمن منه.

متفرقات

مأساة أطفال آل زيتون تكتمل

عثر صيادان بحريان مساء السبت على جثة تطفو على سطح الماء قبالة شاطئ البقبوق عند مدخل صور الشمالي. وقد اكتشفت فرق الإنقاذ البحري في الدفاع المدني التي انتشلت الجثة أنها عائدة للفتاة شعيلة زيتون التي غرقت مع شقيقيها سلوى (14 عاماً) وعباس (11 عاماً) عصر الاثنين الفائت على شاطئ العيتانية في بلدة الخرايب على بعد كيلومترات قليلة، فيما تمكن شقيقهم الأصغر من النجاة. طوال الأسبوع الفائت، فشلت الفرق في العثور عليها في الوقت الذي تمكنت فيه من انتشال شقيقيها بعد ساعات قليلة. وكما رجح المسعفون، فإن حركة الرياح سحبت الجثة باتجاه الجنوب.

صيدا: نار جبل النفايات لا تنطفئ

عاند غاز الميثان جهود عناصر الدفاع المدني وطوافات الجيش لإطفاء النيران المشتعلة في جبل النفايات في صيدا منذ أيام. فما كادت تخمد حتى تشتعل مجدداً، وآخرها صباح أمس. هكذا، لم تلتقط المدينة بعد أنفاسها منذ أسبوعين حين تكرر الاشتعال لأكثر من ثلاث مرات. وإذ نفت الأجهزة الأمنية ورئيس بلدية صيدا محمد السعودي أن تكون الحرائق مفتعلة، أكد خبراء بيئيون أن المكب هو دائم الاشتعال بأحجام مختلفة، فإما أن تتصاعد سحب الدخان منه أو تهمد بسبب التفاعل المستمر للغازات السامة. وفيما لا تزال سحب الدخان الأبيض تغطي أحياء المدينة القريبة من الجبل، ضرب السعودي موعداً للحل مطلع شهر تشرين الأول المقبل، حيث توقع البلدية مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مباشرة العمل لإزالته بالتعاون مع وزارة البيئة.

مجالس مندوبين في «الثانوي» لمواكبة سلسلة الرواتب

دعت رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي مجالس المندوبين للانعقاد في 12 و13 أيلول لشرح قرار مجلس الوزراء بشأن سلسلة الرتب والرواتب، ومناقشة متابعة التحرك.

ورفضت الرابطة التقسيط الذي أقر لأربع سنوات، ابتداءً من 1/ 7/ 2012 حتى 1/ 9/ 2016 والذي يشكل تراجعاً عن الاتفاقات مع اللجنة الوزارية المصغرة والموسعة برئاسة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي.

وأكدت أنّ تقسيط الزيادة والمفعول الرجعي قد أفقد الزيادة قيمتها الفعلية، إذ لم يسبق في تاريخ الدولة اللبنانية أن اعتُمدت هذه البدع في التقسيط، ما جعل من أرقام الزيادة بالونات منفوخة. أما اعتماد نسبة 85% للزيادة المتعلقة بالمتقاعدين في القطاع العام ككل، فهو وإن أحدث تحسناً نسبياً في قيمة الزيادة، إلا أنّه لم يعوض، كما تقول الرابطة، الخسارة الواقعة على أساتذة التعليم الثانوي والمعلمين عموماً، نظراً إلى عدم احتساب الدرجات الست كجزء من الزيادة.

الأخبار ■ الاثنين 10 أيلول 2012 العدد 1804

تحقيق

جريمة جديدة اختلاس 19 م

تراجع الاهتمام كثيراً بالجرائم الموصوفة التي ارتكبها القيّمون على إدارة المال العام في الفترة السابقة، فلم تعد هذه الجرائم تمثّل مادة اشتعال في السجال السياسي. جريمة جديدة جرى الكشف عنها أخيراً تتعلّق بإصدار وزارة المال حوالتين في عام 1997 لمصلحة مديرية الدفاع المدني، تحملان الرقم نفسه ولكن بقيمتين مختلفتين والنتيجة: اختلاس 19 ملياراً و150 مليون ليرة

أعطيت مديرية الدفاع المدني مبلغاً يقلّ مليار ليرة عن قيمة الاعتماد الأصلي (هيثم الموسوي)

محمد زبيب

كلّ يوم تقريباً، تكتشف فرق التدقيق في وزارة المال تفاصيل جديدة مثيرة عن الجرائم الماليّة التي ارتكبها القيّمون على إدارة المال العام منذ مطلع عقد التسعينيات الماضي. آخر التفاصيل المكتشفة تتعلّق بصدور حوالتين من وزارة المال لمصلحة مديرية الدفاع المدني، إحداهما بقيمة 19 ملياراً و150 مليون ليرة والأخرى بقيمة 18 ملياراً و150 مليون ليرة. الاثنتان مؤرختان بتاريخ 19 حزيران 1997، وتحملان أرقام الإصدار والجدول والتصفية نفسها، كذلك تحملان توقيع الأمر بالدفع نفسه، إلا أن توقيع الأمر بالصرف مختلف. لا تنحصر الجريمة بوجود شبهة اختلاس بقيمة هذا المبلغ، بل تتعداها الى ما هو أفظع، إذ إن تتبع مسار هاتين الحوالتين أظهر علامات واضحة على وجود «الفوضى المنظّمة» في الحسابات المالية للدولة، فقد جرى التلاعب بحسابات الاعتماد الذي جرى على أساسه إصدار الحوالتين المذكورتين على مدى 6 سنوات، لينتهي الأمر إلى تسجيل قيمة الاعتماد كإيرادات «وهمية» في عام 2003 في محاولة لإخفاء أثر الحوالة «المزوّرة» والجهة المختلسة.

هذه الجريمة باتت في عهدة النيابة العامّة لدى ديوان المحاسبة منذ مدّة غير قصيرة، وهي قامت بالتحقيقات اللازمة وأنجزت تقريرها بالنتائج التي يُفترض إعلانها قريباً. وبحسب نتائج التحقيقات يمكن رصد الحكاية الآتية:

_ في 1996/11/7 صدر مرسوم عن مجلس الوزراء، قضى بإعطاء مديرية الدفاع المدني مساهمة من الخزينة العامة لتغذية موازنتها بقيمة 19 ملياراً و150 مليون ليرة.

_ بتاريخ 1997/3/7، صدر قانون الموازنة العامة والموازنات الملحقة، رقم 622، وتضمّن في الجزء الأول من موازنة وزارة الداخلية _ المصلحة الادارية المشتركة اعتماداً بالقيمة نفسها (أي 19 ملياراً و150 مليون ليرة)، وسُجّل في قانون الموازنة ضمن البند 14 (التحويلات) كمساهمة داخل القطاع العام (مساهمة في موازنة الدفاع المدني).

_ بعد حوالى شهرين من صدور قانون موازنة عام 1997، وتحديداً بتاريخ 1997/5/28، أصدر وزير الداخلية حينها (ميشال المر) القرار رقم 198، والقاضي بإعطاء مديرية الدفاع المدني مبلغ 19 ملياراً و150 مليون ليرة، كمساهمة لتغذية موازنتها لعام 1997، ونصّ القرار في مادّته الثانية على أن «تؤخذ الاعتمادات من موازنة وزارة الداخلية/ المصلحة الإدارية المشتركة على التنسيب 9-1-14-131-1-6-1، وذلك بالاستناد إلى المرسوم 9501 والقانون 622، وبعد موافقة ديوان المحاسبة بقراره 360/رم بتاريخ 1997/5/20.

حتى الآن يبدو تسلسل الحكاية طبيعياً وعادياً وروتينياً، إلّا أن الوثائق التي في حوزة النيابة العامّة لديوان المحاسبة تكشف أنّ التسلسل اللاحق ينطوي على شبهة قوية في حصول جريمة اختلاس للمال العام وإخفاء أثره وتخريب حساباته.

ففي تاريخ 19 حزيران 1997، وتنفيذاً لأمر الدفع الصادر عن الجهة الصالحة، جرى إصدار حوالتين لتنفيذ الأمر نفسه في الوقت نفسه. تحمل الحوالتان رقم جدول المصرف نفسه (32974) ورقم الإصدار نفسه (44623) ورقم الجدول نفسه (1785) ورقم التصفية نفسه (105) ورمز المصفّي نفسه (40)... إلّا أنّ رقم التسلسل يختلف بينهما، إذ حملت الأولى رقم 47126 في حين حملت الثانية رقم 151828.

ولم يقتصر الاختلاف على رقم التسلسل، بل إن قيمة الحوالة الأولى بلغت 19 ملياراً و150 مليون ليرة، في حين بلغت قيمة الثانية 18 ملياراً و150 مليون ليرة، وذلك بهدف عدم جذب الانتباه، إذ إنّ وزارة المال تصدر الكثير من الحوالات يومياً لتنفيذ أوامر الدفع، وبالتالي فإن اعتماد القيمة نفسها كفيل بإثارة انتباه الموظّفين المعنيين.

جرى تحويل الحوالتين إلى حساب الأمانات لدى الخزينة العامّة، تمهيداً للصرف، ولكن اللافت أن القيمة الصافية للحوالتين سُجّلت صفراً في متنهما، أي إن قيمة الاعتماد المقرّر صُرفت بأكملها، وهذا لا ينطبق على قيمة الحوالة الثانية التي بقي من رصيدها مليار ليرة. وبالتالي فإنّ احتمال أن يكون صدور الحوالتين معاً بمثابة خطأ تقني هو احتمال مستبعد، لأنه في هذه الحال كان يجدر أن تسجّل القيمة الصافية للحوالة الثانية في متنها!

واستبعاد الخطأ التقني يدعمه أيضاً واقع أن الآمر بالصرف ليس نفسه على الحوالتين، على الرغم من صدورهما في اليوم نفسه، أي في 1997/6/19، وهذا يثير المزيد من الشبهة، إذ كيف يمكن تبرير توقيع أمر بالصرف في الحوالة الثانية مختلف عنه في الحوالة الأولى، ما دامت المعاملة هي واحدة وتاريخ إنجازها هو واحد!

لقد بذل المدققون جهوداً كبيرة للوصول إلى المزيد من التفاصيل والوثائق من أجل كشف

> **في عام 2002 أربك المتورطون في الجريمة فعمدوا إلى قيد محاسبي لإلغاء الحوالة المتكررة**

موازنة 2013

أحالت وزارة المال مشروع موازنة عام 2013 إلى رئاسة مجلس الوزراء في محاولة جديدة للالتزام بالمهل الدستورية، إلا أنّ كلّ الدلائل تشير إلى أنّ المشروع لن يصل إلى المجلس النيابي ضمن هذه المهل، إذ يتضمّن زيادة كبيرة في الإنفاق ويقترح تمويلها بزيادة الضريبة على القيمة المضافة وربح الفوائد وضريبة الدخل المتوجبة على المصارف، وكذلك فرض ضريبة على الإيرادات العقاريّة ورسم على رخصة زيادة طابق على البناء وتعديل ضرائب رسوم السير والميكانيك والطابع وغيرها.

ولن تنحصر الخلافات على الزيادات الضريبية في سنة الانتخابات، بل إنّ هناك مشكلة عدم وجود قوانين للموازنات منذ عام 2006 حتى اليوم، وعدم التدقيق بحسابات الدولة المالية منذ عام 1993 وعدم إقرار قطع الحسابات منذ عام 2005 وعدم إنجاز حسابات المهمة منذ عام 2001. وكلّ هذه المخالفات تشكّل عائقاً دستورياً أمام نشر أي قانون للموازنة، إذ إنّ الدستور يمنع نشر قانون موازنة عام 2013 ما لم تكن الحسابات المالية النهائية لسنة 2011 على الأقل قد سوّيت قانونياً. والمعروف أنّ القوى السياسية المسيطرة على الحكومة والمجلس النيابي توصلت إلى صيغ ملتوية للعفو عمّا مضى، إلّا أنّ هذه الصيغ بدت مرتبكة إلى درجة أنّ لجنة المال والموازنة النيابية لم تعقد حتى الان إلا اجتماعاً واحداً لمناقشة مشاريع قطع الحساب للسنوات من 2005 حتى 2010، كما أنّ وزارة المال لم تنجز حتى الآن مشروع قطع حساب سنة 2011، وهي تسير ببطء شديد في عملية التدقيق بكلّ الحسابات المالية للسنوات السابقة، فضلاً عن أن مجلس النواب نفسه لم يبدأ بعد بدرس مشروع قانون موازنة عام 2012، على الرغم من انقضاء أكثر من 8 أشهر من العام نفسه. هناك اقتناع راسخ لدى أكثريّة المتابعين بأنّ الحكومة الحالية لا ترغب أصلاً في تحمّل مسؤولياتها في مجال تصحيح أوضاع إدارة المال العام وفرض الالتزام بالقوانين الناظمة، وربما استساغت في الوقت نفسه الصرف خارج القانون.

مليار ليرة في 1997

حوالات مفقودة

أُثيرت قضية فقدان الحوالات للمرّة الأولى رسمياً في عام 2009، إذ تلقّت النيابة العامّة لديوان المحاسبة إخباراً عن فقدان حوالات تمّ صرفها في عام 2001، وقد أثيرت القضية نفسها في عام 2010 في إحدى جلسات لجنة المال والموازنة النيابية المخصصة لمتابعة مسألة عدم إنجاز الحسابات المالية النهائية للدولة منذ عام 2005 وعدم تدقيق هذه الحسابات منذ عام 1979 حتى اليوم. كذلك اكتشفت حوالات ناقصة عند إعداد مشروع قطع حساب سنة 2005، وهي عائدة للسنوات من 2004 لغاية 2009. كما أنّ التدقيق في حساب المهمة العائد لسنة 2001 أظهر فقدان نحو 450 حوالة. إنّ تتبّع مسار الحوالات يشكّل مدخلاً مهماً للكشف عن الجرائم المرتكبة في إدارة المال العام، وبحسب تقارير ومراسلات كثيرة بين مديريات وزارة المال وبينها وبين ديوان المحاسبة، يتبيّن أن بعض الحوالات الناقصة لم يجر قيدها في العمليات، وبالتالي أُلغيت قبل قيدها، ولكن بعد إثبات حق الغير بالعقد قبل التصفية، علماً بأنّ هذه الحوالات بقيت لدى مديرية الصرفيات دون متابعة ودون إعادة. كما أنّ هناك حوالات أخرى جرى قيدها وأعطيت أرقام عمليات عبر القيد المزدوج الطبيعي وتمّ إلغاؤها بقيود معاكسة وقانونية، إلّا أنّه لم يجر التحقق من قانونية العقد وتصفيته قبل صرفه. ولم يُعرف سبب إلغاء هذه الحوالات، علماً بأن عملية التصفية والصرف قد تمت. وبحسب إخبار تقدّم به أحد موظّفي وزارة المال، هناك حوالات جرى قيدها أكثر من 8 مرّات وفي تواريخ متعددة، وقد جزّئ صرفها على دفعات كثيرة بغية تمويه أي عمل غير مشروع، باعتبار أن التجزئة تجعل ملاحقة الحوالة أمراً في غاية الصعوبة.

القيود المحاسبية جاءت عكس تلك المسجّلة في نظام الأمانات، فالعملية التي بلغت قيمتها 18 ملياراً و150 مليون ليرة تمّ قيدها بتاريخ 19 حزيران 1997 تحت الرقم 44596، في حين أنها مسجّلة في نظام الأمانات بتاريخ 31 كانون الثاني 1998، وتمّ قيد العملية التي بلغت قيمتها 19 ملياراً و150 مليون ليرة بتاريخ 15 نيسان 1998 تحت رقم 101، في حين أنها مسجّلة في نظام الأمانات بتاريخ 1997/6/19!

يقول الخبراء في هذا المجال إنّ هذا التباين بين نظام الأمانات والقيود المحاسبية لا يؤثّر على النتيجة في الحسابات النهائية، إلا أن ما كشفه المدققون هو أنّ المتورطين عمدوا إلى ذلك لكي يجعلوا من عملية التدقيق أكثر تعقيداً، ولكي ينالوا مرادهم عمدوا إلى عكس الوقائع لكي يتسنى لهم تغيير رقم الأمر، وهو ما حصل فعلياً، إذ إنّ رقم الأمر قبل هذا الإجراء كان 00044623 - 54 - 97، وأصبح بعد ذلك (أي في عام 1998 تاريخ إجراء القيد) 11700011 - 22 - 98، وهكذا أصبحت «الفوضى» تامّة وتسمح بإخفاء الجريمة.

بالاستناد إلى هذه الوقائع المكتشفة، جرى رسم شبهة وجود جريمة اختلاس للمال العام، ولكن أسئلة أساسيّة بقيت من دون أجوبة: هل تقاضت مديرية الدفاع المدني قيمة الاعتماد المخصص لها في قانون موازنة عام 1997؟ ما هو المبلغ الذي تقاضته؟ هل هو الأدنى أم الأعلى؟ أين ذهبت العملية الأخرى المزوّرة؟

هذه الأسئلة استدعت من المدققين بذل المزيد من الجهود والتوسّع أكثر في عمليات البحث، فإذا بهم يكتشفون عملية إضافية تتعلق بالاعتماد نفسه جرت بعد 5 سنوات من تاريخ العمليّة الاولى في عام 1997. ففي 20 حزيران 2002 تمّ إجراء قيد محاسبي تحت رقم 642 نُقل عبره مبلغ من حساب الأمانات المتنوعة (رقم 46101) إلى حساب مديرية الدفاع المدني (رقم 43206) بقيمة 18 ملياراً و150 مليون ليرة وليس بقيمة 19 ملياراً و150 مليون ليرة! وبحسب هذا القيد مفاجأة إضافية على الحساب، إذ صدر الأمر رقم 11700002 بموجب العملية رقم 11، الذي ألغى الحوالة رقم 44633 الصادرة بتاريخ 19 حزيران 1997 «بسبب تكرارها» حسبما جاء في الأمر المذكور، إلا أن القيمة التي جرى قيدها هي 19 ملياراً و150 مليون ليرة، وتقرّر نقل هذه القيمة من حسابات الأمانات المتنوعة رقم 46101 إلى حساب الرسوم والعائدات الإدارية والمبيعات الأخرى رقم 77909. أي إنّ القيمة المذكورة عُدّت بمثابة إيراد للخزينة العامّة... أو بمعنى أكثر وضوحاً، قضت هذه العملية بتسجيل إيرادات وهمية غير موجودة لتعقيد الأمور أكثر فأكثر ومنع التوصل إلى أي نتيجة حاسمة في حال التدقيق في كل العمليات.

باختصار شديد، تكشف هذه التفاصيل والملابسات عن الكيفيّة التي تجري من خلالها إدارة المال العام، فقد جرى تسديد اعتماد واحد مرتين، وربما أكثر. وجرى إعطاء مديرية الدفاع المدني مبلغاً يقل مليار ليرة عن قيمة الاعتماد الأصلي. وجرى تنفيذ عملية في عام 2002 تعود إلى اعتماد مفتوح في قانون يخص سنة 1997 فقط. وجرى التلاعب بقيود محاسبية عديدة على مدى 6 سنوات، لينتهي الأمر إلى مخالفة نافرة جداً بتسجيل إيرادات وهمية في عام 2003 بحجّة تصحيح خطأ.

هكذا تحصل الأمور في وزارة المال، ولا سيما في الحقبة الطويلة التي كان يتولّى إدارتها الرئيس فؤاد السنيورة وجيش مستشاريه والإدارة الرديفة. فهذه الحكاية تجسّد قرينة على وجود لصوص عملوا على بناء فوضى منظّمة لكي يجعلوا المال العام مالاً سائباً يتيح لهم ممارسة الحرام، على قاعدة المثل الشائع: المال السائب يعلّم الناس الحرام. فما ينطبق على اعتماد مديرية الدفاع المدني ينطبق أيضاً على رشى طائلة واستخدام النفوذ لمنع تحصيل ضرائب بمئات مليارات الليرات، ومثلها رسوم قنصلية ضائعة في الفترة ما قبل عام 1996، وتضييع إيرادات مختلفة للخزينة بقيمة تتجاوز 400 مليار ليرة، بحسب ما يشير اليه أحد التقارير. وذلك فضلاً عن اللغط الدائر في شأن مصير الهبات النقدية والعينية التي تلقّتها الدولة بين عامي 1993 و2010، إذ إن فريق التدقيق في وزارة المال أنجز تقريره في هذا الشأن وتبيّن أن حوالى 80% من الهبات النقدية غير مسجّلة بنحول يسمح بالتدقيق فيها. وهناك أيضاً اللغط الدائر في شأن حوالى 8 آلاف مليار ليرة من سلفات الخزينة غير المسددة. وينطبق الأمر على حوالى 9 آلاف مليار ليرة تمثّل فروقاً فاضحة في حسابات قروض الدولة، إضافة الى مخالفات كبيرة في مجالات التلاعب بالاعتمادات المدوّرة وحسابات الأمانات وحساب القيد المؤقّت، ووجود شيكات وحوالات مفقودة لا يمكن تقدير قيمتها بسهولة.

> **تسجيل إيرادات وهمية لتعقيد الأمور أكثر فأكثر ومنع التوصل إلى أي نتيجة حاسمة في حال التدقيق**

الجديد المكتشف، تبيّن أنّ الاعتماد الصادر في عام 1997 تم تنفيذه في عام 2002، وأنّ قيمة الاعتماد المنفّذ تقلّ مليار ليرة عن قيمة الاعتماد الملحوظ، خلافاً لقانون الموازنة ولقرار وزير الداخلية.

هذه العملية الأخيرة، ربما، أربكت المتورطين في الجريمة وخافوا من افتضاح أمرهم، فعمدوا بتاريخ 14 كانون الثاني 2003 إلى إجراء قيد محاسبي لإلغاء الحوالة المتكررة، فكانت ملابسات هذه المسألة، ولا سيما لجهة الكشف عن قيمة المبلغ الذي تلقّته مديرية الدفاع المدني فعلياً، وقيمة المبلغ المشكوك في اختلاسه والجهة التي قامت بالتستّر على هذا الاختلاس وتنفيذه والاستفادة منه. فجرى تتبّع مسار الحوالتين في نظام الأمانات لحلّ اللغز، فإذا بالأمر يصبح أكثر إثارة، إذ إن المتورطين لديهم اليد الطولى في إدارات وزارة المال، فلم يكتفوا بإصدار حوالتين لصرف الاعتماد نفسه، بل تبيّن أن نظام الأمانات يتضمّن أيضاً أمانتين تحملان رقم الأمر نفسه (00044623- 54 -97)، ولكن بالقيمتين المختلفتين وبتاريخ تسديد مختلف لكل منهما. فقد جرى تنفيذ الأمر الأوّل بقيمة 19 ملياراً و150 مليون ليرة بتاريخ 19 حزيران 1997 في حين جرى تنفيذ الأمر الثاني بقيمة 18 ملياراً و150 مليون ليرة بتاريخ 31 كانون الثاني 1998.

مهلاً، لم تنته فصول الحكاية، فالأكثر إثارة منها سيأتي لاحقاً. فبعد تتبّع مسار الحوالتين والتدقيق في نظام الأمانات، انتقل المدققون إلى القيود المحاسبية في محاولة للوصول إلى معطيات إضافية قبل الجزم بالنتيجة، فكانت المفاجأة التي يُفترض أن تعني شيئاً لكل الذين ما انفكوا يشكّكون في وجود «الفوضى المنظّمة» في الحسابات المالية للدولة طيلة العقدين الماضيين، والتي تمت من خلالها تغطية اختلاسات ومخالفات وانتهاكات بمئات ملايين الدولارات، ذهبت كثروات غير مشروعة أو كتمويل سياسي غير مشروع.

لقد اكتشف المدققون أنّ الوقائع المسجّلة في

سينما

صبا مبارك في مشهد من «مملكة النمل»

شوقي الماجري فلسطين رغم الكليشيه

بعد تأجيل متكرّر، ينزل فيلم المخرج التونسي قريباً إلى الصالات اللبنانية. «مملكة النمل» قصيدة سينمائية تدغدغ القلب، قد تُرضي الملتزمين بالقضية أكثر مما تُرضي النقاد، لكن مَن قال إنّ شباك التذاكر يُنصت لرأي هؤلاء؟

فريد قمر

لعلّه قدر الفلسطينيين أن يعيشوا في دوامة لا فكاك منها من القتل الممنهج والنضال الذي غدا نمط حياة. لعله قدر أُسقط عليهم منذ الجريمة الكبرى يوم سرقت أرضهم لتمنح على طبق من دم لشعوب أنتجت أكثر الأنظمة عنصرية في التاريخ الحديث، بحجة أنّ أساطير الأولين وعدتهم بأرض غيرهم. غير أنّ للفلسطينيين عادات متأصلة فيهم. هم وإن كانوا عاجزين عن الانتصار، نراهم لم يتعلموا بعد «فلسفة» الاستسلام. هذا ما رآه العدو فيهم، وهذا أيضاً ما أراد أن يريه شوقي الماجري إلى العالم.
«مملكة النمل» الذي ينزل قريباً إلى الصالات اللبنانية، قصيدة سينمائية فيها من الشعر ما لا يتسعه فيلم، ومن العاطفة ما لا يصلح لعمل سينمائي. هو لا يوثّق نضال الفلسطينيين بقدر ما ينسج عنه أساطير تدغدغ القلب بدل العقل. يقدّم السينمائي التونسي عملاً شعبوياً قد يرضي الملتزمين بالقضية أكثر مما يرضي النقاد. لكن من قال إنّ نجاح الأفلام يرتبط برأي النقاد إذا كان لشباك التذاكر رأي آخر؟ لعلّ هذه الفكرة هي خط الدفاع الأول لدى صاحب «الاجتياح».
هو النضال المتوارث من جيل الى جيل. هو الموت المبكر الذي يفرض على الآباء دفن أولادهم بعكس ما تفرضه تقاليد الحياة. هو غزل للقضية الحية أبداً من انتفاضة الى أخرى. هذه هي قضية الفيلم الذي يتحدث عن أسرة مناضلة دفاعاً عن الوجود في أرض تقتطع شبراً تلو شبر، وحلم يسرق ليلة تلو ليلة. يتناول قصة عائلة توارثت النضال مصيراً كما يتوارث النمل الجهاد اليومي لتأمين الغريزة الأولى المتمثلة في الصراع من أجل البقاء. الرجل يضع حياته على كف المقاومة، يتخذ السجن والمطاردة خبزاً يومياً، يسلم ابنه بيديه الى الانتفاضة. فيما تستسلم الزوجة لقدرها بعدم الاستسلام. أما الجد فيعيش تحت المقابر ليجمع بقايا عظام رفاقه لتؤنسه في مملكته المبنية في باطن الارض.
غير أنّ الفيلم يغرق في دوامة المبالغات. يتشبع بما يفيض من أساطير البطولة المطلقة كما اعتاد الخيال العربي أن يكتب عن مغامراته. لا حياة للعائلة خارج الصراع، لا يوميات عادية يعيشها كل مجتمع حتى المجتمع الفلسطيني. بدلاً من ذلك، حشا المخرج فيلمه بالامنطق الهوليوودي: قذائف تسقط على بعد أمتار من محتفلين بعرس، فيواصلون عرسهم من دون أن يصاب أحد أو حتى تتسخ ملابسه. طفل شهيد يبتسم لصديقه في لقطة أريد لها أن تكون رمزية فبدت كاريكاتورية. يغلب التكلّف على العمل بدءاً من السيناريو (كتابة الماجري والمؤلف خالد الطريفي) مروراً بالأدوار وصولاً إلى تصوير المشاهد. أخطاء تعتري مشاهد الفيلم، فلا تسلسل منطقياً في الأحداث ولا ترابط في عقدة القصة المتشعبة تشعباً يرهق الجمهور. ولعلّ أكثر ما أجاده صاحب «هدوء نسبي» هو اختيار فريق قدير من الممثلين على رأسهم الأردنية صبا مبارك التي قدمت دوراً تستحق عليه جائزة على أقل تقدير، فضلاً عن الممثل جميل عواد بأدائه اللافت.

> **صورة جميلة وإنتاج ضخم وأداء لافت خصوصاً صبا مبارك**

المخرج الذي عرفه الجمهور من خلال أعماله التلفزيونية التي لاقت نجاحاً كبيراً، يدخل معترك الافلام الطويلة من دون أن يتحرر من أسلوب المسلسلات، وهذا ما يفسر تباطؤ الأحداث والسعي الى اسقاط كليشيهات على الفيلم كان في غنى عنها. نرانا نستعيد أسلوب الانتاجات اللبنانية ـ بعللها الكثيرة ـ كفيلم «خلة وردة» ومسلسل «الغالبون» وغيرهما من الأعمال التي لم تقارب موضوع المقاومة مقاربة موضوعية بل أرادتها معجونة بغلوٍّ لا طعم له، فبدت المواقف مصطنعة ومزيفة. مع ذلك، يُحسب لـ«مملكة النمل» أنّه نجح في تمرير رسائل خرجت من السطحية التي تسيطر على الفيلم أهمها أنّ المقاومة هنا ليست إسلامية والبطل لا يتلو معجماً من الآيات قبل كل عملية.
من الناحية التقنية، قدّم الشريط صورة جميلة جداً عن فلسطين، صنع أرضاً افتراضية تحت أرض الواقع، فأظهر الأرض المحتلة كما لم نرها من قبل. لا ازدحام سكانياً، لا فوضى في الشوارع والابنية، بل أرض نضرة تشبه ما تصوّره مخيلة فلسطينيي الشتات الحالمين بالعودة، فضلاً عن انتاج ضخم جداً يمنح الفيلم بعض الاثارة، وقد ترجم ذلك باشراك عدد من الآليات العسكرية والمروحيات فضلاً عن المؤثرات البصرية والصوتية.
كان يمكن للفيلم أن يكون أفضل بكثير مما بدا عليه عبر تجنّب المخرج للكثير من الأخطاء... فهل ينصت شوقي الماجري ويضع عاطفته جانباً، ليصنع شريطاً يحاكي الواقع ويبعده عن السطحية والكليشيهات؟ لا شك في أنّ مَن قدم مسلسلات كـ «الاجتياح» و«أبو جعفر المنصور» قادر على أكثر من ذلك.

* «مملكة النمل» ابتداءً من 20 أيلول (سبتمبر) ـ صالات «أمبير» ـ للاستعلام: 01/616600

سيرة

ولد شوقي الماجري عام 1961، ودخل السينما من بوابة الأفلام القصيرة. أنتج ثمانية بين تونس وبولونيا، غير أنّ شهرته الكبرى بناها في عالم التلفزيون من خلال عدد من الأعمال التي نالت شهرة واسعة وحصد عنها جوائز عدة أبرزها «ايمي اوورد» التي نالها عن مسلسله «الاجتياح» الذي أخرجه عام 2007. علماً أنه دخل بيوت المشرق العربي أولاً من خلال مسلسل «اخوة التراب» قبل أن يركز على الأعمال التاريخية كـ«أبو جعفر المنصور» و«عمر الخيام» و«الأمين والمأمون» وبعض الأعمال الروائية كـ«الارواح المهاجرة». أسهم الماجري في اطلاق صبا مبارك التي تزوجها فشاركته عدداً كبيراً من اعماله قبل أن ينفصلا. غير أنّ ذلك لم يفسد للعلاقة المهنية قضية، وما «مملكة النحل» سوى دليل على ذلك. أخرجه عام 2010 وصوّره بين تونس ومصر وسوريا حيث يقيم، غير أنّه تأخّر في إطلاقه بسبب الاضطرابات في عدد من الدول العربية.

مهرجان

الجابي القاسي «سرق» أسد البندقية

يزن الأشقر

جائزتان نالهما «المعلم» للأميركي بول توماس أندرسون

أسدل «مهرجان البندقية السينمائي» مساء السبت دورته التاسعة والستين بحفل توزيع الجوائز. دورة ناجحة ومختلفة هذه السنة بقيادة ألبيرتو باربيرا، طمحت إلى المحافظة على البريق الذي تركه ماركو مولر العام الماضي. أفلام أقلّ في المسابقة الرسمية (18) ومشاركة نسائية ملحوظة، وتفاوتات نقدية للأفلام المشاركة ومخرجيها الذين لم يسلموا أيضاً من النقد الجارح، وسط حضور أقل بدا كأنّه متأثر بالأزمة المالية.
أتى إعلان الجوائز ليثير جدلاً أيضاً. لجنة التحكيم التي رأسها المخرج الأميركي مايكل مان ارتأت منح جائزة «الأسد الذهبي» للكوري الجنوبي كيم كي دوك عن فيلمه «بيتا»: دراما مثيرة عن جاب قاس يجمع أموال الدائنين بأي طريقة، تظهر فجأة في حياته امرأة تدعي أنها أمه وتعتذر منه عن تخليها عنه في الماضي. الفيلم الذي قسم آراء النقاد، كما هي العادة مع كل فيلم جديد لكيم، أثار فوزه بالجائزة الكبرى جدلاً، وخصوصاً مع ما كُشف بأنّه نال الجائزة التي كان يُفترض أن تكون من نصيب شريط «المعلم» للأميركي بول توماس أندرسون، إلا أنّه لم ينلها لأسباب تتعلق بقوانين المهرجان. شريط أندرسون الذي حصد الثناء النقدي، حاز كلاً من جائزة «الدب الفضي» لأفضل مخرج، وجائزة أفضل ممثل تقاسمها كل من خواكين فينيكس وفيليب سيمور هوفمان عن دورهما في الفيلم الذي ارتكزت شخصيته الرئيسية على مؤسس كنيسة الساينتولوجي الحديثة آل. رون هابارد. على ما يبدو، ما حصل أنّ لجنة التحكيم كانت قد منحت الفعل «الدب الذهبي» لـ«المعلم». لكن بما أنّ إحدى قواعد منح الجوائز في المهرجان تقضي بأن لا يحصل الفيلم على أكثر من جائزتين، عاد الأعضاء ليتخذوا قراراً متأخراً بمنح الجائزة للشريط الكوري بدلاً منه. وهذا ما أدى إلى إعلان الجوائز بترتيب غير معتاد في الحفل، وما صرح به بشكل غير مباشر مايكل مان في مؤتمر صحافي لاحقاً.

كيم كي دوك

وبينما خرج المعلم الأميركي تيرينس مالك من دون أي جائزة لشريطه To the Wonder الذي أحبط الحضور، مُنحت جائزة التحكيم الخاصة لشريط النمساوي أولريش سيدل «إيمان»، وهو الجزء الثاني من ثلاثيته المعنونة بـ«الجنة». أما الفرنسي أوليفييه أسياس الذي حصد الإعجاب بشريطه الجديد «بعد أيار» (أو «شيء ما في الهواء») فقد حاز جائزة أفضل سيناريو، فيما نال الإيطالي فابريزيو فالكو جائزة مارتشيلو ماستروياني لأفضل ممثل شاب عن دوره في كل من «الجميلة النائمة» لماركو بيلوكيو و«الابن كان هنا» لدانيال سيبري الذي حصد جائزة أفضل تصوير سينمائي. جائزة تظاهرة «آفاق» نالها المعلم الصيني وانغ بينغ عن شريطه «ثلاثة أخوات»، وذهبت جائزة «أسد المستقبل» للفيلم التركي «عفن».

تحقيق

«سينما المهجر» الجزائرية... أسئلة الانتماء والتمويل

لماذا يُنجز بعض المخرجين في بلد المليون شهيد أفلامهم في الخارج؟ وماذا عن التابوهات التي يصطدمون بها في الداخل؟ مع أنهم خلقوا حالة سينمائية فريدة، إلا أن التخوينات والاتهامات والأسئلة لا تزال تلاحقهم

الجزائر ـ **مسعودة بوطلعة**

يقف المخرجون الجزائريون في المهجر على مفترق طرق. بين بلد المهجر (فرنسا) الذي يفتح لهم آفاق الإبداع ويطلق مخيلاتهم ليتصوّروا ويصوروا الواقع كما يرونه أو كما يريدونه، وبين الانتماء إلى وطن بهويته وثقافته وتراثه مع الحاجة إلى التعبير عن همومه بكل حرية من جانب آخر؛ ثمة مفارقات عديدة تضع الإنتاج السينمائي خارج حدود الجزائر تحت المجهر، ومحل استفهام واتهامات تصل إلى درجة اتهام هؤلاء المخرجين بالمتاجرة بهموم الوطن.

السؤال الموجه إلى العديد من المخرجين الجزائريين: هل الهجرة تأتي بسبب فقدان فضاء الحرية للتطرق إلى هموم الوطن من دون قيود؟ أم أن انعدام الإمكانات هو التي يدفع السينمائي الى البحث خارج الحدود الجزائرية؟ أم هي رغبة في الانعتاق من التابوهات الثلاثة: الدين والسياسة والجنس؟

لا يبتعد المخرج فريد بن تومي، عن الفكرة القائلة بأنّ التضييق ووضْع الإبداع في قوالب جاهزة قد أثرا على الفن السابع في الجزائر بعد الاستقلال، ما دفع بعض السينمائيين إلى الهجرة. بالنسبة إليه، كانت الأعمال السينمائية التي عرفتها الجزائر منذ بداية الستينيات إلى نهاية السبعينيات، في غالبيتها ذات طابع سياسي ودعائي في الدرجة الأولى، «فقد كان المخرج موظفاً لدى الدولة ويقوم بما يُطلب منه، من دون مراعاة متطلبات المشاهد الجزائري ودرجة تقبله للعمل أو مدى ملامسة هذا العمل لاهتماماته وواقعه». بالتالي، يقول بن تومي «فقدت تلك الأفلام تواجدها وسط شرائح المجتمع، خصوصاً الشباب، فعدد قليل منها استطاع جذب اهتمامهم آنذاك». وغرقت السوق الجزائرية في تلك الفترة بالأفلام التاريخية، حول حرب التحرير الوطني، وبعض الزعامات التي تتوافق مع توجه السلطة. هكذا، لن نجد إلا قلة من الأفلام التي تركت بصمتها في المشهد السينمائي الجزائري، كشريط أحمد راشدي «الأفيون والعصا»، و«وقائع سنين الجمر» لمحمد لخضر حامينا، و«عمر قتلاتو» للمخرج مرزاق علواش. في المقابل، اتجه المجتمع الجزائري في السبعينيات نحو الأفلام الهندية وأفلام «الويسترن» وحتى الأفلام اليابانية التي غلبت عليها الفنون القتالية. وعلى رغم أنّ العمل السينمائي في الجزائر قد تخلص بعد السبعينيات من هيمنة الفكر الثوري أو التاريخي المسيّس بحسب بن تومي، إلا أنه دخل نفقاً مظلماً من خلال استغلال الأحداث التاريخية من طرف بعض الجهات، وتوظيف ذلك في خدمة مصالحها. لذلك لا نرى اليوم مثلاً، في الوقت الذي تحتفل فيه الجزائر بالذكرى الخمسين للاستقلال، ما يعبّر عن هموم الشاب المبدع الجزائري ورؤيته إلى التاريخ والأحداث السياسية. وإذا حاول المخرج أن يتطرق إلى الحاضر من نظرة تاريخية، فعليه أخْذ ترخيص وموافقة من وزارة الثقافة، كما يفرض «قانون السينما» الجديد الذي يرى فيه كثيرون «عودة إلى تقييد الإبداع وتكميم الأفواه».

> **يرى كثيرون في قانون السينما الجديد «عودة إلى تقييد الإبداع وتكميم الأفواه»**

وعلى رغم توجه الجزائر نحو التعددية السياسية والإعلامية في التسعينيات، وبالتالي نحو تعدد الرؤى والتوجهات السينمائية، وبداية ظهور مؤسسات الإنتاج السمعي والبصري الخاصة، إلا أن مشاكل أخرى تتعلق بمصادر التمويل وألياته طفت إلى السطح. هكذا، بقي التحرر من قيود الدولة بعيد المنال، بسبب عدم وجود هذه المصادر وانعدام صناعة سينمائية حقيقية. هكذا، ظهرت حالة من الإبداع السينمائي، سمّيت مجازاً «سينما المهجر»، لأن تمويلها وإنتاجها يعتمدان على المصادر الأجنبية التي فتحت باب الحرية للسينمائيين، أو لأن العاملين فيها هم مهاجرون من الجيل الثالث. هنا، يشير المخرج بن تومي إلى الصحوة التي يعيشها شباب المهجر وإقبالهم على السينما كوسيلة للتعبير عن همومهم وأفكارهم ورؤيتهم إلى ما يدور حولهم، وما يحدث داخل وطنهم، «فالابتعاد عن الوطن لم يمنع من أن يظل الوطن متصدراً اهتماماتهم». هذا ما يطرح الإشكال الثاني: هل ما يقدمه مخرجو المهجر نابع من دراية وإحساس صادق وحقيقي بمشاكل وطن الانتماء؟ أم أنّ الأمر لا يتعدى أن يكون رؤية المنتج أو صاحب المال الأجنبي؟ هل ما تقدمه سينما المهجر يعكس حقاً طموح مجتمع الداخل وتطلعاته وهمومه ومشاكله وقضاياه؟ يقول السينمائي مرزاق علواش: «لا يوجد من يملي عليّ ما أقدّم، أو ما أصوّر. أنا حر في أن أقرأ مجتمعي كما أريد». ويضيف صاحب «التائب» إنّ «الابتعاد عن الوطن يمنح فرصة رؤية الأحداث من الخارج بعيداً عن العاطفة أو الدعاية والديماغوجية». ويضيف: «لا أحد يعلمني الوطنية، ولا أحد يحب الجزائر أكثر من الآخر. أنتقدُ وطني لأنني أريد له الأفضل، ولا أحد يفرض عليّ كيف أنتقده أو يتدخل في ما أقدمه ولو كان صاحب المال». بالنسبة إلى مرزاق علواش، فتحت له الهجرة إلى الخارج مجال التمويل وتحقيق حلمه كمخرج. يقول إنه «يتنفس السينما» اليوم بفضل الهجرة التي منحته حرية أن يعيش هذا الحلم.

مشهد من «التائب»

من جهته، يرى المنتج والممثل أحمد بن عيسى أنّ المخرجين لم يهجروا الجزائر للإنتاج في الخارج؛ بل إن هؤلاء هم جيل من السينمائيين ممن وجدَ في الغربة الظروف الملائمة لتحويل طاقاته إلى نشاط سينمائي، بعيداً عن كل الضغوط. ومن هؤلاء، كما يسميهم بن عيسى، رشيد بوشارب، وفريد بن تومي ومرزاق علواش. ويدافع بن عيسى عن طرحه المتمثل في أنّ سبب الهجرة الرئيسي ليس الانعتاق أو كسر التابوهات التي وضعها المجتمع أمامهم. يقول «أنتم تقولون إنهم فروا بحثاً عن الحرية. نعم هناك جزء من الحقيقة، لكن ثمة تناقضاً صارخاً، إذ إن أفلاماً كثيرة أنتجت في الخارج لكنها لم تُعرض في الصالات هناك!».

المخرج مالك بن اسماعيل يرفض، من جهته، القول بأنّ المخرجين فروا إلى الغربة للبحث عن الحرية، «إذ إنّ أغلبهم وجدوا ظروف عمل غير مناسبة تمنعهم من البقاء في الجزائر، بينما تمكنوا في المهجر من التحول إلى مخرجين وممثلين كبار». ولا يوافق بن اسماعيل الرأي الذي يتهم المخرجين المغتربين بالخضوع في معالجتهم قضايا أوطانهم لأهواء أصحاب المال. يقول: «ربما تكون هذه حقيقة واقعة، لكني لا أتقبلها». ويشير إلى أنْ لا أحد يهتم بمواضيع الجزائر في المهجر، لأنها لم تعد جذابة، فالناس هناك «يحبذون الإرهاب والموت والدم، لكي تبقى الصورة هي نفسها، إذ لا تعنيه مشاكل الشباب ولا المجتمع». ولا يهتم بن اسماعيل بقانون السينما الجديد لأنّ حريته في السينما لا ثمن لها. يقول: «إذا أردتُ إنتاج فيلم، فسأفعل ذلك من دون انتظار موافقات، وهذا ما أجده في الغربة: حرّيتي».

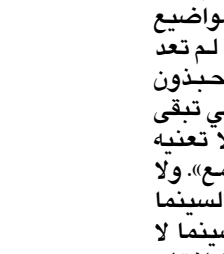

تخوين مستمر

مع كل فيلم جديد ينجزه في الخارج، تنهال التخوينات والمقاطعات على مرزاق علواش (الصورة) المقيم في فرنسا. فيلمه الأخير «التائب» الذي شارك في برمجة «أسبوعي النقاد» في النسخة الأخيرة من «مهرجان كان السينمائي»، فتح الباب مجدداً أمام تخوينه في إعلام النظام الجزائري الذي وصف صاحب «عمر قتلاتو» بأنه «أكل غلة الجزائر ويسب ملتها». كما اتهم بأنه «جاحد لفضل الجزائر التي قدمت في الماضي دعماً مالياً لأعماله السينمائية».

فلاش

■ بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي، يقيم «**منتدى النساء الفلسطينيات في لبنان**» عرضاً حول العنف الأسري بعنوان «**أحلام ولكن**». العمل الذي يندرج ضمن المسرح التفاعلي يقدّم في الحادية عشرة من ظهر الجمعة 14 أيلول (سبتمبر) في بلدية صيدا (ساحة النجمة ـ جنوب لبنان)

■ انتهت إدارة المسرح في دائرة الثقافة والإعلام في الشارقة من برنامج الدورة الأولى من «**ملتقى الشارقة للبحث المسرحي**» الذي يقام يومي 30 و31 تشرين الأول (أكتوبر) المقبل في «**قصر الثقافة**» بمشاركة مجموعة من الأكاديميين العرب. وقال مدير إدارة المسرح في الدائرة **أحمد أبو رحيمة** إنّ «الملتقى الجديد يهدف إلى تفعيل العلاقة بين أكاديميات المسرح والساحة الفنية العامة، ويسعى إلى تنشيط حركة البحث المسرحي العلمي والتعريف بالجهود المتميزة في هذا المجال من خلال استضافة مجموعة من متخرجي كليات الدراسات العليا في الوطن العربي».

وأوضح أبو رحيمة أنّ الملتقى «يتيح لنا أن نتعرف إلى توجهات البحوث العلمية العربية المنجزة حول المسرح وعلاقتها بما تطرحه الساحة المسرحية العامة من قضايا تخص الانتاج والتمثيل والتنظير والنقد». ويناقش الملتقى على مدار يومين رسائل ماجستير ودكتوراه أنجزها أخيراً باحثون من مصر ولبنان والمغرب والإمارات. وستقوم الدائرة لاحقاً بطباعة ونشر الرسائل المتميزة، ويستكمل الملتقى سلسلة من الملتقيات المسرحية التي تنظمها الدائرة سنوياً وتقارب قضايا تتعلق بمختلف أسئلة المسرح العربي.

■ يستعد «**مسرح السرايا**» في يافا لتقديم «**سفر على سفر**» للكاتب الفلسطيني **سلمان ناطور** والمخرج **منير بكري**، وبطولة روضة سليمان وسهيل حداد. ويأتي هذا العمل استمراراً لمسرحة الذاكرة الفلسطينية التي دونها الكاتب في ثلاثيته الروائية التسجيلية «ستون عاماً/ رحلة الصحراء». «سفر على سفر» لقاء المنفى والوطن، بين فدوى حبيب الفنانة الفلسطينية التي هجرت بيسان حين كانت في السادسة من عمرها وتنقلت من منفى إلى منفى الى أن استقرت في المغرب وبين سليم ابن مدينة يافا المشرد من بيته.

■ في إطار المنح التي يقدمها «**الصندوق العربي للثقافة والفنون**» (**آفاق**)، فاز **محمد بدارنة** بمنحة لاتمام مشروعه الفوتوغرافي «**ترجعوا بالسلامة**». يوجّه العمل تحية إلى العمال العرب الذين يلقون حتفهم أثناء بحثهم عن رزقهم بكرامة. وكانت فكرة المشروع راودت المصوّر الفلسطيني عندما توفي أحد أصدقائه. انكب الفنان على تصوير التفاصيل الصغيرة ويوميات العمّال (الصورة) و«سأقوم بمرافقة عشرات العمال العرب في يومهم وعملهم لأوثّق هذه التجربة التي ستتحول الى معرض فني متنقل في عيّد العمال». وأشار إلى أنّ مشروعه يهدف إلى رفع الوعي الجماهيري لـ«قضايا العمال وظروف عملهم وضرورة توثيق حياة شريحة كبيرة من مجتمعنا»

■ يبدو أنّ **آل باتشينو** قد يجسّد شخصية مدرب كرة القدم الأميركية الأسطوري **جو باتيرنو** في فيلم جديد عن حياته. وذكر موقع «ديدلاين» الأميركي أنّ باتشينو قد يجسّد شخصية باتيرنو في فيلم يدور حول سيرة الأخير التي كتبها جو بوسنانسكي. وأضاف أن الفيلم سيكون من إنتاج ريك نيسيتا، مدير أعمال باتشينو.

يشار إلى أن سيرة باتيرنو الذاتية التي طرحت في الأسواق في شهر آب (أغسطس) الماضي تحتلّ صدارة قائمة أكثر الكتب مبيعاً التي تعدها صحيفة «نيويورك تايمز». وكان باتيرنو توفّي في 22 كانون الثاني (يناير) الماضي إثر إصابته بمضاعفات سرطان الرئة، عن عمر ناهز 86 عاماً.

رادار

نجوم الخليج هجت وبرامج المنوعات تعاني في بيروت

هناء جلاد

مع انطلاق دورة البرامج الجديدة على الشاشات العربية والمحلية، يبدو أن قطاع تنفيذ إنتاج برامج المنوعات فيّ لبنان قد بدأ يخسر ريادته في جذب النسبة الأعلى من هذه البرامج الى استوديوهاته. أما السبب المباشر لهذه المشكلة فهو التحذير الذي وجّهته بعض الدول الخليجية لرعاياها بعدم زيارة لبنان بسبب الأوضاع الأمنية المضطربة التي يشهدها حالياً، فيما دعت الموجودين الى المغادرة على وجه السرعة. لكن هل يلتزم أهل الفن في الخليج العربي بهذه القرارات؟ وهل يتردد الفنان الخليجي في زيارة لبنان لتصوير حلقة تلفزيونية مقابل أجر؟ وهل يتنازل بعض مقدمي البرامج الخليجيين عن وظائفهم في حال أصرّت القناة التي يعملون فيها على تصوير برامجها في لبنان؟

هذه التساؤلات وغيرها يجيب عنها المخرج اللبناني باسم كريستو الذي يصف امتناع بعض الفنانين العرب عن المجيء الى لبنان خوفاً من الوضع الأمني أو نتيجة التزامهم بإرشادات حكوماتهم بـ«التأثير المرحلي أو المؤقت للاختلال الأمني الذي شهده لبنان في المرحلة الاخيرة». ويرى أن هذا الأمر قد يجبر بعض منتجي البّرامج قيد التحضير على اختيار مواقع خارج لبنان لاستكمال تصوير أعمالهم. مع ذلك، يؤكد كريستو أن «لبنان يظل البيئة المناسبة لتصويّر برامج المنوّعات، وهذا ما أثبتناه بعد تجربة وباع طويل في العمل على النهوض بهذا القطاع الإنتاجي التلفزيوني الضخم». ويتابع مخرج «تاراتاتا»: «الوضع الأمني وعوامل عديدة أخرى قد تدفع الشركات المنتجة والمحطات التلفزيونية الى تغيير مؤقت لمكان تصوير البرامج بعيداً عن لبنان».

صاحب شركة Periba لا يحمّل الوضع الأمني الهش في لبنان مسؤولية انتقال تصويرّ الموسم الجديد من فريق برنامج «سوالفنا حلوة» الذي يعرض على شاشة «دبي» الى موطنه. يؤكد أن المحطة الإماراتية ترغب في تصوير هذا البرنامج في استوديوهاتها الخاصة في دبي حيث ستنفذه بتقنية HD، على أن يحصل هذا بشكل تجريبي مرحلي. ويؤكد أنّ هذا القرار جاء قبل أن تدعو الإمارات رعاياها إلى عدم زيارة لبنان. إلا أن الأكيد في كل ذلك أن الفنانين الإماراّتيين يرفضون رفضاً بّاتاً القدوم إلى لبنان في هذا المناخ.

لا يتردد مخرج «حديث البلد» في القول إن قطاع تنفيذ إنتاج برامج المنوعات في لبّنان يتفوّق على باقي الدول العربية الناشطة في هذا الميدان بنسبة 70 في المئة. ويشير الى أن مدخول لبنان الكبير في مجال إنتاج برّامج المنوعات سواء لصالح المحطات المحلية أو الفضائيات العربية وخصوصاً الخليجية، يعود إلى أن الامكانات البشرية اللبنانية في مجّال البرامج التلفزيونية غير متوافرة في الدول العربية، ما دفع القائمين على إنتاج برامج المنوعات والإعلانات في العالم العربي إلى اعتماد استوديوهاته موقعاً لتنفيذ أعمالهم التلفزيونية الضخمة. لكن هذا لا يمنع أن بعض هذه الدول ترغبّ في استعادة بّعض برامجها بهدف تطوير كوادرها التقنية والبشرية المحلية واللحاق بما ينجزه اللبنانيون عبر استقدام خبراتهم للإفادة منها في مجال تدريب فرقهم المحلية على غرار ما يحدث في عالم كرة القدم. ويرفض باسم كريستو قراءة سحب بعض المحطات التلفزيونية العربية لبرامجها من استوديوهات لبنان على أنه خطوة تندرج ضمن نظرية المؤامرة. يفضل طرح سيناريو مختلف بأن ما يحدث يدخل في السياق العام وانخّفاض كافة الاستثمارات في لبنان بسبب الحوادث الأمنية الخطيرة التي يشهدها الشارع اللبناني منذ أشهر، مع التشديد على أن «غياب الاستقرار لم يسعف قطاع إنّتاج البرامج التلفزيونية في تبوؤ ما هو أبعد من المركزية العربية في تنفيذ الإنتاج، مع أنّ استوديوهات لبنان وخبراته البشرية في هذا المجال قادرة على تقديم أفضل النتائج بنصف الكلفة عن استوديوهات باريس على سبيل المثال».

> باتت تركيا والأردن ودبي على لائحة الخيارات البديلة للمحطات التلفزيونية

ويكشف كريستو لـ«الأخبار» أن معظم المحطات العربية باتت تعدّ خططاً بديلة تحسباً لتدهور الوضعّ الأمني في لبنان. هكذا، تحدد أمكنة أخرى لتصوير برامجها بدلاً من بيروت خلال مرحلة التحضير للبرنّامج «كما حدث يوم أجبرنا على المغادرة قسراً الى دبي لاستكمال تصوير بضع حلقات من برنامج «العراب» لصالح قناة mbc (إبان أحداث 7 أيار)». ويختم كريستو بأن تركيا والأردن ودبي صارت علىّ لائحة الخيارات البديلة لبرامج المحطات التلفزيونية».

انتقل تصوير الموسم الثاني من «سوالفنا حلوة» إلى دبي

«نورت» ولكن

يقول مصدر مطلع لـ«الأخبار» إنّ مجموعة mbc لم تغيّر بعد خريطة تصوير برامجها للموسم الجديد، بل تواصل إنتاج برامجها في استوديوهاتها الخاصة في منطقة ذوق مصبح (شمالي بيروت). ويشير الى أنّ عملية الإنتاج التلفزيوني تخضع للعرض والطلب، وبعض الفنانين لا يترددون في المغامرة والحضور الى لبنان لتصوير حلقة تلفزيونية لقاء أجر مادي عال، إضافة إلى أهمية الظهور على المحطة العربية الأولى في الخليج. إلا أنّه يكشف عن غياب الأسماء الخليجية عن لوائح ضيوف برنامج «نوّرت» لوفاء الكيلاني (الصورة) في أولى حلقات البرنامج الحواري الفني في موسمه الثاني.

رصد

طوني خليفة: انطلاقة واعدة بـ... الدم!

زينب حاوي

«حلقة ساخنة جداً من للنشر. دماء، سحر، شعوذة، وأطفال يأكلون كلباً... كونوا كتار» بهذه العبارة روّج طوني خليفة للحلقة الثانية من الموسم الجديد من «للنشر» على الصفحة الخاصة بالبرنامج على فايسبوك قبل أيام من العرض. تحمس الجمهور المتعطش لمشاهدة حلقة عالية التشويق والإثارة. لكن سرعان ما سيكتشف بأنّ «أبو الدم» أو «دراكولا طرابلس» وفق ما سمّاه الاعلان الترويجي هو مجرد انسان يقوم بعمل انساني عبر تأمين الدم الى المحتاجين خصوصاً في معارك جبل محسن ـ باب التبانة الأخيرة. إذاً، استغل الإعلامي المعروف حالة «الدراكولا» هذا، وأوقع المشاهد في فخ الترويج بغية استدراجه. في البرنامج الذي يُعرض كل مساء سبت على «الجديد»، نالت طرابلس حصة أيضاً لكن هذه المرة عبر بوابة التكنولوجيا. إذ نقل التقرير تقنية «التوكي ووكي» التي تتيح التنصت على مختلف الأحاديث التي تدور في الأجهزة اللاسلكية. وقد ارتأى «للنشر» نشر الشتائم والأحاديث الطائفية البغيضة التي كانت تدور بين المقاتلين على جبهتي جبل محسن وباب التبانة مع تعمد تقطيع بعضها لكنها بقيت واضحة المضمون. أما فقرة «قضية للنشر»، فأضاءت على عشرة أطفال يعيشون في وضع مزر، وقد قيل إنّهم التهموا كلباً بعدما قطعوه إرباً. هكذا راحت الكاميرا تجول عليهم مموهة وجوههم وهم يلاعبون كلباً آخر محاولين هذه المرة القضاء عليه.

واللافت في هذه الفقرة التي استضافت اختصاصياً نفسياً ومساعدة اجتماعية وجار الأولاد العشرة الذي وشى بهم الى القناة، هو الدقائق القليلة التي أُعطيت لسماع آراء اختصاصيين في هذه الحالات مقارنةً بالوقت الطويل نسبياً الذي خصص لعرض التقرير وتعقيب خليفة عليه وتكراره للعبارات العنفية بتسمية أعضاء الكلب المقطعة والتهام الأولاد لها «كطبق أساسي» على مائدتهم. وهذا قد يؤكد «حرص» البرنامج على إحداث الصدمة بجمعه عنصرين أساسين للجذب هما: الناحية الإنسانية التي تجلّت في الطفولة المقهورة والمنحى الإجرامي لدى هؤلاء الأطفال. أما الطامة الكبرى فقد أجلها البرنامج الى آخر فقرة «تحقيق للنشر» ربما لتأمين المشاهدة العالية، خصوصاً في موضوع يثير كثيرين ويقع ضمن مصطلحات «الدماء» تيمة الحلقة! الكلام كان عن «كيفية سيطرة المرأة على الرجل بدم ميعادها» من خلال تقرير استند الى خرافة تقول بأنّ القليل من هذه الدماء في فنجان الزوج قد تبقيه بصفة أبدية الى جانب زوجته! خرافة لم يعرف مصدرها وحتى المشعوذ الذي أطل في التقرير وعلى بلاتوه البرنامج، متحدثاً عنها من دون أن يتبناها لأنها تقع خارج «اختصاصه». وكي يكتمل المشهد، استضافت الفقرة أحد «ضحايا» الشعوذة (من خارج سياق الموضوع) الذي روى كيف شرب سائله المنوي ليتخلص من حالته النفسية المتدهورة عبر اتباع نصيحة أحد المشعوذين!

> بث الأحاديث الطائفية البغيضة بين مقاتلي جبل محسن وباب التبانة

حلقة «الدماء» هذه لم تثر الا مزيداً من الاشئمزاز في صفوف المشاهدين. علّق بعضهم على صفحة البرنامج بالسؤال «هل يوجد أقرف من هذه الحلقة؟!». هكذا طغى «القرف» على البرنامج التلفزيوني الذي لم ير سبيلاً لاستقطاب الناس سوى الدماء. ولعل أبرز دليل على ذلك هو شكره للمتابعين الذين فاق عددهم 44 ألفاً على فايسبوك! هنيئاً إذاً لانطلاقة الموسم الثاني من «للنشر» بهذا «الزخم الدموي» أيضاً!

أهوال الثورة

في «الأهرام» الاحتجاجات تتواصل على «الرئيس المنزل»

لا يزال الاعتصام في المؤسسة العريقة مستمرّاً حتى اللحظة. المحتجّون يتّهمون رئيس التحرير الجديد عبد الناصر سلامة بزيارة الأراضي المحتلة وارتباطه بصداقات مع شخصيات إسرائيلية

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

الأزمة في «الأهرام» لا تزال مستمرة. اتحاد شباب صحافيي «الأهرام» الذي يضم أكثر من 550 محرراً في المؤسسة الصحافية الأكبر في الشرق الأوسط اتهم أخيراً رئيس التحرير الجديد عبد الناصر سلامة بأنّه سافر إلى «إسرائيل» عام 1996، وبأنّ صداقة تربطه بشموئيل بن روبي أحد المتحدثين الرسميين باسم الشرطة الإسرائيلية، وتكتل الليكود، والحاخامات اليهودية.

إلا أنّ هؤلاء الصحافيين أكّدوا أنّهم مستعدّون لتقديم الدليل والقرائن إن طلبتها نقابة الصحافيين المصريين رسمياً. لكنّ عبد الناصر سلامة نفى في اتصال مع «الأخبار» هذه التهمة، مؤكداً أنه لم يذهب إلى الأراضي المحتلة قطّ، ولا تربطه صداقات بأي شخصية إسرائيلية، واصفاً الذين يرددون هذه الاتهامات بـ«المنتفعين من التمويل الأجنبي الذي تدفعه المنظمات الغربية للناشطين والصحافيين من أجل إثارة الفوضى».

وتابع عبد الناصر سلامة قائلاً إنّ «القلة التي تشنّ الحرب عليه لا تريد التعاون ودعم الجريدة في المرحلة الحالية»، مؤكداً أنّ «الأوضاع مستقرة في الجريدة»، رغم «خيمة الصحافي الحرّ». والأخيرة هي شكل جديد من أشكال الاعتصام داخل المؤسسات الصحافية، وضعها الإعلاميون المحتجون على اختيار مجلس الشورى لسلامة رئيساً لتحرير «الأهرام» في أول تعيينات صحافية

يكون الإخوان المسلمون هم المسؤولين عنها بالكامل. وقال عادل الألفي أحد الصحافيين المعتصمين لـ«الأخبار» إنّ اختيار سلامة خالف القواعد التي وضعتها اللجنة المشكلة من مجلس الشورى الواقع تحت سيطرة الأغلبية الإسلامية. ومن بين هذه الشروط، كما يقول الألفي، أن يكون المرشح للمنصب قد أمضى عشر سنوات متتالية في خدمة الجريدة. لكن عادل الألفي يشير إلى أنّ المعتصمين يملكون وثائق تثبت أنّ عبد الناصر سلامة عُيِّن في «الأهرام» عام 1988 وقضى سنوات عديدة خارج المؤسسة يعمل في صحف خليجية قبل اختياره مراسلاً لـ«الأهرام» في عمّان عام 2006 ثم عاد إلى القاهرة عام 2009، أي إنه منتظم في الجريدة بشكل متواصل منذ 6 سنوات فقط. كذلك فإنّه ترقى من دون وجه حق إلى نائب مدير تحرير ثم نائب رئيس تحرير في عهد أسامة سرايا آخر من اختاره الرئيس المخلوع حسني مبارك لإدارة «الاهرام»، وجرى عزله بعد الثورة. والمعروف أنّه في عام 2010، كتب عبد الناصر سلامة مقالاً كان الأول من نوعه يتضمن هجوماً حاداً على أقباط مصر والبابا شنودة. وقال الألفي إنّ سلامة اتُّهم بالهجوم على زملائه وتوجيه عبارات شائنة لهم وحوِّل إلى الشؤون القانونية منذ أشهر. لكن التحقيقات جُمِّدت بنحو مثير للريبة حتى أصبح سلامة رئيساً للتحرير. وندد الألفي بموقف نقابة الصحافيين، إذ قدِّم لها تقرير كامل عن عبد الناصر سلامة، لكن لا حياة لمن تنادي. والأهم في كل هذه القضية أنّ نقيب الصحافيين ممدوح الولي أصبح أخيراً رئيس مجلس إدارة «الأهرام»، وهو ما يعدّه البعض تعقيداً للأزمة في المؤسسة العريقة؛ لأن الولي شارك في اختيار رؤساء التحرير الجدد بحكم قربه من جماعة الإخوان المسلمين، ولن يكون محايداً كرئيس لمجلس الإدارة في أي نزاع بين عبد الناصر سلامة والمحررين.

> عين نقيب الصحافيين ممدوح الولي رئيساً لمجلس إدارة المؤسسة

تونس: إعلام للبيع

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

خلال خطبة الجمعة الماضية التي نظّمتها حركة «النهضة» في ساحة القصبة في العاصمة التونسية ضمن حملة «اكبس»، شنّ الحبيب اللوز القيادي البارز في الحركة هجوماً عنيفاً على الصحافيين، داعياً الى «ضربهم» باعتبارهم من رموز الثورة المضادة! هذا الهجوم غير المسبوق جاء ليؤكد على خطة «النهضة» في استهداف استقلالية الاعلام وإعادته الى بيت الطاعة. وقد أصدرت النقابة الوطنية للصحافيين بياناً أدانت فيه تصريحات الحبيب اللوز ودعت قوى المجتمع المدني الى مساندتها في الدفاع عن استقلالية الاعلام، مهددة بمقاضاة اللوز المعروف بتشدده وسط صمت «النهضة» إزاء تصريحه هذا.

الخوف من ضياع الحرية وعودة الدولة للتحكم بوسائل الاعلام الرسمية والخاصة، أملته مجموعة من المعطيات بدأت بسلسلة تعيينات في التلفزة التونسية لم تراع مبدأ الاستقلالية وانتهت بالإعلان عن بيع المؤسسات الإعلامية التابعة للدولة مثل «دار الصباح» وإذاعة «موازييك» وإذاعة «الزيتونة» وإذاعة «شمس أف. أم» وشركة «كاكتوس» للإنتاج التلفزيوني.

وزير المالية بالنيابة سليم بسباس قال في مؤتمر في العاصمة حضره عدد من أسرة «دار الصباح»، أعرق مؤسسة خاصة في تونس قبل أن تصادرها الدولة ضمن ما صادرته من عقارات وشركات تابعة لأسرة الرئيس السابق، إنّ المؤسسة تعيش وضعاً مالياً وصفه بالكارثي. هذه التصريحات واجهها صحافيو «الصباح» الحاضرون برفع شعارات تطالب بالحرية مثل «لا يمين لا يسار الصحافة للأحرار». ونفت نقابة «دار الصباح» كل ما قاله الوزير بالنيابة. وأكّد مصدر من النقابة أنّ ديون المؤسسة لا تتجاوز 900 الف دينار (حوالي 600 الف دولار). وشدّد على أنّ بيع المؤسسة ليس سوى مقدمة للسيطرة عليها بعدما فشلت الحكومة في الهيمنة على خط التحرير.

رواية الوزير بالنيابة عن العجز المالي شكك فيها إعلاميون اعتبروا أنّ الحكومة تريد الهيمنة على الاعلام الرسمي عبر بيعه إلى رجال أعمال مقرّبين من «النهضة». وتتعزّز هذه الفرضية حين نعلم أنّ إذاعة «شمس أف. أم» لا تعاني أي عجز مالي، ومع ذلك ستباع لكتم صوتها خصوصاً أنّها تحظى بانتشار واسع في تونس واشتهرت بجرأة برامجها سيما «سايس خوك». ويقول صحافيون يعملون في الإذاعة إنّها تتعرّض لضغوط كبيرة من نافذين في الحكومة، في حين حققت شركة «كاكتوس» التي يقبع بسببها المنتج سامي الفهري حالياً في السجن، مردوداً مالياً محترماً، وتملك الدولة 50 في المئة من أسهمها.

الأزمة القديمة الجديدة بين الحكومة والصحافيين شهدت تطورات جديدة. إذ أعلنت مؤسسة التلفزة الوطنية عن إضراب عام في القناتين الاولى والثانية يوم 13 الجاري احتجاجاً على التعيينات في إدارة المؤسسة. كما أعلنت نقابة «دار الصباح» عن إضراب يوم 11 الجاري حيث سيتوقف بمقتضاه إصدار صحيفتي الدار «الصباح» و Le Temps في انتظار تأكيد الإضراب العام الذي اقترحته الجلسة العامة للنقابة الوطنية للصحافيين. هذا التجاذب بين الصحافيين والحكومة هو فصل من فصول الاحتقان الذي تعيشه البلاد منذ صعود الترويكا الى الحكم التي تسعى الى إعادة انتاج النظام السابق بكل ما فيه من قمع للحريات وهيمنة الحزب على الدولة.

◄ لقي المخرج السوري **تامر العوام** حتفه بعد إصابته بشظية في حيّ الإذاعة في حلب بعد ظهر أول من أمس. والعوام (1977 ـ محافظة السويداء) ناشط وسياسي معارض سافر إلى ألمانيا لدراسة الإخراج، وعمل على إنتاج وثائقيات عن الانتفاضة السورية، منها «ذكريات على الحاجز». وقد قضى تامر إثر إصابته بشظية قذيفة أثناء مرافقته «الجيش السوري الحرّ» في حيّ الإذاعة.

◄ استقرّت حالة **فارس كرم** الصحية بعدما كان الفنان اللبناني قد أُدخل مستشفى «عين وزين» في الشوف. وكانت إذاعة «الجرس سكوب» قد زارت أمس الفنان في المستشفى حيث طمأن محبيه إلى صحته. وكان كرم قد أصيب بوعكة صحية عندما كان في قرية بطمة الشوفيّة، استعداداً لإحياء حفلة هناك، ما استدعى نقله إلى المستشفى.

◄ يستعدّ **طوني خليفة** لتصوير حلقات برنامجه على قناة «القاهرة والناس». وسيقدم البرنامج الذي لم يختر عنوانه بعد، ثلاثة أيام في الأسبوع، على أن يقدم إبراهيم عيسى برنامجه «أنا والناس» باقي أيام الأسبوع.

◄ نقل موقع «للنشر» أنّ مذيعة NBN **سُهى وهبي** ستنتقل إلى محطة LBC لتقديم نشرة الأخبار، تزامناً مع انتشار أخبار عن احتمال استغناء «المؤسسة اللبنانية للإرسال» عن إحدى مذيعاتها الحاليات.

◄ نفت **نور الشيشكلي** أن تكون مكلفة كتابة الجزء الخامس من «صبايا»، لافتة إلى أنها تضع اللمسات الأخيرة على سيناريو جديد بعنوان «الشعلان». وأوضحت أن شركة «بانة» منتجة «صبايا»، لم تطلب منها كتابة جزء جديد، ملقية اللوم على المخرج سيف الشيخ نجيب الذي «سبّب فشل العمل».

◄ بعد اعتذارات متكررة، قرر **عادل إمام** الظهور مساء غد الثلاثاء على «الحياة» مع أبطال «فرقة ناجي عطاالله» في أول حوار عن العمل الذي أثار جدلاً في رمضان الماضي.

الأردن بين الوطنية والشوفينية

جوزيف مسعد*

منذ دخول عصر الانفتاح الليبرالي في المجال الصحافي الذي رافق مأسسة النيوليبرالية في الأردن في 1989، طفت على صفحات الصحف الأردنية آراء شوفينية معادية لوجود الأردنيين من أصل فلسطيني، يدعو بعضها إلى نقاء النوع الأردني وإلى طرد الأردنيين. الفلسطينيين من البلاد بلغة إشارية مبطنة. بينما يطالب الآخر الأردنيين ـ الفلسطينيين بولاء هوياتي تام للأردن لا تشوبه ارتباطات بهويات أخرى. وبينما عُزز العداء للأردنيين ـ الفلسطينيين في البلاد عبر عمليات التطهير الواسعة التي قام بها النظام في مؤسسات الدولة والصحافة والجامعات منذ مواجهة 1970، ظل هذا العداء مستتراً إعلامياً إلى أن دخلت النيوليبرالية حيّز التنفيذ، مما أطلق العنان لهذه المشاعر عند الشوفينيين من الشرق أردنيين. وتتفشى الشوفينية بين بعض نخب الأردنيين من أصول شرق أردنية ولا يسلم منها اليمين ولا اليسار. والأخير يسعى، مدفوعاً بعدائه للفلسطينيين، إلى إعادة تأهيل شخصيات أردنية يمينية مثل وصفي التل وهزاع المجالي (والإثنان رئيسا وزراء سابقان قضيا اغتيالاً كما هو معروف) وتقديمهما على أنّهما شخصيتان لعبتا دوراً يسارياً في البلاد عبر تأويلات تناقض سجلهما السياسي اليميني البارز ولا تستند إلى دليل أو منطق. تدور هذه التطورات في فلك المنافسة الاقتصادية المحتدمة على نهب ثروات البلاد بين فروع البورجوازية الأردنية (من جميع الأصول والمنابت) من تجار وملّاك أراض ومديري بنوك وبيروقراطيي دولة. منافسة تغذي هذه الشوفينية وتطرحها على أنها موقف وطني يدافع عن البلاد والعباد لا عن مصالحها المادية على حساب الإثنين. ليس من المستغرب أبداً أن يستخدم اليمين الشوفينية لتأمين مصالحه، لكن المخيّب للآمال حقاً هو أن يشاركه اليسار في خطابه هذا. وتجدر الإشارة هنا إلى أنّه رغم هيمنة خطاب الشوفينيين في الأردن فإنّ أغلبية الوطنيين الشرق أردنيين يرفضون هذا الخطاب الوافد على البلاد ويعون خطره على الجميع.

يعدّ الكاتب والصحافي اليساري ناهض حتر أفصح من عبّر عن العداء للوجود الأردني ـ الفلسطيني، وله في موقفه هذا مريدون ونقّاد كثر. فما انفك حتر منذ عقدين من الزمن يكتب محرضاً ضد هذا الوجود من منطلق الدفاع عن الأردن من مشروع «الوطن البديل» الشاروني الذي لا يمكن دحضه إلا بعودة (أو ربما بطرد؟) الأردنيين ـ الفلسطينيين إلى فلسطين. وقد قام حتر أخيراً بالرد (المنشور في الأخبار في 4 أيلول /سبتمبر 2012) على مقالتي (المنشورة في الأخبار في 22 آب/أغسطس 2012) باستخدام المنطق نفسه الذي ألهم ويلهم كل كتاباته في هذا الموضوع. وإني لأتعجب دائماً كيف أنّ التحليل اليساري الوطني الذكي الذي يستخدمه حتر، وغيره من اليساريين، في تقويم الوضع في العالم العربي (مع اختلافي معه في بعض طروحاته) يتبدد عند الخوض في مسألة الهوية الأردنية ويُستبدل بمنطق يقع بفخاخ لا تحصى من الشوفينية الوطنية المعادية للفلسطينيين. ومن هنا فإنني إذ أقدم ردي على نقد حتر فإنما أسعى إلى توضيح مواضيع شائكة في تعريف الهوية الأردنية ما فتئت تشغل بال وقلم حتر ورفاقه منذ فترة طويلة من الزمن، والتي لا ينفك يكتب عنها ويجتهد في تعريفها. ولد الأردن، مثله مثل باقي بلاد الشام، نتيجة التقسيم الكولونيالي للمنطقة في معاهدة سايكس ـ بيكو. وبخلاف سوريا ولبنان وعلى شاكلة فلسطين، كان للمشروع الصهيوني الأثر الأكبر في تكوين حدود قسمته. تأسست «منطقة الشرق العربي»، كما سماها مؤسسها الأمير عبد الله، في 1921، واختلف البريطانيون بين أنفسهم على تسميتها: فبينما اقترح أعضاء البرلمان البريطاني في نيسان/أبريل 1921 تسميتها «البلقاء» ـ ولكن الخبراء أخطروهم بأن هذا الاسم ينطبق على منطقة محددة داخل القطر لا على القطر بأكمله ـ فقد اقترح البعض الآخر اعتماد اسم «فلسطين الشرقية». لكنهم أخيراً وبعد مداولات، اعتمدوا اسم «ما وراء الأردن» أو «ما بعد الأردن» Trans Jordania (أي ما وراء أو بعد نهر الأردن) للدولة، الذي ترجم للعربية بـ«شرق الأردن». واسم «ما وراء الأردن» هو أصلاً اسم صليبي أطلق على جزء من المنطقة أثناء الاحتلال الصليبي الذي أقام فيها «إمارة شرق الأردن» أو Outre Jourdain وعاصمتها الكرك في القرن الثاني عشر والتي تربع على عرشها رينو دي شاتييون الذي قتله في ما بعد صلاح الدين الأيوبي. وبقي هذا اسم الدولة حتى 1946 عندما قام الأمير عبد الله بتنصيب نفسه ملكاً على البلاد واسماها «المملكة الأردنية الهاشمية»، ومن ثم درج استخدام اسمها الجديد «الأردن».

وتبدّى ارتباك البريطانيين على أشده في ما يتعلق بتسمية سكان الدولة الوليدة، مما دعا ونستون تشرتشل إلى اقتراح تسميتهم بـ«فلسطينيي شرق الأردن» في 1922، بيد أن الأمر حُسم بعدها بقرار البريطانيين منح السكان «جنسية شرق أردنية منفصلة». وكباقي سكان بلاد الشام، فقد كان لسكان هذه المنطقة هوياتهم الخاصة، التي تتدرج من هويات واسعة كالعثمانية والعربية والشامية وهويات دينية كمسلمين ومسيحيين، ومناطقية كبدو وحضر، وصولاً إلى هويات محلية منبثقة من بلداتهم وقراهم ومن وعشائرهم وقبائلهم وحمولاتهم، وبذلك لم يختلف سكان «منطقة الشرق العربي» عن غيرهم من سكان بلاد الشام في تعدد هوياتهم. ومن الجدير بالذكر في هذا الصدد أنّ حدود الإمارة الجديدة امتدت جنوباً وتوقفت شمال بلدة معان الحجازية، إذ كانت حدود الحجاز تحتوي داخلها كلّ المنطقة من معان إلى العقبة. وقد ضُم هذا الجزء الشمالي من الحجاز إلى الإمارة بترتيب بريطاني 1925. وقد قُننت الهوية الأردنية الوليدة في 1927 بإقرار دولة الانتداب البريطاني «قانون الأجانب»، ومن بعده أول قانون جنسية للسكان في 1928 الذي أُقر في العام نفسه الذي أقر فيه البريطانيون أول نظام أساسي للبلاد. وأصر القانون الجديد على أنه سيسري بأثر رجعي حتى 1923، وهذا عام مهم، إذ تم توقيع معاهدة لوزان فيه والتي تخلت تركيا بموجبها عن المنطقة لصالح بريطانيا. وهذه أيضاً فترة استقرار الهجرات التي نشطت في المنطقة بعيد انتهاء الحرب العالمية الأولى. وقد تم إقرار هذه القوانين في خضم حراك شعبي محلي مناوئ للاحتلال البريطاني ومطالب بتمثيل أكبر لأهل البلاد وبتغيير قانون الانتخاب غير الديموقراطي. تواصلت الانتفاضات والتمردات الوطنية ضد الاحتلال البريطاني دون هوادة في العشرينيات وأوائل الثلاثينيات حتى تم إخمادها عن طريق القمع والاحتواء. ونتيجة رفض بريطانيا لأي تغيير في حكمها، رفض وطنيو الأردن (من أصول محلية وفلسطينية

> موقف حتر هذا هو موقف بشير الجميل وحزب الكتائب نفسه المطالبين بـ«عودة» فلسطينيي لبنان

وعراقية وسورية) المشاركة في انتخابات 1929. وبعد انقسامات عدة في ما بين الوطنيين، برز «حزب اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني» الذي دافع عن القوى الوطنية والذي حاربة الأمير عبد الله وكبار ملاك الأراضي الذين كانوا يدعمون الأمير. وقد قام هؤلاء بتأسيس «حزب التضامن الأردني» في 1933 (وكان من بينهم مسيحيون وشركس وشيوخ عشائر) منادين بهوية أردنية منغلقة بخلاف حزب اللجنة التنفيذية الآنف الذكر، إذ أصروا في ميثاقهم التأسيسي على أنه يجب على منتمي الحزب أن يثبتوا أنهم من سكان شرق الأردن من قبل 1922. لم يطل عمر هذا الحزب البورجوازي طويلاً، إذ لم يحظ بشعبية كبيرة بين السكان وإن كان سيلحق بركبه شوفينيون شرق أردنيين بعد عقود عديدة. حاول هذا الحزب وغيره من أمثال «حزب اللجنة التنفيذية لمؤتمر الشعب الأردني العام» (الذي حاول انتحال اسم «حزب اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني») إزالة الشرعية عن «حزب اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني» الذي ثابر على تحديه للدولة الأميرية ـ الانتدابية وللإجراءات التعسفية لرئيس الوزراء (الفلسطيني الأصل) إبراهيم هاشم، حليف الأمير والبريطانيين. ونتيجة القمع، انحل الحزب كما انحلت الأحزاب الأخرى في 1934. أما إبراهيم هاشم الذي نُصب مرة أخرى في 1957 رئيساً للوزراء تحت الحكم العسكري بعيد انقلاب القصر بالتحالف مع السفارة الأميركية على وطنيي الأردن في البرلمان والجيش، فقد قُتل في بغداد في 1958 أثناء قيامه بزيارة رسمية للبلاد والتي تزامنت مع قيام الثورة التي صفّت العائلة المالكة وزائرها الأردني ـ الفلسطيني. تصوروا لو قام اليوم يساري أردني ـ فلسطيني مدفوعا بعدائه للشرق أردنيين بإعادة تأهيل إبراهيم هاشم كيساري، محاكياً إعادة تأهيل وصفي التل وهزاع المجالي كيساريين!

نشر حتر مقالاً مهماً في هذا الصدد في جريدة «الحدث» الأردنية في 1 تشرين الثاني/نوفمبر 1995 بعنوان «من هو الأردني؟». والأردني كما عرفه حتر دون مواربة «على وجه الدقة والتعيين والتحديد هو غير الفلسطيني». ويستغرب حتر في مقاله كيف أنّ أحداً لا يخلط ما بين السوري والمصري واللبناني بينما الوضع في حالة الأردني مختلف. ولحتر كل الحق في استغرابه، إلا أن ما يتجاهله هو حقيقة أن الأردن بالفعل يختلف عن مصر وسوريا ولبنان وذلك نتيجة الهجرات المتعددة لأراضيه منذ القرن التاسع عشر على الأقل والتي ضمت عددا من المهاجرين فاق عدد السكان الأصليين. ولا نعني بذلك فقط هجرات الشركس والشيشان الذين استوطنوا عمان وجرش ومناطق أخرى من البلاد، أو حتى المصريين الذين أسسوا بلدة سحاب في القرن التاسع عشر فحسب، بل أيضاً السوريين والفلسطينيين والعراقيين والحجازيين واللبنانيين والأرمن والأكراد والأتراك الذين وفد بعضهم إلى البلاد منذ أوائل القرن التاسع عشر، فضلاً عن بعض العائلات التونسية والمغاربية. وهذا عدا تنقل العشائر البدوية المستمر (وكان جزء كبير من سكان الأردن في 1921 ـ يقدره البعض بنصف السكان ـ من البدو الرحّل) بين الأردن والحجاز وسوريا وفلسطين والعراق، فضلاً عن التنقلات الداخلية التي لم تقتصر على البدو، بل شملت أيضا عائلات مسيحية نزحت عن الكرك وأسست مدينة مأدبا في أواخر القرن التاسع عشر. وكل هذه الهجرات والتغيرات السكانية جرت قبل تهجير الشعب الفلسطيني في 1948.

ما لا يستطيع حتر والشوفينيون الشرق أردنيين تقبله هو حقيقة أن العدد الصغير للسكان الأصليين للأردن وكثرة الهجرات إليه منذ القرن التاسع عشر هما ما يجعله مختلفا عن جيرانه في تعددية هويته الوطنية. وهذا لا ينتقص من الأردنيين بل يثري هويتهم التي يصر الشوفينيون على نقائها وكأن هذا التنوع في الأصول عامل تلوث. وفي سياق الانتقاص من أردنية الأردنيين ـ الفلسطينيين، يصر البعض على أن للفلسطينيين الذين هُجروا إلى الأردن في 1948 وفي 1967 انتماءات لفلسطين تحول دون انتمائهم للأردن. لكن لا يبدو أن انتماءات سوريي الأردن وعراقييها وشركسها وشيشانها لبلدانهم الأصلية ينتقص من أردنيتهم عند أولئك، فضلاً عن الكثير من الرمثاويين الذين كانوا في الخمسينيات عندما

المختصر الكافي عن تباري كوسا والسنوسي لإرضاء القذاف

ياسين تملالي*

في 6 أيلول/ سبتمبر الماضي، نشرت منظمة «هيومان رايتس واتش» تقريراً ذكّر الناسين (والمتناسين) بأحد وجوه التعاون الأمني بين واشنطن ونظام القذافي إثر أحداثِ الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر 2001، وهو ملاحقةُ الجهاديين الليبيين واستنطاقُهم من طرف وكالة الاستخبارات الأميركية (أي تعذيبُهم) ثم تسليمُهم إلى البوليس السياسي الليبي.

وصدر التقرير غداة تسليم موريتانيا عبد الله السنوسي، رئيسَ الاستخبارات العسكرية في عهد القذافي، إلى ليبيا ليحاكَم بتهمة قمع الانتفاضة الليبية في 2011 وربّما، أيضاً، بتهمة تنظيم مجزرة 29 حزيران/ يونيو 1996 في سجن أبو سليم التي قُتل فيها مئاتُ المساجين.

وقد اعتمدت «هيومان رايتس واتش» في إعدادِه على شهادات ضحايا ترحيلات الـCIA القسرية وعلى وثائقَ اكتُشفت في أيلول/ سبتمبر 2011 في أحد المقارّ الأمنية في طرابلس، بعد سقوطها في أيدي المعارضة.

من كان رئيسَ أجهزة الجاسوسية الخارجية الليبية في تلك الفترة من التاريخ القذافي، فترةِ اللهاث وراء محبة أميركا واسترضائها؟ موسى كوسا المقيمُ حاليا في قطر بعد أن «انشقّ» في أواخر آذار/ مارس 2011 عن «أخيه» قائد الثورة، وطلب اللجوءَ السياسي في بريطانيا.

ويبدو أن دورَ موسى كوسا، خلال تولّيه منصبه هذا من 1994 إلى 2009، تاريخ تعيينه رئيساً للدبلوماسية الليبية، لم يقتصَر على المشاركة في قمع المعارضة، داخليّاً، والتعاون مع الـCIA والـMI6 خارجيّاً لكسر شوكة الحركات الجهادية، بل تعدّاه إلى تعذيب المعتقلين بنفسه. هذا، على الأقل، ما تفيدُه شهادةُ أحدهم، عبد الفتاح الذوادي، الذي صرّح لموقع هيئة الإذاعة البريطانية (23 تشرين الأول/ أكتوبر 2011) بأنّه شخصياً، عُذِّب على يديه في سجن أبو سليم في 1996.

ومن الصعب أن يُنسينا انشقاقُ موسى كوسا الشبهَ بين مساره ومسار عبد الله السنوسي. كلاهُما ساهم في عمليات دموية لتصفية المعارضة، وكلاهُما متهمٌ بتفجير طائرات مدنية: قائدُ استخبارات القذافي العسكرية حُكم عليه غيابياً بالسجن المؤبد في فرنسا في 1999 لتورّطه في إسقاط طائرة لشركة UTA الفرنسية (19 أيلول/ سبتمبر 1989، 170 قتيلاً منهم 54 فرنسياً) وقائدُ استخباراته الخارجية ورد اسمُه في التحقيق حول تفجير طائرةٍ لشركة بان آم الأميركية في سماء مدينة لوكربي الاسكوتلندية (21 كانون الاول/ ديسمبر 1988، 270 قتيلا). لا فرقَ بين الرجلين سوى، ربّما، أن عبد الله السنوسي لم «يتثاقف» يوماً، عكس موسى كوسا الذي أسهم في تقدم البحث العلمي العالمي بأطروحة عن «معمر القذافي» أعدّها في

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01 /666314ـ 03 / 828381

يعارضون قمع الدولة يزيلون نقطة الحدود بينهم وبين سوريا ويضعونها جنوب البلدة ليفصلوا أنفسهم عن الأردن ويرفعون الأعلام السورية. وكذلك بعض المعانيين الذين لا يزالون في تظاهراتهم المناهضة للدولة يشهرون أعلاماً سعودية أحياناً. فهل يجرؤ أحد في الأردن على مساءلة أي من هؤلاء عن أردنيته؟ فكل هؤلاء ينتمون إلى الأردن وإن كانت هوياتهم مركبة.

يقدم حتر العديد من المزاعم والأرقام على أنها حقائق موضوعية بينما هي في حقيقة الأمر اجتهادات شخصية محضة. فلا أحد في الأردن يعرف التعداد السكاني الحقيقي للأردنيين من أصل فلسطيني ولا للأردنيين من الأصول الأخرى إلا السلطات. وهذه الأرقام برمتها من أسرار الدولة (فضلاً عن ماهية المنهج الإحصائي الذي تستخدمه الدولة أصلا في تحديد هده الأصول والأرقام). أما النسب والأرقام الديموغرافية التي يقدمها حتر، فضلاً عن نسب ملكية الثروات في البلاد، فهي أرقام ونسب أيديولوجية لا سند لها، ولا أدل على ذلك من زعمه أن هناك مليون فلسطيني في الأردن أتوا إليها بعد 1988 وهو زعم يجب أن يسنده مصدر موضوعي. أما ما يبعث على الدهشة حقا فهو إزالته لصفة الأردني عمن تجرده الدولة من جنسيته. فإذا كان تعريف الأردني هو أصلا تعريفاً قانونياً، في حين تجري عملية تجريد الجنسيات من الأردنيين من أصول فلسطينية دون سند قانوني، فإلام يستند حتر في تجريده صفة الأردنية عن هؤلاء؟ أم هي معايير النقاء الوطني؟ يصعب التصديق بأنه يمكن لمفكر يساري ينادي بالعروبة ويُتوقع منه أن يحارب الشوفينية أن يستند إلى تلك المعايير الشوفينية في تحديده للهويات. وفضلاً عن هذا التناقض الأيديولوجي الصارخ، فإن هذه الأيديولوجيا توقعه في مطبات تاريخية وجغرافية. ففي مقالته المعنونة «من هو الأردني؟»، يعرّف حتر الأردني على أنه من كان من سكان المتصرفيات العثمانية الثلاث التي يسميها «المحافظات الثلاث التعسة» التي فصلت عن سوريا. لكن هذه المتصرفيات تضمنت أجزاءً من فلسطين وسوريا ولم تكن جنوب البلاد من معان إلى العقبة جزءاً منها عند إقامة الدولة!

وأخيراً، وهنا تكمن دوافع حتر المعلنة، إذ يزعم بإن ادعاءاته المستمرة منذ عقدين من الزمن ضد الأردنيين ـ الفلسطينيين هي دفاع عنهم وهجوم على الصهيونية. وأنا لا أشكك بصدقية هذه الدوافع بل أرد على تهافت منطقها. ففي حين اعتبر حتر في مقالته في «الأخبار» الأردنيين ـ الفلسطينيين الذين وصلوا إلى البلاد في 1948 و1967 ونسلهم أردنيين واستثنى فقط فلسطينيي الضفة ومن أتى منهم منذ 1988 إلى الأردن، فقد سبق له أن استثنى في مقالته «من هو الأردني؟» كل من وصل من الفلسطينيين إلى البلاد بعد 1948. بل إنه أصر على أن بقاءهم في الأردن (وكأن هذا خيار لهم) بمثابة نصر للصهيونية، وطالبهم بالرحيل إلى بلادهم

ناشط معتقل بعد مشاركته في تظاهرة امام السفارة الاسرائيلية في عمان نهاية الشهر الماضي (محمد حامد ـ رويترز)

حيث إن «حق الفلسطينيين ـ لاجئين ونازحين ـ وواجبهم أيضا هو العودة إلى أرضهم وديارهم». تجدر الإشارة هنا إلى إن موقف حتر هذا هو موقف بشير الجميل وحزب الكتائب نفسه المطالبين بـ«عودة» فلسطيني لبنان إلى ديارهم. وهنا يذكرني حتر (مع الفرق في التشبيه) في رفضه لحقوق الأردنيين ـ الفلسطينيين في الأردن ودعمه لحقوقهم في فلسطين باللاساميين الأوروبيين الذين حاربوا ويحاربون الوجود اليهودي في بلادهم، لكنهم يساندون بقوة المشروع الصهيوني في فلسطين و«حق» اليهود باستيطانها. بل إنه لا يختلف في هذا عن صهاينة ولاساميي أوروبا الذين كانوا يعتبرون يهود أوروبا شعباً «بورجوازياً» بينما كان معظم يهود أوروبا يرزحون تحت نير الفقر (وقد عرف أبو الصهيونية ثيودور هرتسل نفسه الشعب اليهودي بأنه شعب «بورجوازي»). وهو يصور الفلسطينيين في مقالته في الأخبار بـ«أغلبيتهم» كالتالي: «تحوز الفئات البورجوازية والبورجوازية الصغيرة منهم 65 بالمئة من ثروات البلاد، بينما تتكفل فرص العمل الثانوية في العاصمة وحوالات المغتربين في الخليج بتوفير هامش مرن للمناورة الاجتماعية في صفوف جماهيرهم»؛ ونتيجة ذلك، حسب حتر، فلا يهم الأردنيين ـ الفلسطينيين بمجملهم لا الحراك الشعبي ولا الفقر ولا ما يحزنون!

يصر حتر على أنّ قبول الأردنيين ـ الفلسطينيين بحقوق متساوية في الأردن يعني بالضرورة تخليهم عن حق العودة، وهذا افتراض ينافي التاريخ، إذ استمر الأردنيون ـ الفلسطينيون بالمطالبة بحقوقهم المسلوبة في فلسطين دون هوادة منذ 1948، رغم قمع الدولة الأردنية لجهودهم تلك وإصرارها على أردنتهم قصراً (بمعنى أنّ عليهم طمس فلسطينيتهم التي لا يمكن أن تتعايش مع أردنيتهم) ومحو اسم فلسطين واستبداله بـ«المناطق الغربية» ومن ثم بـ«الضفة الغربية»، وهو ما قامت به في عامي 1949 و1950 قانونيا. وعلى الرغم من الجهود المبذولة من قبل الدولة، فإنها لم تقلل من تصميم الأردنيين ـ الفلسطينيين على المطالبة بحقوقهم في فلسطين وفي الأردن على حد سواء والتي لا ينفكون يطالبون بها حتى اليوم. والأمثلة على ذلك كثيرة وتتضمن منذ السبعينيات، على سبيل المثال لا الحصر، تطوع أردنيين ـ فلسطينيين (وشرق أردنيين أيضا) لمحاربة إسرائيل في لبنان في 1978 و 1982، وقد منعت السلطات الأردنية الكثير منهم من وصولها بل وقتلت رتلاً منهم في 1978، كما اعتقلت المتطوعين في 1982 وصادرت جوازات سفرهم. فضلاً عن قمع السلطات في الثمانينيات للنشاطات الثقافية والتراثية التي تحتفي بالإرث والفولكلور الفلسطيني، واعتقالها نمر سرحان الذي نظم بعضها ومصادرتها جواز سفره وطرده من وظيفته. فإن كانت إسرائيل حرمت وتحرم الأردنيين ـ الفلسطينيين من حقوقهم في فلسطين، فإن حتر يصر على أن الطريقة الوحيدة لاستردادهم هذه الحقوق هي حرمانهم من حقهم في المساواة في الأردن!

وبينما يتهمني حتر بالعنصرية تجاه الشرق أردنيين لقولي في مقالتي: «ينتشر العداء للأردنيين ـ الفلسطينيين في الأوساط الشوفينية من الشرق أردنيين (من اليمين واليسار على حد سواء) على نطاق واسع»، وذلك لأسباب كثيرة كنت قد ناقشتها في كتابي «آثار استعمارية: تشكل الهوية الوطنية في الأردن»، ويدّعي تعسفا بأني (لا سمح الله) شملت كل الشرق أردنيين على اعتبار جيني في حكمي هذا، وهو ما يجافي حقيقة ما قلت، فإن حتر، بخلافي، هو من يعتبر جميع فلسطينيي الأردن من قاطني المخيمات دون غيرهم على أنهم تحت سيطرة «قوى الإسلام السياسي المتعدية للحدود (السلفية الجهادية، السلفية الوهابية، والإخوان المسلمين المتشددين) وخصوصاً بالعلاقة مع الصراع الدائر في سوريا». وكأن كل الشرق أردنيين، بخلاف الأردنيين ـ الفلسطينيين، هم علمانيون ويساريون فضلاً عن موقفهم التقدمي المزعوم من الصراع في سوريا! ولا تقف تعميماته على الأردنيين ـ الفلسطينيين (والشرق أردنيين) عند هذا الحد، بل نجده يذهب إلى أبعد من ذلك عندما يصور الأردنيين ـ الفلسطينيين على أنّهم شعب ـ طبقة، وعلى أنهم المستفيد الوحيد من التحول النيوليبرالي في البلاد. مما لا شك فيه أن المشروع النيوليبرالي يعود بمكاسب وأرباح طائلة على البورجوازية الأردنية، وهي طبقة غير مقصورة على التجار ورجال الأعمال الأردنيين ـ الفلسطينيين فحسب، كما يحاول أن يصورها، بل تشمل الشرق أردنيين (عدا السوريين والعراقيين)، تجارا كانوا أو مديري بنوك، أو بيروقراطيي دولة تركوا مناصبهم (أو حتى احتفظوا بها) ودخلوا في عالم التجارة في العقدين الأخيرين. فبيروقراطيو الدولة الشرق أردنيين (من مسلمين ومسيحيين ومن عرب وشركس)، مثلهم مثل نظرائهم في البلاد الأخرى التي تحولت اقتصاداتها إلى النيوليبرالية، انخرطوا في هذا المشروع بكل ما أوتوا من قوة ونفوذ، وبعضهم اليوم ولأسباب تنافسية هو من يمول الحملات الشوفينية في البلاد ضد الأردنيين ـ الفلسطينيين.

أما الدولة ومؤسساتها القمعية والأيديولوجية التي لعبت الدور الأكبر في هذا الشحن الشوفيني منذ نهاية الستينيات، فتستمر في استخدام مسألة الهوية لمنع أي إصلاح سياسي حقيقي في البلاد، متبعة استراتيجيات تستقطب الشعب الأردني حسب أصوله كي تمنع توحده في نضاله من أجل الديموقراطية. وهذا يعود بالضرر على أغلبية الشعب الأردني من جميع الأصول.

على الأردنيين جميعاً أن يعوا اليوم أنّ منابتهم وأصولهم، وإن اختلفت، فإنها لا تستحق أن تكون مصدراً لاستعدائهم بعضهم بعضاً، بل أنّ أعداءهم هم الطبقة التي تنهش ثروات البلاد وتفقر هذا الشعب في جنوب البلاد وشماله وفي بلداته ومخيماته. وهذه الطبقة الفاسدة والمتآمرة على الشعب الأردني والمتعاونة مع الصهيونية وإسرائيل والراعي الأميركي لا تقتصر على منبت وأصل واحد بل هي، مثلها مثل الشعب الأردني، من شتى المنابت والأصول.

* أستاذ السياسة وتاريخ الفكر العربي الحديث في جامعة كولومبيا في نيويورك

ي

إحدى الجامعات الأميركية. لا فرقَ بينهما لكنْ، للعجب، في زمن الثورات العربية، يقبعُ أحدُهما في سجن الهضبة الخضراء بطرابلس ويعيشُ الآخر في الدوحة، على نفقة الحكومة القطرية. وباستثناء الليبيين (خصوصاً منهم ضحايا نظام القذافي وذويهم كأسر قتلى أبو سليم مثلاً)، لا يطالب أحدٌ بتسليم موسى كوسا لمحاكمته، في حين تلاحقُ عبد الله السنوسي مذكرةُ توقيف أصدرتها المحكمةُ الجنائية الدولية في 27 حزيران/ يونيو 2011 (قبل تسليمه إلى ليبيا طلبت السلطات الفرنسية من السلطات الموريتانية ترحيلَه إلى فرنسا لتنفيذ الحكم الصادر ضده في قضية تفجير طائرة UTA).

لا تسعى ليبيا رسميا إلى محاكمة موسى، لا لأنَّ الرأيَ العام الليبي تأثر بانشقاقه الملحمي، لكنْ لأن حكومتَها تتعرض بلا شك لضغوط دول عظمى قلبت للقذافي ظهرَ المجنّ بعد أن تصالحت معه بغرض تفكيك برنامجه النووي واستهلاك أرشيف استخباراته، وتخافُ اليوم انكشافَ أسرار تصالحها معه وانقلابها عليه.

أميركا تخشى أن يفضحَ موسى كوسا، إذا حوكم أمام قضاء عادل، صفقتَها الأمنية مع القذافي لمكافحة الحركات الجهادية (وإحدى بنودها تسليمُ الجهاديين الليبيين المعتقلين لديها إلى بوليسه السياسي) وكذا صفقةَ

> الأمل الوحيد في فتح ملف كوسا أن يقود التحقيق مع السنوسي قضاة ليبيون مستقلون

«تفكيك البرنامج النووي الليبي» في 2003، وما يُرجَّح أنها أسفرت عنه من إطلاع الـCIA على خبايا السوق السوداء الذرية العالمية وإمدادِها بملفات دعم «الجماهيرية» لبعض حركات التحرر، خصوصا في بلدان الحلف الأطلسي (الجيش الجمهوري الأيرلندي، منظمة إيتا الباسكية، الخ). ولا ترغب بريطانيا في أن يفضحَ موسى كوسا أمام محكمة عادلة ملابسات طيِّ صفحة تفجير لوكربي وإطلاق سراح عبد الباسط المقرحي، المتهم الرئيسي به، من حبسه السكوتلندي في آب/ أغسطس 2009: هل تم حقاً لأسباب «إنسانية» (مرضه بالسرطان) أم مقابل تمكين شركة «بريتيش بتروليوم» من التنقيب عن البترول في عرض خليج سرت؟ كذلك، لا مصلحة لها في أن ينطلق لسانُه بالحديث عن التعاون الأمني بين القذافي ووزيرها الأول السابق توني بلير. ونذكر هنا بأن «قائد طرابلس العسكري»، عبد الحكيم بلحاج، اتهم صراحةً الأجهزةَ الخاصة البريطانية بتزويد الاستخبارات الأميركية بمعلومات أفضت في 2004 إلى اعتقالِه في تايلندا وترحيله إلى ليبيا).

ولا مصلحةَ لفرنسا في أن يقولَ موسى كوسا أمام قاض نزيه ما يعرفُه عن مختلف اتفاقاتها مع الديكتاتور الليبي ومنها الاتفاقاتُ الأمنية كتجهيز شركة Amesys من 2007 شبكةَ الاتصالات الليبية بما يتيح التنصت على 5 ملايين ليبي. ومنها الاتفاقاتُ «الإنسانية»، كإطلاق سراح الممرضات البلغاريات تلميعاً لصورة نيكولا ساركوزي الأوروبية مقابل وعد ببيع جيش «دولة الجماهير» الكاريكاتوري أسلحةً حديثة (ما كان يرجى منه، بالمناسبة، ضخُّ المليارات في شرايين الصناعة الحربية الفرنسية). صحيحٌ أنّ من عقد هذه الصفقاتِ مع القذافي هو الرئيسُ الفرنسي السابق، لكن الاشتراكيين الفرنسيين، بما يعرف عنهم من «وطنية»، لا يرضون بكشف أسرار بلدهم «الإستراتيجية» حتى لو مكّنهم ذلك من تصفية حساباتهم مع خصومهم اليمينيين. في ظل هذا التواطؤ، يبقى الأملُ الوحيد في فتح ملف موسى كوسا وغيره من أساطين النظام السابق (التائبين وغير التائبين) أن يقودَ التحقيقَ مع عبد الله السنوسي قضاةٌ ليبيون مستقلون، لا يريدون «التضحية» به إرضاءً للرأي العام بقدر ما يريدون تجسيدَ العدالة وإعطاءَ مواطنيهم صورةً وافية عن شبكة الرعب القذافية وحقيقة صلاتها بـ«أصدقاء ليبيا» الجدد.

* كاتب جزائري

قضية

منذ بدء عملية نزوح السوريين إلى دول الجوار، تعددت أشكال استغلال معاناتهم. ولم تكن تكفي الأوضاع المأساوية التي يعانون منها في عدد من المخيمات، حتى طفت إلى السطح في الأسابيع الماضية ظاهرة خطيرة تتمثل في استغلال سوء الأوضاع المادية لإجبار العائلات على تزويج بناتها بأقل التكاليف تحت ستار «السترة»

«زواج السترة» يعمّق مأساة اللاجئات السوريات

دمشق ـ أنس زرزر

حالة غير مسبوقة من التشتت والضياع تعيشها أعداد كبيرة من العائلات السورية اليوم، بعد نزوحها أخيراً من مناطق المواجهات المسلحة، التي اتسعت مساحتها في الشهرين الأخيرين. ليس مستغرباً أن تلتقي بأب وبعض أفراد عائلته في مدرسة فتحت أبوابها للنازحين وسط العاصمة دمشق، بينما يخبرك أن بقية أفراد العائلة نفسها لجأوا إلى الأردن أو لبنان أو حتى العراق. يحاول أبو نزار اليوم اللحاق ببقية أفراد عائلته الذين لجأوا إلى الأردن قبل أيام، حاله مثل حال أعداد كبيرة من العائلات السورية التي حولت الأحداث الدامية أفرادها إلى لاجئين في دول الجوار، يعيشون ظروفاً حياتية صعبة جداً «في مخيمات تفقدك حرية قرارك، وتصبح تابعاً ومنفذاً للشروط التي تمليها الجهات المختصة عليك، بعد أن تؤمن لك الحد الأدنى من شروط الحياة. بمعنى أدق تؤمن لك المخيمات ما تحتاج إليه كي لا يدركك الموت ليس أكثر».

عامر، الشاب السوري المقيم في الأردن منذ سنوات طويلة، يتحدث بعد أن زار مخيم الزعتري للاجئين السوريين في مدينة المفرق الحدودية، الذي يضم نحو 30 ألف لاجئ، عن ظاهرة اجتماعية جديدة بدأت بالانتشار تحمل اسم «زواج السترة». ويقصد به تزويج الفتيات السوريات، حتى وإن كنّ صغيرات في السن، لأول من يتقدم للزواج بهن، بحجة الستر على شرفهن، من دون وجود شروط ضامنة لاستمرار هذا الزواج، لا شرعية ولا قانونية. ويكشف عامر أن «هناك عجوزاً أردنياً عمره 70 عاماً تزوج طفلة سورية عمرها 12 عاماً فقط».

«هل هناك أبشع من هذه الجرائم التي ترتكب بحق شعبنا السوري؟»، تساءل عامر، الذي أكد أن هذه الظاهرة ليست جديدة على أبناء المحافظات الحدودية بين سوريا والأردن. ولفت إلى أن «هناك عشائر وقبائل موزعة بين البلدين الشقيقين. هذا النوع من الزواج معروف قبل الأحداث السورية ولجوء أعداد كبيرة من السوريين اليوم، لكن شروطه مختلفة عن السائدة الآن». ويوضح أن هناك بعض العائلات السورية زوّجت بناتها عن طيب خاطر لأقاربها أو معارفها من الأردنيين حرصاً منها على بناتها، وتجنيباً لهن خوض تجربة المخيمات.

ظاهرة «زواج السترة» أثارت لدى نضال «31 عاماً» الفضول لإعداد دراسة اجتماعية ميدانية. رصد الشاب السوري المقيم في عمان، والذي يحمل شهادة في علم الاجتماع، حالات مختلفة من الزواج

لاجئات ينتظرن الدخول إلى الأراضي التركيّة (جورجيو موتافيس ـ أ ف ب)

قلق أممي

في تصريح إلى شبكة الأنباء الإنسانية «آيرين»، قال دومينيك هايدي، الممثل المحلي لصندوق الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسيف»، إن الصندوق يدرك مشكلة تزويج القاصرات السوريات في الأردن. وأضاف «إننا قلقون بشأن الزواج المبكر الذي يستخدم كآلية للتأقلم مع الأوضاع». من جهته، كتب الصحافي السعودي محمد العصيمي، في جريدة «اليوم» السعودية، مقالة بعنوان «العار: الزواج من سورية نازحة». ووفقاً للكاتب، فإن الأمر تجاوز حالات فردية وتحول الى ظاهرة تنتشر «بمنتهى الاندفاع والعار» إلى درجة أن صاحب صفحة «سوريات مع الثورة»، أعلن لزوار صفحته، الساعين بمنتهى (الحميمية) خلف شهواتهم، عدم قبول أي طلبات زواج، راجياً من الجميع ألا يرسلوا هذه الرسائل «لأن الوقت مو وقت زواج عنّا.. سوريا في حالة حرب». (الأخبار)

استياء تركي من سياسة أميركا تجاه الملاذات الآمنة

واشنطن ـ محمد دلبح

ذكرت مصادر دبلوماسية أن الحكومة التركية، التي صعّدت حملتها ضد نظام الرئيس السوري بشار الأسد، قد أعربت مراراً عن استيائها من «تخلي الولايات المتحدة ودول أخرى» عن أنقرة في غمار الصراع الدائر حالياً في سوريا، والذي امتد إلى الأراضي التركية.

ورغم أن هذه الدول تتجنّب الاستجابة لدعوات الحكومة التركية إلى إقامة ملاذات آمنة للنازحين السوريين داخل الأراضي السورية، هرعت حكومة رجب طيب أردوغان إلى استضافة ما يزيد على 80 ألف نازح سوري على أراضيها. في هذا الوقت، أشارت صحيفة «واشنطن بوست» إلى تعمّد مسلحي حزب العمال الكردستاني المحظور في تركيا تكثيف هجماتهم الدموية ضد أهداف أمنية ومدنية تركية، فضلاً عن تصاعد المخاوف من إمكان أن يمتد الصراع الطائفي الذي تشهده سوريا حالياً إلى داخل تركيا، نظراً إلى احتدام المعارك بين الطائفة العلوية والمسلحين الذين ينتمون إلى مجموعات إسلامية سورية وأجنبية على الحدود المشتركة بين البلدين.

غير أن المسؤولين الأتراك أعلنوا الاستمرار بالعمل بسياساتهم بشأن سوريا، في الوقت الذي يرى فيه خبراء ومحللون وجود تهديدات بسيطة تحدق بحكومة أردوغان من جراء هذه المشاكل. إلا أن استطلاعات للرأي أكدت انخفاض الدعم الشعبي الداخلي لمواقف أردوغان حول سوريا.

لذلك تجد حكومة أردوغان أن لديها مساحة محدودة في إدارة تداعيات «لم تكن متوقعة عندما انقلبت ضد الرئيس الأسد في العام الماضي»، حسبما يرى محللون. ونقلت الصحيفة عن مدير مركز أبحاث الشرق الأوسط التابع لجامعة زيرف التركية، جوخان باسيك، قوله إن «أنقرة تدرك حالياً أنه لم تعد لديها القدرة على إعادة تنظيم سياستها وموقفها، لذلك باتت في أمس الحاجة إلى الدعم الأميركي الذي لن يأتي».

في هذه الأثناء، قال مسؤول أميركي رفيع المستوى إن وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون أكدت خلال زيارتها لتركيا، في الشهر الماضي، أن بلادها لا ترى أن فرض منطقة حظر جوي على سوريا سيساعد في حل الأزمة السورية الراهنة. وأضاف المسؤول أن كلينتون دعت الجانب التركي، بدلاً من رفض مطالب أنقرة بشكل صريح، إلى الدخول في مناقشات ثنائية جادة وتنسيق ردود فعل البلدين تجاه الأزمة.

وأبلغت كلينتون المسؤولين الأتراك أن فرض منطقة حظر جوي يتطلب تدخلاً عسكرياً خارجياً كبيراً، وأن الولايات المتحدة لا تعتقد أن ذلك سيكون عاملاً مساعداً. لكن كلينتون بدلاً من إعلان رفض صريح للدعوات التركية، دعت إلى إجراء مزيد من المحادثات الثنائية ووضع «هيكلية عملياتية وقيادية» لتنسيق ردود البلدين تجاه الأزمة السورية.

ورأت الصحيفة أن تصريح أردوغان يوم الأربعاء الماضي، بأن سوريا باتت دولة إرهابية، قد عزز في الحقيقة من صدقية تركيا في العالم العربي، لكنه أحدث توتراً في الوقت ذاته في علاقاتها بإيران وروسيا وغيرهما من الدول التي لا تزال تدعم الحكومة السورية.

وتحتل أزمة النازحين السوريين عناوين الصحف التركية إلى جانب المعارك الطاحنة في الجنوب الشرقي لتركيا بين القوات الحكومية التركية ومقاتلي حزب العمال الكردستاني. ويتهم مسؤولون أتراك سوريا بتسليح الحزب وتمكين فرع لحزب العمال الكردستاني في شمال شرق سوريا الشهر الماضي من السيطرة على قطاعات على طول الحدود التركية.

كذلك اتهم مسؤولون أتراك حزب العمال الكردستاني بتفجير أدى إلى مقتل تسعة مدنيين في مدينة غازي عين تاب. وقال أحد المسؤولين إن تركيا تشعر بقلق خاص من أن الصواريخ السورية يمكن أن تقع في أيدي حزب العمال الكردستاني، ما يمكّنه من مهاجمة طوافات تستخدمها القوات التركية لمحاربة مقاتلي حزب العمال الكردستاني.

وعلى الرغم من مواصلة الحكومة التركية إدانة الحكومة السورية، يقول مسؤولون ومحللون إنه لا توجد لدى تركيا شهية لنشر قواتها العسكرية من جانب واحد لمواجهة القوات السورية الحكومية أو تأمين منطقة آمنة للنازحين السوريين. ورصدت الصحيفة تنامي المعارضة الشعبية الواسعة النطاق داخل تركيا ضد عمل عسكري، ويقول محللون إن تركيا قلقة من تهديد شعبيتها في المنطقة حيث إرث الحكم العثماني يبقى نضراً. وقال الخبير في جامعة ليهاي في ولاية بنسلفانيا، هنري باركي، إن الجيش التركي غير مستعد بالقدر الكافي لوضع طويل الأمد على غرار الحرب المذهبية في العراق، مضيفاً «إنهم يدركون أن هذه أزمة متفجرة، والله

غير المتكافئ، اجتماعياً أو إنسانياً، وخرج بملاحظات مختلفة أهمها: «مع بدء رحلة اللجوء المقيتة من سوريا إلى الأردن، هرباً من أحداث العنف والقتل الدموي، كان من الطبيعي أن تدعو العائلات الأردنية التي لديها أقرباء في سوريا، أقرباءها إلى النزول عندها. بل أكثر من ذلك، وضعت العديد من العائلات الغنية، أو حتى المتوسطة الدخل، إعلانات عن وجود منازل مجانية للاجئين السوريين». لكن مع ازدياد العدد وتذرع الحكومة الأردنية بأنها بحاجة لغى موارد مالية من أجل تلبية احتياجات السوريين القادمين، كان افتتاح أول مخيم مع أول مساعدة من المجتمع الدولي للحكومة الأردنية، حيث نُصبت الخيم على الفور وبدأت الكارثة معها.

ويوضح نضال أن «ظاهرة «زواج السترة» هذه بدأت باتخاذ منحى خطير وسيّئ مع ازدياد صعوبة العيش في المخيمات، حيث بدأ السوريون بالبحث عن أي طريقة لإخراج أولادهم وإخراج أنفسهم من حياة الفقر والظروف الصعبة غير الإنسانية». ويضيف «في الوقت نفسه، استغل العديد من الأردنيين الطالبين للزواج ضعف السوريين في الأردن، حيث إن الزواج بفتاة سورية أرخص من الزواج بأردنية، أضف إلى ذلك أن الزواج من فتاة سورية عموماً هو شيء إيجابي في الأردن».

وفصّل الباحث السوري طبيعة الاعتقاد السائد اليوم في الأوساط الأردنية، أن الزواج من فتاة سورية «سوف يجعل الزوج مسهماً في الثورة السورية بنحو أو بآخر، وخصوصاً مع التأييد الشعبي الواسع للثورة السورية في الأردن».

مجمل الأزواج الذين يتقدمون للحصول على فتاة سورية «هم من الجنسية الأردنية. أما الجنسيات العربية الأخرى فهي قليلة جداً، بعكس ما يشاع في وسائل الإعلام المختلفة».

وفيما حاول نضال الاتصال بأصدقاء له على تواصل مع مخيمات اللجوء السورية، في لبنان وتركيا والعراق، للحصول على معلومات عن حصول ظواهر زواج مشابهة، حالت صعوبة الوصول إلى مخيمات اللاجئين في تلك البلدان دون ذلك.

من جهتهم، تفاعل نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي مع هذه الظاهرة التي تكرس جملة من المفاهيم الاجتماعية الخاطئة بحق كرامة الفتيات السوريات وإنسانيتهن. على موقع «فايسبوك» أنشئت صفحة تفاعلية حملت عنوان «لاجئات... لا سبايا»، دعا أصحابها إلى «حملة لحماية حقوق المرأة السورية، ومحاربة امتهان قيمة المرأة السورية، وتحفيز المجتمع الأهلي ورجال الأعمال لدعم المرأة السورية في مخيمات اللجوء أينما وجدت». ووصف القائمون على إدارة الصفحة في بيانهم الأول هذه الظاهرة بأنها «غريزة جنسية بحتة، وزواج مصلحي بحت، قائم على الجنس والمنفعة الجنسية، وهذا يدفعنا

عجوز أردني عمره 70 عاماً تزوج طفلة عمرها 12 عاماً فقط

القائمون على حملة «لاجئات لا سبايا» تحدثوا عن محاولات كثيرة لتضخيم القضية

للتساؤل: لماذا لم يهبّ أهل النخوة من هؤلاء إلى ستر الصوماليات أو السودانيات من أهل دارفور؟». وتضمن البيان أيضاً تحذيرات من خطورة هذه الزواج مستقبلاً، ومناشدة لأصحاب الشأن والتشريع الحد من هذه الظاهرة.

لاقت صفحة «لاجئات... لا سبايا» تفاعلاً كبيراً من رواد الموقع الأزرق، وتعدى عدد المشتركين فيها 8000 مشترك، ولقيت اهتماماً كبيراً من وسائل إعلامية وصحف عربية وأجنبية مختلفة، التي أثارت هذه القضية.

في اتصال أجرته «الأخبار» مع المكتب الإعلامي للحملة في الأردن، أكد لنا أحد الشباب الناشطين، ضمن مخيم الزعتري الحدودي، أن عدد حالات الزواج المسجلة والموثقة رسمياً لدى مكتب الحملة لم يتعدّ 10 حالات حتى الآن. «لكن من الصعب ضبط جميع حالات الزواج المشابهة وتسجيلها. هناك حالات لم نتمكن حتى اللحظة من تسجيلها أو متابعها، لكونها تجري في الخفاء». كذلك سجلت حالة وحيدة حاول الزوج استغلال الفتاة التي تزوجها جنسياً «لكن الفتاة المغلوب على أمرها استطاعت الهرب، والوصول إلى المخيم بمساعدة فاعلي خير، وهي الآن بأمان بين عائلتها وأهلها». وأكد الناشط أن الحملة تضم في صفوفها متطوعين أردنيين وسوريين وفلسطينيين.

وأشار أيضاً إلى محاولات كثيرة لتضخيم القضية تقوم بها بعض الوسائل الإعلامية المختلفة، لاستثمار معاناة اللاجئين لمصلحة السياسات التي تنتهجها. وقال «نقدم معلومات وأرقاماً محددة لوسائل الإعلام التي تتواصل معنا، يزور مراسلوها مكتب الحملة، لكننا نفاجأ بالمبالغة في الأرقام والحقائق لدى نشرها لاحقاً».

بدورها، رفضت إدارة الحملة تقديم معلومات أو تفاصيل عن ظروف حالات الزواج الأخرى وملابساتها، لأسباب بررتها بأن «كشف تفاصيل محددة عن أي حالة مسجلة لدينا، سيحدث إحراجاً أخلاقياً للعائلة التي أرغمت على تزويج ابنتها. لكن القاسم المشترك بين جميع الحالات هو: الفقر الشديد، وغياب الوعي الاجتماعي لمخاطر هذا الشكل من الزواج في المستقبل».

من جهته، كشف موقع «إذاعة هولندا الدولية» عن وجود بعض المكاتب في ليبيا مسؤولة عن تزويج لاجئات سوريات. ووفقاً للموقع، تبيّن أن هذه المكاتب تسعى إلى التوفيق بين طالبي الزواج الليبيين ولاجئات سوريات. وتعتبر هذه المكاتب نفسها «مسؤولة أمام الله» عن هذه الزيجات. وكشف مدير أحد المكاتب أنه بعد تقدم الليبي بطلب للزواج ودفع قرابة 300 يورو لبدء المعاملة، يتواصل المكتب مع شخص من داخل المخيم الذي تؤدي زوجته دور الخطّابة وتقوم بالبحث عن الزوجة المناسبة، وفقاً للمواصفات التي طلبها الشاب.

وعلى أثر هذه الظاهرة والحملات لمواجهتها، استجاب بعض رجال الدين في الأردن والبلاد العربية، عندما أصدروا فتاوى دينية تحرم شرعية هذا الشكل من الزواج. لكن تبقى الوسائل الممكنة للحد من هذه الظاهرة على الأرض محدودة جداً، كما علّق الصحافي والكاتب السوري عدنان أزروني. وقال «حسناً، المرأةُ السّوريّة اليومَ لاجئةٌ! لا بدّ من صرخةٍ قويّة تخرج من داخل المخيمات وخارجها. لا لتدخل رجال الدين في موضوع اللاجئات. ولا لتجّار الأزمات. لا لجعل المرأة السوريّة ضحيةً مرّتين. وحدكِ أيّتها المرأة السّوريّة في المخيّمات، وحدك من تقرّرين، إمّا أن تكوني لاجئة بالعرف الديني والتبعي، أو أن تكوني امرأة وقبل ذلك إنساناً، فلتصرخي وسنصرخ معك».

نازحون سوريون في مخيم تركي قرب معبر السلامة (إخيلياس زافاليس ـ أ ف ب)

وحده يعلم كيف تدخل وكيف تخرج» منها.

وكتب محلل السياسة الخارجية في صحيفة «حرييت»، سميح إديز، «إن الحكومة تواجه أزمة لا تملك إجابات عنها، ورأياً عاماً في الداخل ينمو بشكل متزايد، وشعوراً بعدم الارتياح»، مضيفاً «إذا كانت هذه ليست كارثة، فما هي؟».

وتشير «واشنطن بوست» إلى أن القلق واضح في أنطاكيا، التي تبعد أقل من ساعة عن الحدود التركية السورية. العديد من سكان هذه البلدة ذات المناظر الخلابة ومحافظة هاتاي هم من الطائفة العلوية.

وكانت أنطاكيا وجهة التسوق للسوريين، لكنها منذ التمرد المسلح في سوريا أصبحت قاعدة للنازحين السوريين والمتمردين، بما في ذلك الرجال الملتحين في المدينة. وقد سبّب ذلك تباطؤ التجارة وارتفاع أسعار الشقق.

ويحظى الرئيس السوري بدعم قوي في أنطاكيا، فيما يساور القلق حكومة أردوغان من هذا الأمر. كذلك احتدمت هذه المخاوف من قبل طرف المعارضة الرئيسية في تركيا التي تتهم الحكومة بتدريب المتشددين الإسلاميين في مخيم قريب للمنشقين. لكن الحكومة التركية تنفي ذلك، وتقول إنها لا تسلح المتمردين السوريين والأجانب.

وقال العضو المعارض في البرلمان التركي، رفيق إيريلمز، من هاتاي، التي تستضيف 5 آلاف نازح سوري، «إنهم عبارة عن تشكيل من المقاتلين المتدينين الجدد. ما هو الضمان بأن هؤلاء المقاتلين لن يقاتلوا يوماً ما ضد تركيا؟».

واختتمت «واشنطن بوست» تقريرها بالقول إنه على الرغم من تراجع تركيا عن تصريحاتها الأخيرة بعزمها على إغلاق حدودها مع سوريا عند وصول عدد اللاجئين إلى 100 ألف لاجئ، أبدى وزير الخارجية أحمد داوود أوغلو، الذي لا يزال يواجه انتقادات متنامية من قبل الرأي العام بسبب سوريا، أسفه حيال اتباع سياسة الانفتاح تلك.

عربيات دوليات

ألمانيا ستراعي التفوق النوعي الإسرائيلي

ذكرت صحيفة «هآرتس» أن رئيس الدائرة السياسية والأمنية في وزارة الدفاع الإسرائيلية عاموس جلعاد، زار العاصمة الألمانية برلين، مؤخراً، بهدف

إجراء محادثات والتوصل الى تفاهمات تقضي بالتنسيق مع إسرائيل في ما يتعلق ببيع أسلحة الدول العربية، من أجل الحفاظ على التفوق النوعي للجيش الإسرائيلي.

ونقلت «هآرتس» عن جلعاد قوله إن الهدف هو تشكيل هيئة استشارية تكون مهمتها التيقن من أن صفقات الأسلحة بين ألمانيا والدول العربية لا تمس بتفوق الجيش الإسرائيلي.

من جهته، قال وزير الخارجية الألماني غيدو فيسترفيله (الصورة) بعد لقائه مع وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك، في القدس المحتلة، أمس، إن ألمانيا ستأخذ مصالح إسرائيل الأمنية بالحسبان لدى إقرارها صفقة الغواصات مع مصر.

(الأخبار، أ ف ب)

بلغاريا: الموساد يشارك في حماية المنشآت السياحية

نقل موقع «يديعوت أحرونوت» الإلكتروني عن مواقع بلغارية معلومات تفيد بأن عناصر الموساد باتوا يؤمّنون، بمشاركة رجال أمن محليين، حماية المواقع السياحية التي يرتادها السياح الإسرائيليون، بمناسبة الأعياد اليهودية. وبحسب المصادر البلغارية نفسها، تم تعزيز حماية الكنس، والفنادق والمؤتمرات، كما يرصد رجال الموساد حركة الركاب في المطارات وخصوصاً الداخلين إلى بلغاريا، إضافة إلى تشديد الحراسة على المؤسسات الإسرائيلية واليهودية في بلغاريا.

(الأخبار)

إطلاق صواريخ من غزة ومقتل حارس إسرائيلي

أعلنت الشرطة الإسرائيلية أن ناشطين فلسطينيين أطلقوا أمس ثلاثة صواريخ من قطاع غزة سقطت قرب بئر السبع وفي نيتيفوت، ما أدى إلى تعليق الدروس في بعض مدارس المنطقة، فيما اقتصرت الأضرار على منزلين من دون تسجيل وقوع إصابات.

من جهةٍ ثانية، قتل حارس أمن إسرائيلي أمس في الضفة الغربية بعدما صدمته سيارة تحمل لوحة ترخيص إسرائيلية خارج مستوطنتي أورانيم وإيلكانا شمال الضفة الغربية وهربت من المكان.

(أ ف ب)

سوريا

الإبراهيمي في القاهرة ثم إلى دمشق... ومناف طلاس يظهر

أعلنت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون رفضها لأي قرار «غير ملزم» يصدر عن مجلس الأمن، فيما يعمل الاتحاد الأوروبي على توسيع العقوبات على دمشق، في وقت كرّرت فيه موسكو أولوية «الحوار السياسي» لحلّ الأزمة

خلاف أميركي روسي حول قرار دولي ملزم

برزت مجدّداً، يوم أمس، الخلافات بين روسيا والولايات المتحدة بشأن الأزمة السورية وكيفية التعامل معها، فيما وصل الوسيط الدولي الأخضر الابراهيمي، الى القاهرة، في أول مهمة سلام له منذ توليه مهماته. لكن الإبراهيمي لن يجري مباحثاته مع مسؤولي الجامعة العربية، وضمنهم أمينها العام نبيل العربي، إلا صباح اليوم، وفقاً لمصدر في الجامعة.

وبحسب المتحدث باسم الإبراهيمي، أحمد فوزي، فإن الأخير ينوي زيارة سوريا قريباً. وقال فوزي «ننجز التفاصيل الأخيرة لهذه الزيارة المرتقبة لدمشق، التي ستحصل بسرعة حالما يتمّ إنجاز كل هذه التفاصيل».

في غضون ذلك، اعتبرت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون أنّه غير كاف استصدار قرار جديد من مجلس الأمن، كما ترغب روسيا في تبني اتفاق جنيف المبرم في حزيران حول مبادئ الانتقال السياسي في سوريا، والذي لا يدعو الى رحيل الرئيس السوري بشار الأسد.

وقالت كلينتون في اليوم الأخير من القمة السنوية لمنتدى التعاون الاقتصادي في آسيا والمحيط الهادئ التي عقدت في فلاديفوستوك الروسية، «لا معنى لاعتماد قرار غير ملزم، لأننا رأينا تكراراً أن الأسد سيتجاهله وسيواصل مهاجمة شعبه».

وتابعت كلينتون «سأواصل العمل مع وزير الخارجية (سيرغي) لافروف لمعرفة ما إذا كان بإمكاننا إعادة النظر في فكرة أن نورد خطة الانتقال في سوريا التي وافقنا عليها في جنيف في وقت سابق هذا الصيف، ضمن مشروع قرار في مجلس الأمن». وأضافت «لكن، كما شدّدت أمس مع وزير الخارجية لافروف، المشروع سيكون فعالاً فقط إذا تضمن عواقب في حالة عدم الالتزام به». وقالت «إذا استمرت هذه الخلافات مع روسيا فسنعمل حينئذ مع الدول التي نتفق معها في المواقف على دعم معارضة سورية، من أجل تسريع سقوط نظام الأسد والمساعدة في تحضير سوريا لمستقبل ديموقراطي ومساعدتها على النهوض مجدداً».

وتحدث الحلفاء الأوروبيون للولايات المتحدة، أمس الأول، في اجتماع تشاوري في قبرص عن عقوبات جديدة ضد سوريا. وشدّد وزير الخارجية البلجيكي ديديه رينرز على «واجب التدخل» إذا استمرت روسيا والصين في معارضة المبادرات الغربية في مجلس الأمن. وقال دبلوماسيون في الاتحاد الاوروبي إنّ الاتحاد قد يفرض عقوبات جديدة على حكومة النظام السوري قريباً، وربما الشهر المقبل. وقال وزير الخارجية البلجيكي إن نظراءه في الاتحاد الأوروبي المجتمعين في قبرص اتفقوا على ضرورة فرض عقوبات جديدة، وكلفوا مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد كاثرين آشتون بإعداد اقتراحات للمحادثات التي ستجرى الشهر المقبل. وقال رينرز، بعد الاجتماع الذي عقد في منتجع في قبرص، «نحتاج الى اتخاذ مزيد من الإجراءات ضد القطاع المالي السوري والأنشطة التجارية».

في موازاة ذلك، أعلن عباس عرقشي، أحد مساعدي وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي، أن الابراهيمي أجرى مكالمة هاتفية مع صالحي، وأنه يفكّر في زيارة طهران، بحسب وكالة «مهر» للأنباء. وأجرى الابراهيمي المكالمة الهاتفية مع صالحي في وقت متأخر من يوم السبت، ولفت عرقشي إلى أنّ «من المقرر أن يزور الابراهيمي طهران في الوقت المناسب بعد أن يتوجه الى سوريا». وجاء في بيان نشرته وزارة الخارجية على موقعها على الإنترنت أنّ صالحي هنأ الابراهيمي بتعيينه «وتمنى له النجاح في مهمته». وأضاف البيان إن المسؤولين بحثا الوضع في سوريا، وإنّ صالحي أكّد أنّ بلاده تريد «حلاً سلمياً دون تدخل خارجي» في سوريا.

وقال البيان إن الابراهيمي تحدث عن «الدور الإيجابي» الذي يمكن أن تقوم به إيران في الأزمة السورية وسعيها لحلها سلمياً.

من جهته، أعلن نائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف، يوم أمس، أن تسوية الأزمة السورية تتطلب إجراء حوار سياسي من خلال آليات الوساطة المتوفّرة، بدلاً من توجيه الاتهامات لأحد أطراف النزاع في الأزمة.

ونقلت قناة «روسيا اليوم» عن غاتيلوف، قوله، في تغريدات نشرها على صفحته على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، أنّه «يجب التركيز على إجراء حوار سياسي في سوريا من خلال آليات الوساطة المتوفّرة، ولا سيما الآليات التي يمتلكها الأمين العام للأمم المتحدة، عوضاً عن توجيه أصابع الاتهام إلى أحد أطراف النزاع في البلاد». وأضاف إنّ «الأمين العام للأمم المتحدة يعلم جيداً دوافع أعضاء مجلس الأمن الدولي خلال بحثهم الأزمة السورية في مجلس الأمن». وكان وزير

كلينتون: اذا استمرت الخلافات مع روسيا فسنعمل مع الدول التي تدعم المعارضة السورية (غريغوري دوكور ـ رويترز)

تفجير في حلب وانقطاع للمياه... والاشتباكات تتواصل

قصف الجيش السوري، صباح أمس، بلدات متفرقة في البلاد، في محاولة لطرد المعارضين المسلحين، بينما يخوض اشتباكات مع المسلحين في حلب وحمص ودمشق

تواصل القصف على أحياء وبلدات حلب الخارجة عن سيطرة النظام، وأصاب القصف حيّ الميدان. وقال المرصد إنّ «الحيّ تعرض للقصف من القوات النظامية، ما أدى الى تهدم عدد من المنازل». كما تتعرض أحياء سوق الهال، وطريق الباب، والشعار، ومساكن هنانو للقصف من القوات النظامية السورية، التي تشتبك مع المقاتلين المعارضين للنظام في أحياء السكري، والزبدية، والإذاعة، والصاخور وأطراف حي الميدان وفي جزء من ثكنة هنانو العسكرية وأطراف حيّ سيف الدولة.

وقتل 17 شخصاً وأصيب أكثر من أربعين آخرين بجروح في تفجير وقع في حي الملعب البلدي بمدينة حلب (شمال)، كما ذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا). وقالت الوكالة إن «التفجير الإرهابي في حي الملعب البلدي وقع قرب مشفى الحياة والمشفى المركزي وأدى الى استشهاد 17 مواطناً وأكثر من 40 جريحاً في حصيلة أولية، إضافة الى أضرار مادية كبيرة في المشفيين ومدرسة النسور الذهبية للأطفال والمباني المجاورة».

كذلك ذكرت «سانا» أنّ «قواتنا المسلحة حرّرت 30 مخطوفاً من أيدي المجموعات الإرهابية المسلحة، جنوب معهد التدريب المهني في منطقة ميسلون بحلب». وأضافت إنّ «وحدات من قواتنا المسلحة اشتبكت مع إرهابيين قرب جامع الفرقان في منطقة العرقوب، وكبّدتهم خسائر فادحة، كما استهدفت فلول الإرهابيين الفارين من ضرباتها في منطقة ميسلون باتجاه حيّي الصفا والشعار، وقضت على العدد الأكبر منهم».

وقصف الجيش السوري قرى خربة غوالة، والكتيبة، ومنطقة اللجاة، وبلدات حيط، وسحم الجولان في محافظة درعا، حيث «قتل وجرح سبعة من القوات النظامية إثر استهداف حاجز من قبل مقاتلين»، وفقاً للمرصد.

وقتل ثلاثة مقاتلين مناهضين للنظام، أحدهم جندي منشق إثر كمين نصبته لهم القوات النظامية في قرية نافعة في ريف درعا. وفي محافظة إدلب، تعرضت قرى وبلدات عدة للقصف من قبل القوات النظامية، كما دارت «اشتباكات عنيفة» في قرية أم الغار في ريف مدينة جسر الشغور، وسط أنباء عن سيطرة المعارضين المسلحين على مركز عسكري في البلدة. كما هزت «انفجارات عنيفة» مدينة إدلب من الجهة الغربية، وسمعت أصوات إطلاق نار بشكل عشوائي في المدينة. وقتل ثلاثة مدنيين، بينهم طفلان، جراء القصف على بلدة سلقين في ريف إدلب، ودارت «اشتباكات عنيفة» رافقها قصف على المزارع المحيطة.

وقتل ستة أشخاص في مدينة دير الزور، جراء أعمال قنص وتبادل إطلاق نار وقصف على المدينة. وفي حمص قتل تسعة مدنيين، بينهم خمس نساء جراء القصف على قرية الغجر في ريف المحافظة، بينما قتل ثلاثة مدنيين آخرين، بينهم امرأة وطفلة إثر «القصف العنيف» الذي تعرضت له بلدة الحولة القريبة، وفقاً للمرصد. وفي حمص، قتل ثلاثة رجال، على الأقل، أحدهم قائد كتيبة معارضة مسلحة جراء القصف على أحياء حمص القديمة. وفي وقت سابق، تعرض حيّ الخالدية وبلدة تلدهب، التي تشهد حركة نزوح خوفاً من اقتحامها، للقصف من قبل القوات النظامية، بينما دارت اشتباكات في حيّ باب هود، بحسب ما أفاد المرصد. فيما عثر على ثلاث جثث مجهولة الهوية في حيّي برزة وجوبر في ريف دمشق، بينما قتل مدني برصاص القوات النظامية في حيّ برزة.

من ناحية أخرى، قتل أربعة أشخاص، على الأقلّ، وأصيب آخرون بجروح في هجوم استهدف حافلة تقل مدنيين وعسكريين قرب مدينة حمص يوم أمس، بحسب ما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان والتلفزيون الرسمي.

من جهته، قال المرصد إنّ «هجوماً بجهازي تفجير استهدف اليوم حافلة تقلّ مدنيين وعسكريين في حمص، ما أدى الى مقتل وإصابة العشرات». لكنه أكد في الوقت نفسه أن «أربعة أشخاص على الأقل قتلوا في الهجوم».

بالمقابل، أعلن التلفزيون السوري مقتل أربعة أشخاص وإصابة آخرين «بتفجير عبوة ناسفة زرعتها مجموعة إرهابية بباص شبه بولمان على طريق حمص _ مصيف».

في سياق آخر، أعلن المرصد السوري لحقوق الانسان أنّ قسماً من مدينة حلب انقطعت عنه مياه الشرب، بعد تدمير أنبوب رئيسي للتوزيع في حيّ بستان الباشا شمال المدينة. وقال المرصد إنّ «أنبوباً رئيسياً لتوزيع المياه دمّر قرب مقر شركة المياه العامة في بستان الباشا. إن الأمر خطير لأن هذا

في عمان

الخارجية الروسي سيرغي لافروف قد أعلن في وقت سابق أن موسكو لا تتفق مع تقويم الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون للوضع في سوريا. وكانت وزارة الخارجية الروسية قد علّقت، في بيان أول من أمس، على تصريحات بان كي مون التي قال فيها إن «شلّ مجلس الأمن الدولي يضرّ بالشعب السوري ويقوّض ثقة المجلس». وقال البيان إن الأزمة السورية تبقى في مركز اهتمام مجلس الأمن الدولي، وإن الأمين العام للأمم المتحدة يعلم ذلك جيداً.
من ناحيته، رأى وزير الخارجية الألماني غيدو فسترفيله، أمس الأول، أنّ الوقت قد حان «لزيادة الضغط على نظام بشار الأسد». وقال فسترفيله، متحدثاً في مؤتمر صحافي في العاصمة الأردنية عمان، «من الضروري أن نعزل نظام الأسد. سنتسخدم الأسابيع القادمة عندما تتولى ألمانيا رئاسة مجلس الأمن في نيويورك للعمل بشأن هذا العزل، وزيادة الضغط على نظام بشار الأسد. نعتقد أنه تجاوز الحدود. نعتقد أن عهده انتهى». وأضاف «لا أريد التكهن بشأن نوع التدخل العسكري لأننا نعتقد أن بالإمكان التوصل إلى حلّ سياسي. نرى الدلائل الأولى على حدوث تفتّت في نظام الأسد، ولذلك فإنني أعتقد أن من الضروري القيام بواجبنا الدولي».
إلى ذلك، قال موقع «عمون» الإخباري الأردني، يوم أمس، إن العميد مناف مصطفى طلاس، الذي انشق عن النظام السوري في تموز الماضي، وصل إلى عمان في زيارة سرية. وأضاف إن طلاس «وصل إلى عمان في زيارة سرية على متن طائرة خاصة قادمة من باريس، وحطّت في مطار ماركا العسكري». وأشار الى أن العميد السوري «سيغادر هذه الليلة إلى جهة غير معروفة».
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي، مهر)

الأنبوب ينقل المياه الى كلّ المدينة». وأوضح «لا نعرف كيف دمر الأنبوب، لكن كانت هناك غارات جوية ومعارك في هذا القطاع». فيما أكد مدير الشركة للصحافيين أن «مشكلة وقعت في الأنبوب». وقال «لا أعرف حجمها لأنه لا يمكنني إرسال فريق الى المكان للتحقق من الأمر». ولفت سكان إلى أنّ نصف المدينة، وخصوصاً الأحياء الشرقية والشمالية، محرومة من المياه.
ويقع الأنبوب بمحاذاة حيّ بستان الباشا وحي الميدان. ووقعت معارك عنيفة بين جنود نظاميين ومعارضين مسلحين كانوا يحاولون العودة الى حيّ الميدان، وهي منطقة تسيطر عليها قوات أمنية تابعة لسلاح الجوّ السوري. في المقابل، نقلت وكالة «سانا» عن محافظ حلب محمد وحيد عقاد قوله إنّ «التغذية جارية بالمياه لكل مناطق حلب، عدا أحياء الميدان والعزيزية والسليمانية، التي توقفت تغذيتها بالمياه جراء عمل إرهابي تخريبي طاول مضختين في منطقة سليمان الحلبي، والعمل جار لإصلاح المضختين وإعادتهما إلى العمل في أقرب وقت».
إلى ذلك، أطلقت السلطات السورية، يوم أمس، سراح 35 موقوفاً ممن شاركوا في الأحداث الأخيرة في دمشق وريفها. وذكرت وكالة «سانا» أنه تمّت «تسوية أوضاع 35 شخصاً ممن تورطوا في الأحداث الأخيرة، ولم تلطخ أياديهم بالدماء»، مشيرةً الى أنه «جرى إطلاق سراحهم بعد تعهدهم بعدم العودة الى حمل السلاح وأعمال التخريب، أو كلّ ما يمسّ بأمن سوريا مستقبلاً».
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي، سانا)

مصر: «الإخوان» يحاولون استعادة البرلمان

يبدو أن جماعة الإخوان المسلمين لن تستكين قبل إحكام سيطرتها على مختلف مفاصل الدولة، بعد عودة حديث بعض القادة في الجماعة عن اقتراب إعادة العمل بمجلس الشعب المنحل

القاهرة ـ رنا ممدوح

«زمن الإخوان لم يأت بعد، ولكن عندما يكون الرئيس ومجلسا الشعب والشورى والمحافظون والوزارات إخواناً، فهنا يمكننا القول إننا في زمن الإخوان»، هذا ما قاله المرشد السابق لجماعة الإخوان المسلمين مهدي عاكف. وبالفعل لم يبق أمام بدء التأريخ لزمن الإخوان المسلمين في مصر سوى عودة مجلس الشعب المنحل.
فبعد ثلاثة أشهر من حل البرلمان، صاحب الأكثرية الإخوانية بموجب حكم صادر عن المحكمة الدستورية العليا، أعلى جهة قضائية في مصر، وفشل محاولات الرئيس محمد مرسي في إعادته بقرار جمهوري، خرج قياديو جماعة الإخوان على مدار 3 أيام بتأكيدات بعودة البرلمان المنحل، بحكم قضائي موازٍ لحكم الدستورية، صادر عن المحكمة الإدارية العليا، بالرغم من أنها أدنى قضائياً من المحكمة الدستورية العليا.
تأكيدات الجماعة قابلتها تصريحات لرئيس الوزراء هشام قنديل، خلال لقائه وفد رجال الأعمال الأميركي وشركات التجارة الأميركية أمس، أشار فيها إلى أن «مرسي أعطى توجيهاته ببدء الانتخابات البرلمانية نهاية هذا العام».
ورغم أن تصريحات قادة الجماعة، وفي مقدمهم رئيس مجلس الشعب المنحل محمد سعد الكتاتني، تمثل انتقاصاً جلياً للقضاء في مصر، وتصب في خانة كونه متلقي أوامر ويصدر أحكاماً بالطلب، فإن تصريحات رئيس الوزراء أثارت تساؤلات حول ما إذا كان البرلمان المنتخب سيكون برلماناً ناجماً عن الدستور أو عن تشريعات المرحلة الانتقالية التي قضت الدستورية ببطلانها.
قضاة المحكمة الإدارية العليا لم يعرفوا من أين أتى الكتاتني بمعلوماته. ووفقاً لمصدر قضائي رفيع المستوى في المحكمة الإدارية العليا لـ«الأخبار»، فإن تصريحات الكتاتني يعاقب عليها القانون لما تنطوي عليه من إهانة للقضاء. وأوضح المصدر أن المحكمة منظور أمامها دعوى مقامة من أحد المواطنين كان يطعن بنتيجة الانتخابات في إحدى دوائر محافظة القليوبية التابعة للنظام الفردي. وهي الدعوى التي سبق أن أوقفت المحكمة الفصل فيها إلى حين فصل المحكمة الدستورية العليا في مدى دستورية نصوص قانون انتخابات مجلس الشعب، والتي صدر فيها حكم المحكمة الدستورية العليا في 14 حزيران الماضي بحل مجلس الشعب بكامله. وتلك الدعوى ستنظر فيها المحكمة حسب المصدر في جلسة 22 أيلول الحالي، ولن يصدر حكم فيها قبل الشهر المقبل.

حديث الجماعة قابله تأكيد رئيس الوزراء أن مرسي أعطى توجيهاته بالتحضير للانتخابات البرلمانية

بدوره، أكد نائب رئيس مجلس الدولة، المستشار أحمد وجدي، لـ«الأخبار»، أن القضاء الإداري لا يستطيع إصدار حكم يخالف ما انتهت إليه أحكام المحكمة الدستورية العليا. وشدد على أن ما قاله الكتاتني لا يخرج عن كونه مجرد مناورة لمعرفة ردود فعل الشارع السياسي حول إمكان إصدار مرسي قراراً يشبه القرار الذى اتخذه بإحالة المشير محمد حسين طنطاوي والفريق سامي عنان إلى التقاعد وإلغاء الإعلان الدستوري المكمل. ودلل وجدي على صوابية رأيه بأن «محكمة القضاء الإداري سبق أن أحالت جميع الدعاوى المقامة أمامها بشأن حل مجلس الشعب وقرار الرئيس محمد مرسي السابق بعودته إلى المحكمة الدستورية، معتبرة أنها الجهة الوحيدة صاحبة الاختصاص بالفصل في الدعاوى المتعلقة بحل مجلس الشعب من عدمه».
رؤية القضاة لحديث الكتاتني لم تختلف كثيراً عن رؤية نواب مجلس الشعب غير المنتمين لجماعة الإخوان المسلمين. ووفقاً للنائبة في البرلمان السابق، مارغريت عازر، فإن حديث الكتاتني يعني أن لدينا قضاء مخترقاً. واعتبرت أن رئيس مجلس الشعب المنحل «كان عليه ألا يستبق أحكام القضاء»، مشيرةً إلى أن تصريحه «ينطوي على إساءة له وللقضاء، ولن يأتي بأي فائدة».
أما النائب البرلماني السابق، مصطفى بكري، فاعتبر أن تصريحات قيادي الجماعة تمهد لوجود اتجاه داخل الجمعية التأسيسية صاحبة الأغلبية الإخوانية لوضع مادة انتقالية في الدستور الجديد تسمح بعودة مجلس الشعب الباطل بحجة عدم وجود مصادر مالية لإجراء انتخابات جديدة.

تقرير

إسرائيل: مرسي لم يطح العسكر

علي حيدر

منذ اللحظة الأولى لإعلان إطاحة كبار قيادات المجلس العسكري، محمد حسين طنطاوي والفريق سامي عنان، الشهر الماضي، طرحت تساؤلات عن الضوء الأخضر الذي سمح بحدوث هذا التغيير في مصر بالرغم من أن جميع المؤشرات على الساحة السياسية المصرية كانت تشير إلى أن الرئيس المصري محمد مرسي وجماعة الإخوان المسلمين التي ينتمي إليها حريصان على مهادنة المجلس العسكري وعدم القيام بأي خطوة من شأنها إغضابه.
وبالرغم من أن التفسير السائد أن مرسي قام بالتنسيق مع قيادات من داخل الجيش لإطاحة المجلس العسكري، فإن ما ذكرته إذاعة الجيش الاسرائيلي أمس يعيد خلط الأوراق. ووفقاً للصحيفة، فإنه بالرغم مما نشر قبل عدة أسابيع، فإن الرئيس المصري محمد مرسي ليس هو من يقف وراء إطاحة المشير محمد حسين الطنطاوي، بل حدث انقلاب عسكري هادئ. ووفقاً للمعلومات التي ذكرها دبلوماسيون غربيون، فإن ضباطاً من الجيل الشاب هم من يقفون وراء هذا التغيير في المجلس العسكري.
وحددت معلومات الدبلوماسيين اللواء عبد الفتاح السيسي، ورئيس الأركان الحالي للقوات المسلحة صدقي صبحي، ومساعد وزير الدفاع لشؤون التسليح محمد العصار، بأنهم هم الذين قاموا بهذا الانقلاب الداخلي، وأن الأطراف المشاركة في هذا الانقلاب قد حافظوا على سرية الانقلاب، ولم يكشفوا الحقيقة كل لأسبابه الخاصة.
وأشار هؤلاء الدبلوماسيون إلى أن مرسي كسب نقاطاً من وراء هذه العملية، إذ ظهر كأنه هو من أطاح وزير الدفاع القوي، وفي الوقت نفسه تجنّب القادة الجدد ما قد يوجه إليهم من نقد داخل الجيش واتهامات بالخيانة والخداع. أما الضباط الذين أطيحوا فأثروا التزام الصمت وإنهاء حياتهم المهنية داخل الجيش بطريقة مشرفة نسبياً، وليس بصورة من لحق بهم العار والمهانة بعد إطاحتهم.
في غضون ذلك، يبدو أن الرضا الإسرائيلي عن الرئيس المصري محمد مرسي يتصاعد، بعدما تحدثت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن بشرى طيبة بالنسبة لإسرائيل، تتمثل في إصدار مرسي أمراً إلى أكثر الجهات صلة به، بأن تتجند للبحث عن منزل في القاهرة للسفارة الاسرائيلية.
كذلك تناولت «يديعوت أحرونوت ما سمّته «بشرى أقل لذة»، هي أن الرئيس المصري لا ينجح إلى الآن، بأي حال من الأحوال، في التلفظ باسم إسرائيل بصوت عال. وأكدت أن المبعوثين الاسرائيليين يخرجون ويدخلون كما كانوا في عهد حسني مبارك على الأقل.
كذلك أشارت إلى أن مرسي لا يكف عن ترتيل التزام الحفاظ على «الاتفاقات الدولية»، ويُقسم أنه لا يوجد سبب للقلق «هنا وهناك» حينما ترسل مصر دبابات الى سيناء.
ورأت الصحيفة «أنه علينا أن نقول إن مرسي لم يرتكب حتى الآن أي خطأ، لا من جهته ولا من جهتنا، وأن خارطة طريقه تطمح إلى إعادة مصر إلى مكانتها القديمة باعتبارها زعيمة العالم العربي، وهو لا يرى دولة منافسة». وتوقفت «يديعوت أحرونوت» عند زيارة مرسي لطهران الذي «لم يمنح نظام آيات الله أي شيء، وهو يشرف على العملية العسكرية في سيناء وترتجف قيادة حماس في غزة خوفاً منه». ورأت الصحيفة أن «من المهم أن يحصل على اعتراف العالم بأن «الإخوان» ليسوا كما اعتقدنا».

عربيات دوليات

الداخليّة الكويتيّة تحذّر من التظاهر

أكدت وزارة الداخلية الكويتية، أمس، أنها ستتعامل بكل حزم مع تنظيم أي احتجاجات «دون ترخيص» في البلاد وذلك قبيل تظاهرة مقررة أمام البرلمان اليوم. وذكرت الوزارة في بيان لها أن «ما صدر عن بعض الأشخاص من الدعوة وإثارة الجمهور للانضمام معهم في الاعتصامات والتجمعات والمسيرات والمبيت في الساحة المقابلة لمجلس الأمة يعدّ إخلالاً بالأمن والنظام العام». وحذرت الوزارة من أنها «لن تتوانى أبداً عن التعامل بالشدة والحزم مع أي تجاوزات أو خروج عن القانون». وأشارت الوزارة إلى أن عقوبة من ينظم موكباً أو تظاهرة أو تجمعاً «دون ترخيص» أو يدعو إليها أو يشارك فيها تتضمن السجن والغرامة.
(رويترز)

طنطاوي وعنان إلى القضاء العسكري

أحال النائب العام المصري عبد المجيد محمود، أمس، إلى القضاء العسكري 30 بلاغاً ضد وزير الدفاع السابق المشير حسين طنطاوي (الصورة) ورئيس أركانه سامي عنان تتهمهما بقتل المتظاهرين أثناء

الاضطرابات التي شهدتها البلاد نهاية العام الماضي ومطلع العام الجاري، بحسب مصدر قضائي. كما تضمن أحد البلاغات اتهاماً آخر للفريق عنان بالكسب غير المشروع.
(أ ف ب)

اتهامات لـ 6 أردنيين بالتحريض على الحكم

وجّه المدعي العام لمحكمة أمن الدولة الأردنية، أمس، تهم «التحريض على مناهضة نظام الحكم» و«إثارة النعرات الطائفية» و«التجمهر غير المشروع» لستة أردنيين شاركوا في تظاهرات يوم الجمعة الماضي.
وذكر مصدر قضائي، فضل عدم ذكر اسمه، لوكالة الصحافة الفرنسية، أن «المدعي العام لأمن الدولة وجه اليوم الأحد ثلاث تهم هي: التحريض على مناهضة نظام الحكم والتجمهر غير المشروع وإثارة النعرات الطائفية لستة من النشطاء الذين شاركوا في مسيرة الجمعة الماضية في محافظة الطفيلة (179 كلم جنوب)». وأضاف إن «المدعي العام قرر توقيف النشطاء لمدة أسبوعين على ذمة التحقيق».
(أ ف ب)

فلسطين

عباس: الحراك مشروع... والجوع كافر

مشاورات رئاسية لاستبدال فياض كخيار من أجل احتواء الحراك الاحتجاجي

لا يظهر أن شارع الضفة ينوي أن يُهدّئ من غضبه المتصاعد، فهل يقدّم محمود عبّاس سلام فياض كبش فداء من أجل الخروج من أزمته المستفحلة؟ كل شيء وارد، ولا سيما عقب توالي تسريبات تصب في هذا الاتجاه

رام الله ـ **فادي أبو سعدى**

لم تتغير الصورة كثيراً في الضفة الغربية بعد خطاب الرئيس الفلسطيني محمود عباس حول الوضع عامة، والحراك الشعبي الضاغط؛ فالأزمة مستمرة، والحراك نحو التصعيد. وفيما تتوالى الاجتماعات الرسمية بقيادة رئيس الحكومة سلام فياض للخروج بحلّ ولو مؤقت، فإن شوارع الضفة الغربية تدخل اليوم في شلل تام، مع إعلان إضراب شامل لكافة وسائل النقل العام.

وأعلنت نقابة النقل العام يوم الاثنين يوم إضراب شامل لكافة وسائل النقل العام في مختلف المحافظات. ويأتي هذا القرار بعد الاجتماع الذي جرى أمس، في رام الله لكافة نقباء محافظات الضفة لمناقشة الوضع الراهن. وأكّد نقيب سائقي النقل العام في طولكرم، محمد ياسين، أن تنظيم فعاليات مختلفة سيبدأ في وقت لاحق، احتجاجاً على الغلاء الفاحش وغير المسبوق.

في غضون ذلك، تواصلت التظاهرات الغاضبة في مناطق مختلفة من الضفة، ما لبثت أن تحولت الى أعمال شغب، بحيث أشعل شبان فلسطينيون غاضبون إطارات السيارات في عدة مناطق، وأغلقوا طريق وادي النار الموصل بين جنوب الضفة وشمالها. كذلك شهدت العديد من شوارع الضفة إضراباً لسائقي السيارات احتجاجاً على ارتفاع أسعار الوقود، ما سبّب تعطيل حركة السير.

حركات احتجاجية متصاعدة تأتي بالتوازي مع إيعاز عباس لوزير الشؤون المدنية حسين الشيخ بالتقدم بطلب رسمي إلى إسرائيل لإعادة فتح اتفاقية باريس من أجل دراستها وتعديلها في أسرع وقت ممكن، وفي حال الموافقة الاسرائيلية «سيتم تشكيل لجنة من دائرة شؤون المفاوضات واللجان المختصة».

من جهته، بحث وزير الاقتصاد الوطني، جواد ناجي، مع ممثلي القطاع الخاص، سبل التعاون والتنسيق المشترك بين القطاعين العام والخاص، لإيجاد حلول والخروج من الأزمة الاقتصادية الراهنة. وأوضح أن الحكومة قامت وتقوم حالياً بسلسلة اتصالات مع الدول المانحة للإيفاء بالتزاماتها والتقليل من حدة هذه الأزمة. وبالعودة الى خطاب عباس، فقد أقرّ خلاله بوجود أزمة معيشية خانقة، وفي الوقت نفسه الحق في الاحتجاج، لكنه حذر من تحول التظاهرات الى أعمال شغب. وقال «هذا الحراك مشروع، والجوع كافر وسيدنا علي قال: لو كان الفقر رجلاً لقتلته. يوجد فقر وجوع واحتياجات وضغوط وحصار، ومن حق هؤلاء الناس أن يخرجوا ويعبّروا عن رأيهم ويقولوا ما يريدون ليصل إلى كل العالم صوتهم، لكن بهدوء وبسلمية». وأضاف أن «التخريب وتكسير المرافق العامة وحرق الإطارات ليست أموراً سلمية. قفوا على الرصيف وقولوا ما تريدون ونحن مستعدون لأن نسمع وأن نلبّي بقدر ما نستطيع».

وبدلاً من الحديث عن حل للأزمة، قال عباس إن رواتب هذا الشهر لن تدفع، موضحاً «لم أكن أريد أن أبشركم بشرى غير سارة، ولكن لن نستطيع دفع رواتب هذا الشهر كاملة، لأنه لا يوجد معنا. هناك حصار، وهناك ناس لا تدفع، وناس قررت ألا تدفع، وناس قررت أن تجعلنا نركع ولن نركع».

من احتجاجات رام الله أمس (عباس مومني ـ أ ف ب)

> لم أكن أريد أن أبشركم بشرى غير سارة، ولكن لن ندفع رواتب هذا الشهر كاملة

وحمّل الرئيس الاحتلال مسؤولية الأزمة، قائلاً إن «الاستيطان في كل مكان، هذا يستتبع هدم البيوت، وقلع أشجار من قبل الحكومة الإسرائيلية، وفي منطقة أريحا هناك عشرات آلاف النخيل التي تطعم الناس مهددة بالاقتلاع، لأنها في منطقة (ج) لماذا؟ لأنها ليست لكم، لماذا؟ لأنها لنا. لا لقطعان المستوطنين كل يوم يهاجمون بلدة ويقتلون الناس ويحرقون ويقتلعون، واعتداءاتهم وصلت إلى الإخوة المسيحيين واللطرون. لا تصدقوا أنهم عفويون، وأن حكومة (بنيامين) نتنياهو تدين هذه الإجراءات، هذا غير صحيح». ووعد بقرارات قريبة من أجل تحسين الوضع.

شرح الأزمة لم يتوقف على عباس، بل واصل، من جهته، سلام فياض اجتماعاته وتوضيحاته، وكتب في مكانه المفضل، صفحته على «فايسبوك»، يقول «أنا لا أصرف ولا دقيقة واحدة للتفكير في ما إذا كانت هذه الاحتجاجات عفوية أو موجهة أو هناك من يقف وراءها. في المحصلة النهائية نحن نتعامل مع الواقع، وما الفرق إن كانت هذه الاحتجاجات عفوية أو مفتعلة». وأضاف «أنا إنسان عادي، ولست مجنوناً، فأنا أتألم للتشكيك بالنوايا، والاتهامات بالخيانة وبأني مفروض على هذا الشعب... من يقول لي ارحل أقول له تكرم، وإن كان الرحيل يحل مشكلة بكل تأكيد لن أتردد في ذلك».

في غضون ذلك، أعلنت مصادر فلسطينية مطلعة أن الرئيس الفلسطيني بدأ مشاورات مع مقربين منه تتعلق ببدائل من فياض في حال إقالته عقب موجة الاحتجاجات الأخيرة. ونقلت وكالة «صفا» المحلية عن المصادر قولها إن «عباس بات مقتنعاً أكثر من أي وقت مضى بضرورة رحيل فياض، وأنه اتخذ قراراً غير رسمي بذلك، ويجري مشاورات حول البدائل وإيجابيات ذلك وسلبياته». وذكرت المصادر أن «مركزية فتح أوصت عباس بإقالة فياض، ولكن الرئيس غير راض عن الأسماء التي تطرحها المركزية لخلافته». وأشارت إلى أن شخصيات وطنية وقوى سياسية ومنظمات أهلية اجتمعت بالرئيس عباس أخيراً عقب موجة الاحتجاجات الأخيرة ونصحته بإقالة فياض.

«حماس»: أبو مازن يحاول تصدير أزمته في الضفة إلينا

انتقدت حركة «حماس» بشدّة، أول من أمس، تصريحات الرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن)، بشأن المصالحة الوطنية، واتهمته بمحاولة تصدير أزمته الداخلية في الضفة الغربية وتحويلها إلى مساجلة إعلامية مع «حماس».

وقال المتحدث باسم الحكومة المقالة، طاهر النونو، إن خطاب عباس «تعبير عن حالة الإفلاس وفشل مشروعه السياسي والاقتصادي، وهو يستعيد خطاب الانقسام التوديعي».

وكان عباس هاجم «حماس» بشدة خلال مؤتمر صحافي في رام الله، معلناً أنه لا حوار معها قبل أن تسمح بعمل لجنة الانتخابات المركزية، ووجّه انتقادات حادة للدول التي تستقبل قادة «حماس» كممثلين عن الشعب الفلسطيني، في إشارة الى القاهرة.

ورأى النونو أن ذلك «فشل سياسي وتخبّط، ولا يعلم كيف يخرج من أزمته الداخلية، لذلك ينتقد «حماس» والقاهرة وطهران والدول العربية» الأخرى. وقال إن «عدداً من العواصم العربية استقبلت هنية وليس فقط القاهرة، وبالتالي انتقاده موجهٌ لكل الدول العربية».

ونفى النونو ما قاله عباس عن أن الرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد، أكد عدم دعوته لرئيس الحكومة في غزة إسماعيل هنية لحضور قمة عدم الانحياز في طهران قبل أسبوع، وقال إن «عباس أحرج نفسه بتناول هذا الموضوع، لأن نائب الرئيس الإيراني هاتف هنية ودعاه لحضور القمة».

من جهته، وصف المتحدث باسم حركة «حماس»، فوزي برهوم، خطاب عباس بأنه «توتيري يعزز الانقسام»، معتبراً أن «الخطاب كان تعبيراً حقيقياً عن الإفلاس السياسي والاقتصادي». وقال إن «عباس حاول إسقاط فشل مشروعه على حركة حماس»، لافتاً إلى أنه «كان لديه محاولة واضحة لتصدير فشلة الداخلي». ورأى أن حديث عباس عن أن «المصالحة هي الانتخابات» بمثابة «تنصّل من اتفاق القاهرة وإعلان الدوحة حيث تم الاتفاق على أن تعالج الملفات رزمة واحدة... وهذا تنصّل واضح». وختم «عباس انتهت فترة ولايته القانونية، وهو منقوص الشرعية».

وكان عباس قد أعلن أن «المصالحة هي الانتخابات، وأن من يريد بناء إمارة مستقلة في غزة لن ينجح». وأضاف أن «المصالحة لن تتحقق قبل أن تذهب لجنة الانتخابات إلى غزة لبدء التسجيل، وبعد ثلاثة أشهر تبدأ الانتخابات». وأضاف عباس أنه «ليس من حق إسماعيل هنية أن يمثل فلسطين في الخارج كرئيس حكومة، بل بصفته زعيماً لحماس».

وعن دعوة هنية للمشاركة في قمة عدم الانحياز في طهران، قال «لا علاقة له بشيء. هو ليس رئيس وزراء لحكومة مقالة أو غير مقالة، ولا نسمح له بأن يجلس معنا في القمة أو في أي مؤتمر رسمي عربي أو دولي».

من جهة ثانية، أعلن عباس أن السلطة الفلسطينية ستتوجه إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة في السابع والعشرين من الشهر الجاري لطلب عضوية غير كاملة لدولة فلسطين. وقال «نذهب لنقول نحن دولة وفق اتفاقية جنيف الرابعة، دولة تحت الاحتلال معروفة حدودها وسيادتها، ونريد أن نصل إلى هذه النقطة». وأشار إلى أن هناك 133 دولة تعترف بدولة فلسطين وعاصمتها القدس، وهناك عشرات الدول التي يوجد معها علاقات وتمثيل، متسائلاً عن سبب رفض أميركا هذا التوجه. وأكد أن هناك ضغوطاً شديدة من واشنطن وغيرها لثني الفلسطينيين عن تقديم هذا الطلب.

> السلطة الفلسطينية ستتوجه إلى الأمم المتحدة في الـ27 من الشهر الجاري

إلى ذلك، طالبت جماعة «مجلس شورى المجاهدين» السلفية في غزة الحكومة المقالة بالإفراج عن أحد عناصرها، مشيرة إلى أنه اعتقل عقب إصابته في غارة إسرائيلية، وأنه مضرب عن تناول الدواء في سجنه. وقالت الجماعة في بيان إن «المجاهد الجريح محمد رشوان المصاب في غارة صهيونية استهدفته في مدينة رفح ممتنع منذ خمسة أيام عن تناول الدواء في سجن أنصار (غرب غزة) التابع لجهاز الأمن الداخلي في حكومة حماس المتسلطة». ودعت الجماعة «علماء الأمة الإسلامية وعقلاء «حماس» الى ثني الحركة عن التمادي في هذا الظلم بحق المجاهدين».

السعودية: أحداث القطيف بتوجيه خارجي

لجأت الرياض إلى «نظرية المؤامرة» لتبرير التظاهرات في مدينة القطيف، معتبرة أنها تأتي «بتوجيه خارجي»، في وقت عمدت فيه البحرين إلى مقاضاة جمعية «الوفاق» المعارضة

أعلن وزير الداخلية السعودي، أحمد بن عبد العزيز، أول من أمس، أن أحداث منطقة القطيف تتم بتوجيه خارجي، لكنه أكّد في الوقت نفسه أن سلطاته لا تملك أي إثباتات قاطعة على أنها مدبرة من دول خارجية، في إشارة الى إيران.

وقال أحمد، على هامش ندوة نظمها الادعاء العام حول غسل الأموال، «عندما ترفع أعلام أخرى غير علم المملكة، فان ذلك يعني أن التظاهرات هي بتوجيه خارجي»، ولم يثبت على نحو قاطع أنها بتحريض من دول معينة. ولم يشر الى الدولة التي تُرفع أعلامها، لكنه أضاف إن «ما يتم في جزء من القطيف هو تجمعات من قبل أشخاص محدودين، والظاهر من بعض لافتاتهم التي يرفعونها أنهم مدفوعون من جهات خارجية».

وكان مسؤول في وزارة الداخلية قد اتهم في تشرين الأول الماضي «دولة خارجية تسعى إلى المساس بأمن الوطن واستقراره». ودعا المتظاهرين الى أن «يحددوا بوضوح إما ولاءهم لله ثم لوطنهم، أو ولاءهم لتلك الدولة ومرجعيتها»، في إشارة الى إيران.

من جهة ثانية، أكد الأمير أحمد أنه «ليس هناك عمليات غسل أموال بحجم كبير في المملكة. والبعض يدّعي أن هناك أموالاً تخرج من المملكة لتمويل الإرهاب، ونرجو ألا يكون ذلك صحيحاً، والجهود التي بذلت كبيرة وإن شاء الله تحقق مبتغاها». وأوضح أن «غسل الأموال ظهر أساساً من أموال غير صالحة، ومكافحتها واجبة، والأجهزة الأمنية تتطور وتسبق تطور الجريمة».

وفي سياق متصل، أعلنت السلطات السعودية استعادة ثمانية من المطلوبين أمنياً من بعض الدول التي لم تذكرها بالاسم، وذلك عبر التعاون بين ذويهم ومركز الأمير محمد بن نايف للمناصحة والرعاية. وقال متحدث أمني إن «أحدهم سبق الإعلان عن اسمه ضمن قائمة 85 مطلوباً للجهات الأمنية»، مشيراً الى «ترتيب وتسهيل عودتهم بالتنسيق مع الجهات المختصة بالدول التي تم استعادتهم منها». وليس بعيداً عن السعودية، قالت وزارة الداخلية البحرينية إنها بصدد اتخاذ الإجراءات القانونية ضدّ جمعية «الوفاق» الوطني المعارضة لتنظيمها مسيرة مناهضة للحكومة دون ترخيص، اعتُقل خلالها ستة محتجين. وتتهم السلطات البحرينية، من جهتها، إيران، بتحريك الاحتجاجات الأخيرة.

وقال بيان لوزارة الداخلية «تؤكد وزارة الداخلية أن جمعية «الوفاق»، قد أصرت على مخالفة القانون وأنها تتحمل مسؤولية ما حدث من ترويع وما وقع من جرائم وأعمال خارجة على القانون». وأضاف إن الوزارة أُبلغت قبل يوم من المسيرة بمنع تنظيمها، وإن المتظاهرين شاركوا في «قطع الطرق وأعمال الشغب والتخريب وترويع الآمنين وأصحاب المحال التجارية، ما دعاهم الى إغلاقها حفاظاً على ممتلكاتهم وسلامتهم».

الى ذلك، دعا الأمير السعودي طلال بن عبد العزيز القادة العرب الى تحقيق رغبة شعوبهم في الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي. وقال في صفحته على موقع «توتير» «تابعت باهتمام وتقدير كلمة الدكتور نبيل العربي، الأمين العام لجامعة الدول العربية، في افتتاح المؤتمر السنوي للمنظمة العربية للتنمية الإدارية التي أكد فيها أن حركة التغيير الجارية في المنطقة العربية تهدف إلى بناء دولة المؤسسات».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

العراق: الإعدام غيابيّاً للهاشمي وعشرات القتلى بتفجيرات

أصدر قاضي محكمة الجنايات المركزية في بغداد، أمس، حكمين بالإعدام شنقاً حتى الموت بحق نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي ومدير مكتبه أحمد قحطان لإدانتهما بقضيتين؛ الأولى مقتل المحامية سهاد الخفاجي والثانية مقتل المجنى عليه طالب بلاسم وزوجته سهام إسماعيل.

وقال القاضي، خلال الجلسة، إن «الأدلة المتحصلة ضد كل من طارق أحمد بكر (الهاشمي) وأحمد قحطان كافية لتجريمهما بتهمة قتل المجنى عليها المحامية سهاد الخفاجي والمجنى عليه العميد طالب بلاسم وزوجته سهام إسماعيل، وتحديد عقوبتهما بالإعدام شنقاً حتى الموت».

كذلك قرر القاضي عدم تجريم الهاشمي ومدير مكتبه وإلغاء التهم الموجهة إليهما في قضية المجنى عليه إبراهيم صالح وزوجته لعدم كفاية الأدلة. كذلك قرر الحجز على أموال المدانين واعتقالهما، ودعا المدعين بالحق الشخصي إلى مراجعة المحاكم المدنية للمطالبة بحق التعويض بعد اكتساب القرار الدرجة القطعية.

وكانت محاكمة الهاشمي وعناصر حمايته المطلوبين بتهمة الإرهاب غيابياً استؤنفت في العاصمة بغداد، أمس، فيما استمعت محكمة الجنايات إلى مرافعة محامي الدفاع.

ميدانياً، قتل 60 شخصاً وأصيب 271 آخرون بجروح في سلسلة تفجيرات بواسطة سيارات مفخخة وعبوات ناسفة وهجمات مسلحة شهدتها العاصمة بغداد وعدد من المحافظات العراقية. أعنف هذه الهجمات كانت في محافظة ميسان، حيث قتل 16 وأصيب 60 شخصاً بتفجير مزدوج بسيارتين مفخختين استهدفتا حسينية في منطقة علي الشرقي، شمال مدينة العمارة مركز المحافظة.

وفي كركوك، قتل 11 شخصاً وأصيب 38 آخرون بينهم 8 قتلى في تفجير سيارة مفخخة استهدفت مركزاً للتطوع في حماية المنشآت النفطية شمال غرب المحافظة.

وفي العاصمة بغداد، قتل ستة مدنيين وأصيب سبعة آخرون بتفجير ثلاث سيارات مفخخة في قضاء التاجي. كذلك قتل ثلاثة من عناصر الجيش العراقي ومسلحان اثنان باشتباك في منطقة حميد شعبان، غرب بغداد.

وفي البصرة (جنوب)، أعلنت مصادر أمنية عراقية أن أحد عشر عسكرياً عراقياً، بينهم ضابطان، قتلوا وجرح ثمانية آخرون ليل السبت الاحد في هذا الهجوم.

وفي سامراء، أعلن مقدم في الشرطة مقتل عقيد في الشرطة وشرطي، وإصابة شرطيين بجروح، بسيارة مفخخة مركونة على الطريق الرئيسي جنوب المدينة، انفجرت «ما أدى الى مقتل ضابط شرطة برتبة عقيد وشرطي وإصابة اثنين من رفاقهما بجروح».

وفي محافظة صلاح الدين، قتل آمر أحد أفواج صلاح الدين العقيد الركن ثائر إدريس وأحد عناصر حمايته، وأصيب اثنان آخران، بانفجار عبوة ناسفة استهدفت دوريته على جانب طريق في ناحية الإسحاقي (جنوب تكريت).

وفي ردود الفعل، اتهمت وزارة الداخلية العراقية تنظيم القاعدة بالوقوف وراء التفجيرات والهجمات. وشددت الوزارة، في بيان، على أن هذه الهجمات هي «استهداف طائفي واضح لإثارة الفتن الطائفية وزيادة الاحتقانات السياسية وتشتيت الجهود الأمنية»، معتبرةً أن «أهداف هذه الهجمات تصبّ في طاحونة قوى متربصة بأمن العراقيين»، من دون الإفصاح عن هوية هذه القوى.

وأكدت الوزارة أن الهجمات جاءت في سياق استراتيجية قوى الإرهاب الرامية إلى استثمار الأجواء السياسية الداخلية والإقليمية لإعادة صورة المشهد الأمني الى ما كانت عليه قبل خطة فرض القانون. وشدّدت على أن «جراح العراقيين ستزيدهم إصراراً وعناداً في رفض الانصياع لإرادة الإرهاب ومخطّطاته الخبيثه، كما ستزيد إرادة القوى الأمنية صلابة في مواجهة الإرهاب وحواضنه»، مؤكّدة أن «المعركة ضد الإرهاب مستمرة، وأن قواتنا الأمنية في تطور من حيث العدة والعدد والخبرات، وهي ماضية في تكثيف جهودها لتحجيم الإرهاب».

بدورها، ندّدت فرنسا الأحد «بأشد العبارات حزماً» بالاعتداءات التي شهدها العراق، و«خصوصاً الاعتداء أمام القنصلية الفخرية لفرنسا» في الناصرية، بحسب بيان لوزارة الخارجية الفرنسية.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

من اثار الهجمات في مدينة كركوك شمال بغداد (اكو رشيد ـ رويترز)

حوار الطرشان بين الخرطوم ومتمردي الحركة الشعبية

ما قل ودل

أعلن متمردو «الحركة الشعبية شمال السودان»، أمس، صد هجوم للقوات الحكومية السودانية على قريتين يسيطرون عليهما قرب كادقلي عاصمة ولاية جنوب كردفان. وأوضح المتحدث باسم الحركة الشعبية شمال السودان ارنو انتقولو لودي أن قوات الحركة أجبرت القوات الحكومية على العودة إلى كادقلي وخلفت وراءها تسعة قتلى. وأضاف «لقد حاولوا مرات عدة الاستيلاء على هذه المناطق التي تسيطر عليها الحركة الشعبية شمال السودان منذ بداية القتال في حزيران2011».
(أ ف ب)

الخرطوم ـ **محيي الدين جبريل**

حالة أشبه بـ«الطعن في ظل الفيل» هي تلك التي يتعامل بها طرفا التفاوض؛ الحكومة السودانية والحركة الشعبية لتحرير السودان قطاع الشمال، حول الحرب الدائرة بينهما في منطقتي جنوب كردفان والنيل الأزرق، حيث يركز الطرفان على قضايا وصفت بالجانبية، متجاهلين الأسباب الحقيقية التي أدت إلى تفجر الوضع في تموز من العام المنصرم، وهو تاريخ تجدد الحرب في جنوب كردفان.

ومن أبرز المنتقدين للطريقة التي تعاملت بها الحركة الشعبية مع ملف التفاوض الجنرال دانيال كودي، أحد أبرز قادة التمرد السابقين في جنوب كردفان، والذي افترق عن رفاقه في الحركة الشعبية عقب تجدد القتال الأخير. وقال الجنرال كودي للصحافيين في فندق شيراتون أديس أبابا «يؤسفني أن أقول إن الورقة التي قدمها إخوتنا في الحركة الشعبية ـ قطاع الشمال لم يتحدثوا فيها عن منطقتي النيل الأزرق وجنوب كردفان إلا في سطرين فقط من جملة خمس صفحات قدموها للوساطة الأفريقية».

ويتسق حديث الجنرال كودي مع ما جاء في برنامج التفاوض الذي تبنته الحركة الشعبية ـ قطاع الشمال، حيث أدرجت عدداً من القضايا، بينها علاقة الدين بالدولة وشكل الحكم بالبلاد، إضافة إلى قضايا أخرى تخصّ قوميات أخرى في مناطق مختلفة من السودان، مثل متضرري سد مروي وجملة ما يسمى قضايا المهمشين في البلاد.

أما وفد الحكومة المفاوض، فبدا هو الآخر أكثر اهتماماً بقضايا قد تشتت المجهود الذي يجب أن يخصص لمخاطبة القضية الأساسية. أبرز المنتقدين كان والي جنوب كردفان أحمد هارون، وهو الشخصية الأهم في الإقليم باعتبار أنه يرأس حكومة الولاية التي تدخل الحرب إنابة عن الدولة مع متمردي الحركة الشعبية ـ قطاع الشمال. وانتقد هارون ضمناً مواقف حكومته التي تتحدث عن عدم التفاوض مع شخصيات بعينها من الحركة الشعبية، من بينهم ياسر عرمان الأمين العام للحركة. وقال هارون لوسائل إعلام محلية أول من أمس «إن المهم هو المضمون ومحتوى العملية التفاوضية وفقاً للقرار الأممي 2046 ومذكرة الوساطة الأفريقية وليس الأشخاص». وأضاف «أنا شخصياً لا يهمني من يترافع عن الطرف الآخر».

أما الدور الذي تقوم به الوساطة الأفريقية، فلم يكن بعيداً هو الآخر عن اضطراب موقفي الحكومة والحركة الشعبية وبعدهما عن التناول الموضوعي برأي كثيرين. ويرى الصحافي السوداني، خالد هاشم، أن مواقف طرفي التفاوض كانت نتاجاً طبيعياً لتبني الاتحاد الأفريقي خطاً تفاوضياً جديداً أخلّ بأجندة التفاوض ومضمون الأوراق التي قدمها الطرفان. وأوضح هاشم لـ«الأخبار»، «أن الوساطة الأفريقية تخطت بروتوكولي الولايتين في اتفاقية السلام الشامل»، لافتاً إلى أن «تخطي هذه المرجعية أعطى طرفي النزاع الفرصة ليضع كل على هواه ما يشتهي ويتمنى من أجندة».

ويرى خالد هاشم أن «الحكومة السودانية هي الأخرى تبدو في حيرة من أمرها بعدما أضاعت من بين يديها اتفاق الترتيبات الأمنية في اتفاقية السلام الشامل، وهو اتفاق كفل لها المطالبة بسحب قوات الجيش الشعبي من منطقتي النيل الأزرق وجنوب كردفان قبل عامين من نهاية الفترة الانتقالية»، بعدما سكتت عن سحب الجيش الشعبي للفرقتين التاسعة والعاشرة من ولايتي جنوب كردفان والنيل الأزرق. كما أشار هاشم إلى أن ضامني الاتفاق سكتوا أيضاً عن تجاوزات الحركة، وعلى رأسهم الولايات المتحدة التي تقول بأن اندلاع الحرب في الولايتين سبب عدم تطبيعها لعلاقاتها مع السودان ولم تقل إن سبب اندلاع الحرب هو انتهاك الجيش الشعبي لاتفاق الترتيبات الأمنية.

جاء إعلان رئيس الحكومة المغربية عبد الإله بنكيران عن تسامحه في التعاطي مع ملفات الفساد ليؤكد عدم قدرة الحكومة على مواجهة أصحاب المصالح الكبيرة، والعجز عن الوقوف أمام «الأسرة المالكة»، ما اعتبر تراجعاً للحزب الحاكم عن الوعود التي أطلقها لناخبيه

المغرب: عجز أمام الفساد

الحكومة تصطدم بـ«تماسيح» الأسرة المالكة... و«العدالة والتنمية» يحاول تلميع صورته

من تظاهرت دار البيضاء العام الماضي (رويترز)

الدار البيضاء ـ **علي ابراهيم**

أثارت تصريحات رئيس الحكومة المغربية، عبد الإله بنكيران، الكثير من الجدل والنقاش داخل الساحتين السياسية والإعلامية المغربيتين، عندما قال بأن فلسفته في التعامل مع الفساد هي «عفا الله عما سلف».

المعارضون اعتبروا كلام بنكيران تعبيراً عن عجز في مواجهة الفساد، ومؤيدوه رأوا فيه تراجعاً عن الوعد الذي حمله الحزب خلال حملته الانتخابية، التي اتخذ لها شعاراً واحداً هو «محاربة الفساد».

ونتيجة الإحراج الذي سببته هذه التصريحات من إساءة إلى صورة أول حزب ذي مرجعية إسلامية يرأس الحكومة لدى الرأي العام المغربي، وصل إلى حد الاستهزاء برئيس الحكومة وفريقه الحكومي على صفحات المواقع الاجتماعية على الإنترنت، بادر بعض قادة الحزب إلى توضيح موقف حزب «العدالة والتنمية» من محاربة الفساد، واحتواء الأضرار التي ألحقتها تصريحات رئيسه بصورته لدى الرأي العام.

موقف بنكيران الجديد تماشى مع موقف حزب «العدالة والتنمية» الرافض للتحرك الشعبي إبان الدعوات إلى التظاهر ضد الفساد في بداية «الربيع العربي». واعتبر الحزب حينها أن مطلب إسقاط الاستبداد فيه استهداف مباشر للنظام الملكي القائم. وأكثر من ذلك، أعلن الحزب يوماً إيمانه بالإصلاح من الداخل انطلاقاً من كونه صاحب إيديولوجية إصلاحية، فرفع خلال حملته الانتخابية شعاراً واحداً يقول بـ«إسقاط الفساد». ولا يزال الحزب يعتبر أن محاربة الفساد يمكن أن تتحقق من الداخل، وبالحفاظ على استمرارية النظام القائم الذي لا يزال منتقدوه يصفونه بالاستبدادي ويرون أن طابعه الاستبدادي هو الذي يحمي ويشجع على استشراء الفساد.

وكان موقع ويكيليكس قد كشف في إحدى الوثائق التي صدرت قبيل اندلاع ثورات «الربيع العربي»، أن الفساد أصبح «مؤسساتياً» في المغرب، وتحميه وترعاه أكبر مؤسسة في المغرب «المؤسسة الملكية». وذكرت إحدى الوثائق المسربة أن أصحاب الصفقات الكبيرة كان يجب عليهم المرور عبر ثلاثة أشخاص يتحكمون باقتصاد المغرب، هم: محمد منير الماجدي، الكاتب الخاص للملك، فؤاد عالي الهمة، صديق الملك ومؤسس حزب «الأصالة والمعاصرة» والملك نفسه. وبنت الوثيقة حكمها هذا على تصريحات لرجل أعمال يتحدث عن رشى وعمولات من أجل تمرير أحد مشاريعه العقارية.

طبعاً مثل هذه القصص والكثير منها موجود على جميع المستويات، يضاف إلى ذلك ما وصفته إحدى الوثائق بـ«الجشع» الذي يطبع رعاة هذا الفساد على مستوى عال داخل إدارات الدولة ومؤسسات الجيش وحتى في الأوساط الإعلامية.

ولم تكن الوثائق المسربة وحدها قد تحدثت عن وجود الفساد في المغرب، وإنما كانت أول من أشار مباشرة وعلانية إلى ارتباط الفساد بالقصر الملكي. أما على المستوى الرسمي، فالتقارير السنوية التي يضعها «المجلس الأعلى للحسابات في المغرب» تكشف عن استمرار الفساد والكسب غير المشروع داخل الإدارات والمؤسسات العمومية والشركات المملوكة للدولة.

وبالنسبة إلى منظمة الشفافية الدولية التي ترتب الدول حسب درجة الفساد المتفشي فيها، فقد صنفت المغرب خلال السنة الماضية في المرتبة الثمانين من بين 178 دولة لتأتي بعد تونس والسعودية.

أما هيئة حماية المال العام، وهي هيئة أهلية مستقلة، فقد قدرت الاختلاسات التي طاولت المال العام والثروات العمومية ما بين عامي 2000 و2010، بأكثر من 13,5 مليار أورو (135 مليار درهم مغربي)، عبارة عن اختلاسات وسرقات من صناديق عمومية وتبذير لأموال مؤسسات تابعة للدولة.

ورغم أنه يكاد يوجد اتفاق بين جميع مكونات الدولة والمجتمع المغربي على تشخيص حالة الفساد التي يعرفها المغرب، إلا أن الخلاف يكمن في مقاربة محاربة الفساد. فعندما اندلع الحراك الشعبي في المغرب، رفعت «حركة 20 فبراير» الشبابية شعاراً يطالب بعدم الإفلات من العقاب، وبضرورة استعادة الأموال المنهوبة. وهذا مطلب يزكيه حتى القانون المغربي الذي أصبح ينص على مبدأ عدم الإفلات من العقاب في جرائم الاختلاسات المالية.

> الحكومة اليوم على المحك بعد تعهدات الحزب بمحاربة الفساد

وعندما تم تعيين أول حكومة يرأسها الإسلاميون في المغرب، استبشر الكثير من أنصار الحزب خيراً بحكومتهم، وخاصة بعد صدور إشارات من قبل بعض أعضائها على وجود إرادة لديهم لمحاربة الفساد. ولاقى قرار الحكومة في بداية عهدها، والقاضي بكشف لوائح المستفيدين من استغلال رخص النقل، والكشف عن قيمة الدعم الموجه لهيئات المجتمع المدني، الكثير من الترحيب في أوساط الرأي العام، وأثار نقاشاً حيوياً حول مدى قدرة الحكومة على إثارة ملفات فساد أكثر حساسية تخص قطاعات استراتيجية وتمس شخصيات نافذة.

ولإرسال إشارات تطمين إلى المطالبين برؤوس كبيرة متورطة بالفساد، أقدمت الدولة على الزج في السجن برؤساء مؤسسات كبيرة بتهمة الفساد، لكن بما أن ملفات تلك المؤسسات كانت معروفة قبل مجيء الحكومة الحالية، فلم يحسب مثل هذا الإجراء لصالحها، بل هناك من المراقبين من قرأ في ذلك محاولة من السلطة الممثلة في القصر، لسحب ورقة

مخاوف تونسيّة من أزمة 23 أكتوبر

> لا يخفي التونسيون خوفهم مما قد تعيشه البلاد من اضطرابات بعد 23 أكتوبر، الموعد المفترض لنهاية إشغال المجلس الوطني التأسيسي، وذلك بسبب اختلاف الرؤى بين الثلاثي الحاكم وباقي مكونات المشهد السياسي

تونس ـ **نورالدين بالطيب**

لعلها النتيجة الطبيعة لاختلاف الرؤى بين الثلاثي الحاكم وباقي مكونات المشهد السياسي، تلك المخاوف التي تسيطر على المشهد التونسي، إذ أجمعت القوى الأساسية للمعارضة على أن الشرعية تنتهي يوم 23 تشرين الأول حسب المرسوم الذي انتخب على أساسه المجلس، وبالتالي لا بد من البحث عن قاعدة جديدة للتوافق بين كل الأحزاب والفاعلين السياسيين والاجتماعيين.

أما الأحزاب التي تؤلف جسم هذه المعارضة فهي حركة نداء تونس والحزب الجمهوري وحزب العمال وحزب المسار الاجتماعي الديموقراطي والاتحاد العام التونسي للشغل وبعض الأحزاب والمنظمات الأخرى.

فما تراه المعارضة لا تراه أحزاب الترويكا الحاكمة، إذ أكدت حركة النهضة أن المجلس التأسيسي هو «سيد نفسه»، وبالتالي «لا سلطة عليه»، وهو الجهة الوحيدة المؤهلة لتحديد موعد لنهاية إشغاله وتنظيم انتخابات جديدة، حسبما أعلن رئيس المجلس مصطفى بن جعفر، خلال افتتاح مؤتمر حزب المؤتمر من أجل الجمهورية.

وقال بن جعفر إن «من يتحدثون عن نهاية الشرعية واهمون»، في إشارة الى زعيم حركة «نداء تونس» رئيس الوزراء السابق الباجي قائد السبسي. أما أعضاء المجلس فقد تباينت آراؤهم بين داع إلى التمسك بموعد 23 تشرين الأول، تاريخاً لنهاية أشغال المجلس، وبين من يرى أن المجلس أمامه وقت طويل للانتهاء من كتابة الدستور.

هذا الجدل القانوني والسياسي جاء نتيجة المرسوم الذي دعا التونسيين للانتخابات، والذي حدد سنة أجلاً لكتابة الدستور وتنظيم انتخابات جديدة، فيما يرى المتمسكون بهذا التاريخ أن عدم التقيد بهذا الموعد هو ضرب أيضاً لشرعية الانتخابات، لأن المجلس كان نتيجة وتجسيداً لهذا المرسوم، وبالتالي فلا يعقل أن نعمل بجزء منه فقط.

كذلك يضيف هؤلاء، وهم أساساً حزب العمال وحركة نداء تونس والحزب الجمهوري وحزب المسار، أن كل الأحزاب، بما فيها النهضة، وقّعت على وثيقة بتاريخ 15 تموز 2011 التزمت فيها بموعد سنة فقط لكتابة الدستور وتنظيم انتخابات جديدة، ولم يعترض على هذا إلا حزب المؤتمر من أجل الجمهورية، الذي طالب منذ البداية بثلاث سنوات كمرحلة انتقالية، ورفض التصويت على الوثيقة.

وأمام رفض المجلس التأسيسي تحديد موعد لانتهاء إشغاله، فتحت أبواب التأويل والمخاوف من استمرار المجلس من دون أي تحديد لنهاية إشغاله، كما لم يحدد الى حد الآن المجلس موعداً لتنظيم الانتخابات، ولم يناقش تركيبة الهيئة المشرفة على الانتخابات، وهو ما عمّق الشعور بانعدام الثقة بين الفاعلين السياسيين. وقد كان لهذه القطيعة تأثير واضح ومباشر على تنامي الاحتقان الاجتماعي والانهيار الاقتصادي.

هذه المخاوف ترجمتها الأحزاب السياسية في مجموعة من المبادرات، منها الحزب الجمهوري الذي دعا كل الأحزاب الى تنظيم حوار وطني حول المرحلة المقبلة واستحقاقاتها. كذلك دعت حركة نداء تونس الى تأليف حكومة فنية بالتوافق بين كل الأطراف السياسية، ودعا الوزير السابق في حكومة بورقيبة منصور معلي الى «هدنة انتخابية» لمدة ثلاث سنوات وتأليف حكومة وحدة وطنية. في كل هذه المبادرات، تبدو مبادرة الاتحاد العام التونسي للشغل الأكثر قبولاً، إذ أشار الاتحاد الى أنه سيعلن يوم 15 أيلول الجاري «مجلس الحوار الوطني» الذي سيضم كل الأطراف السياسية والاجتماعية، وذلك من أجل إيجاد قاعدة توافق سياسي، عبر تحديد موعد نهائي للانتخابات وتأليف هيئة مستقلة للانتخابات.

لقد أصبحت الدعوات والمبادرات التي تسعى الى «التوافق» هي السائدة، أمام تواصل الاحتقان الاجتماعي في معظم الجهات، حيث تسود اتهامات صريحة لحركة النهضة بمحاولات إنتاج نفس آليات النظام السابق.

عروس شاركت في حفل زواج جماعي في تونس أمس (زبير سويسي ـ رويترز)

محاربة الفساد من حكومة الإسلاميين. الحكومة اليوم برئاسة الحزب الإسلامي على المحك، فالحزب سبق له أن تعهد أمام ناخبيه بمحاربة الفساد. وطوال سنوات وجوده في المعارضة، بنى خطابه السياسي على إمكانية وأولوية الإصلاح من الداخل من خلال محاربة الفساد قبل الحديث عن تفكيك بنية الاستبداد.

لكن في أول اختبار للحكومة، اصطدمت مع أصحاب المصالح الكبيرة التي وصفها رئيس الحكومة في تصريحاته بـ«العفاريت» تارة و«التماسيح» تارة أخرى، ما دفعه في الأخير إلى القول بأن حكومته لم تأت لمطاردة الساحرات، في إشارة إلى بداية تراجع حزبه عن وعوده التي قطعها أمام ناخبيه.

إسرائيل

«معاريف» في قبضة اليمين

محمد بدير

تلقّت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية طوق نجاة سيضمن على ما يبدو استمرار صدورها، بعد أشهر من الاهتزاز وعدم اليقين الذي اكتنف مصيرها كصحيفة ورقية. وأُعلن أمس تبلور صفقة شبه نهائية لشراء الصحيفة، التي تعاني الشركة المالكة لها أزمةً ماليةً مستعصية، من قبل ناشر صحيفة «مكور ريشون» ذات الصبغة اليمينية، رجل الأعمال شلومو بن تسفي، المعروف بميوله السياسية القريبة من جمهور المستوطنين. وبحسب ما نشر، فإن الصفقة، إذا ما وصلت إلى خواتيمها، فستفضي إلى انتقال ملكية أجزاء من الصحيفة إلى بن تسفي، على رأسها الشعار (اللوغو) ونحو خمسين ألف اشتراك، إضافة إلى مكاتب التحرير الخاصة ونسختها الإلكترونية، مقابل حوالى عشرين مليون دولار، من دون أن تشمل ديون الصحيفة ولا مطبعتها.

واقترن إعلان نبأ الصفقة بتساؤلات عمّا سيؤول إليه الوضع الجديد للصحيفة، وخصوصاً بعد التقديرات المرجحة بأن يجري دمجها مع «مكور ريشون»، وعن انعكاسات ذلك على وضع الصحافة الإسرائيلية عموماً وطبيعة التوازنات السياسية التي تعكسها.

ورأى معلقون إعلاميون أن دخول بن تسفي إلى «معاريف» سيترك أثره على صناعة الصحافة المحلية، «وربما أيضاً على خارطة الديموقراطية الإسرائيلية». فالدمج المرتقب بين الصحيفتين، بحسب صحيفة «ذي ماركر» الاقتصادية، «وكأي عملية دمج، سيكون فيها جسم واحد قوي، وفي هذه الحالة من المتوقع أن يكون «مكور ريشون». ومن المعلوم أن «مكور ريشون» التي أبصرت النور كصحيفة قطاعية عام 2004، تخاطب بالدرجة الأولى شريحة اليمين الاستيطاني التي ينتمي إليها بن تسفي، اليهودي المتدين والعضو السابق في حزب الليكود والصديق الشخصي لقائد الجناح الأكثر تشدداً فيه، موشيه فايغلين. وإذا قرر بن تسفي أن يحوّل «معاريف » إلى نسخة موسعة وذات

> توزع «معاريف» ما يعادل حوالى 90000 نسخة يومياً

امتداد قطري لـ«مكور ريشون »، فإن ذلك سيقوده إلى تغيير الخط التحريري لـ«معاريف»، المصنفة ضمن خانة يمين الوسط في خارطة الصحافة الإسرائيلية. ورجح معلقون أن يواجه بن تسفي تحدياً في التأثير على السياسة التحريرية لمعاريف، وخصوصاً مع إعلان عدد من محرريها رفضهم لأي محاولة لفرض منحى إيديولوجي عليهم خلافاً لآرائهم وميولهم الفكرية.

وأياً تكن الحال، فقد جزمت التوقعات بأن الصفقة الجديدة لن تحول دون موجة صرف كبيرة للعاملين في «معاريف» قد تصل إلى سبعين في المئة من أصل 2000 موظف. ورجحت هذه التوقعات أن يكون معظم الذين لن يشملهم الصرف من العاملين في طاقم التحرير الذي يعدّ 370 موظفاً، من دون استبعاد أن يختار عدد منهم الرحيل في ضوء الوجهة السياسية الجديدة التي ستعتمدها الصحيفة.

وأشارت تقديرات إلى أن «معاريف» الجديدة، فيما لو جنحت يميناً باتجاه «مكور ريشون»، فستحتفظ على الأقل بنحو 50% من قرائها.

ووفقاً لآخر الإحصاءات، فإن «معاريف » تتمتع بحصة تقدر بنحو 12% من عدد قراء الصحف في إسرائيل، أي ما يعادل حوالى 90000 نسخة يومياً. وتصدر صحيفة معاريف منذ 64 عاماً، إذ تأسست كصحيفة مسائية في 15 شباط 1948.

ورغم أن مؤسسيها كانوا مجموعة من الصحافيين الذين انشقوا عن «يديعوت أحرونوت» في أعقاب خلافات سياسية، فإن «معاريف» تمكنت سريعاً من حجز مكانها في سوق الصحافة الإسرائيلية، بل إنها بقيت على مدى عقود الصحيفة الأكثر مبيعاً في إسرائيل، حتى أطلق عليها «صحيفة الدولة».

وفي تسعينيات القرن الماضي انتقلت ملكية معاريف من الشركة المساهمة التي أنشأها الصحافيون المؤسسون إلى شركات استثمارية خاصة، حتى انتهى الأمر بشرائها عام 2011 من قبل شركة «IDB» التي يرأسها نوحي دانكنر. وفي أعقاب ذلك، تدهور وضع الصحيفة بفعل أزمة مالية ألمّت بالشركة، ما أفضى إلى جملة إجراءات لمحاولة تدارك هذا التدهور، منها اتخاذ قرار مبدئي بوقف إصدار الطبعة الورقية، وهو قرار كان من المتوقع أن ينفذ مطلع الشهر المقبل.

إسرائيل: القنبلة الكهرومغناطيسة تعيد إيران الى «العصر الحجري»

ما قل ودل

نفت النيجر، أول من أمس، صحة التقارير التي كشفت عن أنها وافقت على السماح للساعدي القذافي (الصورة)، نجل الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي بمغادرة البلاد، وهو قيد الإقامة الجبرية منذ أن فر من ليبيا العام الماضي.

ورداً على تصريح محامي الساعدي، نيك كوفمان، لمحطة فرانس - 24 التلفزيونية، كشف المتحدث باسم حكومة النيجر، مارو أمادو، أن «الحكومة لم تتخذ أي قرار بالسماح للساعدي بمغادرة البلاد، وليس لدي أي فكرة من أين جاء المحامي بهذا». كذلك، نفى المتحدث باسم إدارة العلاقات الدولية والتعاون في جنوب افريقيا أن تكون بلاده قد تلقت طلباً للجوء من الساعدي القذافي.
(رويترز)

في موازاة الحديث عن تبدل في النظرة الى موقف وزير الدفاع، إيهود باراك، من شن هجوم إسرائيلي أحادي على المنشآت النووية الإيرانية، قبيل الانتخابات الرئاسية الأميركية، ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن القوات الأميركية جاهزة منذ الآن لشن حملة عسكرية واسعة النطاق على إيران.

تزامن ذلك مع ما ذكرته صحيفة «صندي تايمز» بأن إسرائيل يمكن أن تلجأ إلى استخدام قنابل كهرومغناطيسية تشل شبكة الكهرباء بأكملها في إيران، في إطار هجوم مركّز لمنعها من حيازة أسلحة نووية.

وقالت «صنداي تايمز» إن الاستخدام المحتمل لمثل هذه الأسلحة «يهدف إلى إرسال إيران إلى العصر الحجري، وجرت مناقشته داخل دوائر عديدة في إسرائيل مع احتدام الجدل وسط سياسييها بشأن شن ضربة سريعة لمنع إيران من تطوير أسلحة نووية».

وأضافت إن وكالات الاستخبارات الأميركية أعدت تقارير «أعربت فيها عن مخاوف متزايدة من قيام إسرائيل بضرب إيران باستخدام تفجير نووي على علو شاهق يهدف إلى تعطيل جميع الإلكترونيات في البلاد»، وفقاً للخبير الأميركي بيل غيرتز المتخصص في شؤون الدفاع.

وأوضحت الصحيفة أن تقنية القنبلة الكهرومغناطيسة تقوم على تفجير مكثّف من الطاقة يتفاعل مع المجال المغناطيسي للأرض لإحداث تيار قوي تنجم عنه موجة صادمة قادرة على تخريب الأجهزة الإلكترونية ودوائرها، وتُعرف منذ عقود ولا تُعد فتاكة.

وأشارت إلى أن الذبذبة الناجمة عن القنبلة الكهرومغناطيسية يمكن أن توجه ضربة قاضية لمحطات توليد الكهرباء وشبكات الاتصالات والنقل والطوارئ والخدمات المالية.

وقالت إن تكتيك «العودة إلى العصر الحجري» دعا إليه الكاتب الأميركي جو توزارا، في نشرة «أخبار إسرائيل الوطنية»، حيث حذّر من أن تسريع إيران العمل على إنتاج أسلحة نووية يجب أن يواجه بهجوم استباقي بالقنابل الكهرومغناطيسية.

في هذا الوقت، انضمت حاملة طائرات ثالثة الى الحاملتين الموجودتين في الخليج، بما يشير الى أن القوات الأميركية جاهزة للعمل فوراً وفي أي وقت، عندما تقرر الإدارة في واشنطن الهجوم.

ولفتت «يديعوت أحرونوت» الى أن نائب رئيس أركان القوات الأميركية، الأميرال جيمس وينفلد، قام بزيارة لإسرائيل لمدة يومين، في سياق المحاولات الأميركية لإقناع المسؤولين هناك بالتخلي عن فكرة العمل الأحادي من دون تنسيق مع البيت الأبيض. أعقب ذلك حديث باراك عن أنه «لا ينبغي الخطأ في الحجم المثير للجدل حول الاستعدادات الأميركية لمواجهة التحدي الإيراني، على كل الصعد».

من جهة ثانية، ذكرت صحيفة «معاريف»، أنه بموازاة قرار الحكومة الكندية إقفال السفارة الإيرانية في أوتاوا، يمارس مكتب رئيس الحكومة والشعبة الاستراتيجية في وزارة الخارجية الممسكة بالملف الإيراني، ضغوطاً كبيرة على دول أخرى، وخصوصاً أوروبا، لقطع علاقاتها مع طهران. وبحسب «معاريف»، فإن البديل من ذلك سيكون تقليص الدول الأوروبية علاقاتها الدبلوماسية مع الجمهورية الإسلامية، سواء في ما يتعلق بالسفارات أو تمثيلها. والبارز في هذا البديل هو طرد كل ممثلي الأجهزة الاستخبارية الإيرانية الموجودين علناً في السفارات.

وأضافت «معاريف» إن رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو طرح هذا الموضوع في لقاءاته مع وزيري خارجية النروج وإيطاليا الأسبوع الماضي. ومن المقرر أن يكون قد طلب ذلك أيضاً من وزير الخارجية الألماني، غيدو فسترفيله، خلال لقائهما أمس.

في السياق نفسه، أكدت «معاريف» أيضاً أن جهات سياسية في أوروبا تعمل على إقناع أكبر عدد من الدول الأوروبية لفرض مزيد من العقوبات، مثل الحظر التجاري ومنع شركات طيران إيرانية من الهبوط في المطارات الأوروبية.

في المقابل، رأى وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي، في جلسة مغلقة للبرلمان، أن «ما قامت به كندا ينسجم مع مصالح النظام الصهيوني، إذ إنها تسعى الى تعزيز علاقاتها مع النظام (الإسرائيلي)».

كذلك، وصف المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية رامين مهمانبرست تصريحات وزير الخارجية البريطاني ويليام هيغ، التي دعا فيها الاتحاد الأوروبي الى تشديد الحظر على إيران بـ«غير المسؤولة». وقال إن احتمال فرض عقوبات جديدة «غير فعال» و«باطل».

وكان وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي قد اجتمعوا في قبرص أول من أمس، وعبّروا عن «توافق متزايد» لفرض إجراءات عقابية جديدة على إيران.
(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي)

معارضون للحرب يتظاهرون في تل أبيب الشهر الماضي (دايفد بويموفيتش ـ أ ف ب)

حرب شائعات بين المرشحين وتحذير من شراء الأصوات

رئيس البرلمان الفيدرالي الجديد يؤكد أن التصويت سيتم في وقته

تستضيف العاصمة الصومالية مقديشو، صباح اليوم، أول نتخابات رئاسية منذ أكثر من عقدين من الزمن، إذ يطمح الصوماليون الى تحقيق حلمهم بانتهاء الفترة الانتقالية والحروب وبناء مؤسسات سياسية قوية تفرض سلطتها على البلاد. ويجرى التصويت وعمليات الاقتراع في قاعة للاحتفالات داخل أكاديمية مقديشو للشرطة، بحضور سفراء جيبوتي، والسودان وكينيا وإثيوبيا وأوغندا وبوروندي وليبيا وتركيا واليمن ومصر والسعودية والكويت والإمارات وإيطاليا وبريطانيا والولايات المتحدة الأميركية وكندا والنرويج وألمانيا ومبعوثين دوليين من الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية والاتحاد الأفريقي ومنظمة التعاون الإسلامي والاتحاد الأوروبي ومنظمة إيغاد الإقليمية

ركزت كلمات المرشحين على إعادة الهيكل الحكومي، وإطفاء شعلة الحرب

الصومال تنتخب رئيساً اليوم

يحمل صورة رئيس الوزراء السابق محمد عبدالله محمد في مقديشو أمس (فيصل عمر ـ رويترز)

مقديشو ـ **علي عبدي حوشو**

فيما تستعد الصومال لأول انتخابات رئاسية منذ أكثر من عشرين عاماً، شهدت مقديشو حرب شائعات بين المرشحين وتظاهرات لأنصار كل من الرئيس المنتهية ولايته شريف شيخ أحمد ورئيس الوزراء الأسبق محمد عبد الله فرماجو، الذي يعد الرجل القوي شعبياً، إلا أن البرلمان الصومالي (275 نائباً) سيحدد من سيكون رئيساً جديداً للبلاد التي تعيش منذ أكثر من عشرين عاماً على وقع حرب أهلية وعدم استقرار سياسي. واعتبر رئيس البرلمان الفيدرالي الجديد، محمد عثمان جواري، أن التصويت سيتم في وقته، مطالباً الشعب بالتعاون مع القوات الأمنية لإحباط كل المخططات الإرهابية لزعزعة استقرار أمن العاصمة. وحذّر خلال تصريح صحافي خاص لـ«الأخبار» جميع النواب من التورط في مشاكل فساد مالي وشراء أصواتهم بآلاف الدولارات، ما يقوّض الضمير الوطني والأمانة الشعبية. وتابع جواري قوله: «نتوّج الرئيس من بين أحد المرشحين، والانتخابات هي الأولى من نوعها منذ 24 عاماً بعد حكم عسكري استمر 21 سنة، وفوضى أمنية عارمة من معارك أهلية واقتتال داخلي (بدأ منذ سقوط نظام الرئيس سياد بري عام 1991)، رافقها حكومات انتقالية هشة متورطة بالفساد المالي والإداري على مستوى عال».

ولمّح جواري إلى أن المشرّعين سيدلون بأصواتهم، وسينتخبون رئيس بلادهم لأول مرة في داخل العاصمة مقديشو، بعد رؤساء حكومات انتقالية شكلت في جيبوتي وكينيا. وأكد: «نركز على رغبتنا في انتخاب البطل الذي ينقذ البلاد من الحرب والفقر والجهل والجوع والبطالة، وأثق بأن أعضاء البرلمان المؤلف من 275 نائباً سيصوتون في صناديق الاقتراع من دون خداع وتضليل وشراء الأصوات لكسب المال. ويهمنا أن تتم العملية بالنزاهة والصدقية».

وسادت تحركات سياسية من الأطراف المتحمّسة للكرسي الرئاسي في فنادق العاصمة لاجتذاب النواب بوعود مالية ومناصب وزارية ودبلوماسية لعشيرته.

في غضون ذلك، اشتعلت حرب الشائعات على نحو مخيف بين أنصار المرشحين، واستخدم كل مرشح سلاح الشائعات ضد المرشح الآخر، ويعد شريف شيخ أحمد صاحب النصيب الأكبر من الشائعات، حيث تم الترويج لفكرة ترشحه للرئاسة مرة ثانية. وكثّف المرشحون حملاتهم الدعائية في الإذاعات والمواقع الإخبارية الصومالية و«الفيس بوك» وهو ما جلب أنصار شعبية كبيرة لبعض الشخصيات القبلية.

وطاولت الشائعات المرشح عبد الرحمن عبد الشكور والحديث عن انسحابه لصالح بعض المرشحين، وهو ما استغله منافسوه استغلالاً جيداً وبدأوا الترويج لفكرة تنازله. أمّا لجنة الانتخابات الرئاسية المنبثقة عن البرلمان الفيدرالي الجديد، فقد أعلنت أن انتخابات الرئاسة ستتم صباح اليوم (الاثنين) بمشاركة 25 مرشحاً يتنافسون على كرسي الرئاسة.

وقال المتحدث باسم لجنة الانتخابات الرئاسية، عثمان ليباح إبراهيم، لـ«الأخبار»، إن عدة جولات من التصويت داخل قاعة «إسكولا بوليسيا» في مقديشو ستحسم الأمر وسيتضح اسم الرئيس المقبل الذي سيتحمل المسؤولية.

ويمنح الدستور صلاحيات واسعة لرئيس الجمهورية، بينها تعيين رئيس الوزراء وإحالته أمام مجلس النواب للتصديق عليه أو لحجب الثقة عنه. وليس له القدرة على إقالته، كما قد يحق له عزل وطرد الوزراء من مناصبهم بعد التشاور مع رئيس الحكومة، وأيضاً تعيين رئيس المحكمة العليا ورؤساء الأقاليم والمحافظات وقادة القوات المختلفة من الجيش والشرطة والاستخبارات وحرس السجون ومديرين عامين في الوزارات الحكومية والسفراء والقنصليات العامة، كما أنه يعتبر الراعي الدستوري وخادم البلاد والرئيس العام للقوات المسلحة.

ويأمل مواطنون صوماليون أن تؤدي الانتخابات الرئاسة إلى إشاعة جوّ روح الاستقرار في البلاد التي تمر بحال عنف وحروب بين قوات الحكومة الصومالية المدعومة من بعثة الاتحاد الأفريقي لحفظ السلام «أميصوم» ومقاتلي حركة الشباب الموالية لتنظيم القاعدة. وتكشف تقارير إخبارية أن رئيس البرلمان الانتقالي السابق، شريف حسن شيخ آدم، أصابه إحباط معنوي بعد انتخاب ابن قبيلته «ديغيل وميريفلي»، محمد عثمان جواري، رئيساً للبرلمان، ما حال بينه وبين الوصول إلى سدة الحكم الرئاسي وفقاً لتقاسم السلطة بنظام المحاصصة القبلية المعروفة باسم الأربعة والنصف (4,5)، حيث يتم تخصيص عدد مساو من المقاعد لكل من القبائل الأربع الكبرى في البرلمان والوزراء والسفراء، فيما يحصل ائتلاف قبائل من الأقليات على نصف ذلك العدد، والقبائل الأربع هي الهوية، والدارود، وديغيل وميريفلي، والدر.

في هذا الوقت، أعلنت لجنة الانتخابات الرئاسية مساء الخميس الماضي أسماء 25 مرشحاً لرئاسة الجمهورية والسباق نحو القصر الرئاسي «فيلا صوماليا» بعد استيفائهم شروط القبول المفروض على المرشحين لملء استمارة وضعتها اللجنة التي اشترطت على المرشح أن يكون مسلماً لا يقل عمره عن أربعين سنة ويدفع عشرة آلاف دولار كرسم تسجيل ولديه جواز سفر صومالي أو شهادة ميلاد، إضافة إلى تأمين دعم ترشيحه من قبل 20 نائباً على الأقل. وقد تكون العناوين الأبرز التي تشكل هاجس السلطة الصومالية في المرحلة المقبلة ما ركّز عليه عشرات المرشحين في خطاباتهم أمام النواب مستعرضين برامجهم السياسية. فقد ركزت كلمات المرشحين على إعادة الهيكل الحكومي الصومالي، وإطفاء شعلة فتيل الحرب والاقتتال الداخلي، ومحاربة تنظيم القاعدة والقرصنة، ومكافحة الفساد المالي، إضافة الى فتح حوار مع السياسيين وسلاطين العشائر في إدارة «أرض الصومال» شمال غرب البلاد، لإقناعهم بتعزيز الوحدة الوطنية في إطار مشروع الفيدرالية وإعادة العلاقات الدبلوماسية والتجارية مع العديد من الدول.

المرشحون للرئاسة

حسين حاج جامع ومحمد صالح وعبد الولي محمد علي وحاج ياسين اسماعيل (عشيرة ماجيرتين من قبيلة الدارود)، وصلاد جيلي وعثمان جعل وعبد الرحمن باديو وحسن شيخ محمود وشريف شيخ أحمد وعبد القادر علي (عشيرة بغال من قبيلة الهوية)، وإبراهيم حسين (جيجيلي من قبيلة الهوية)، وسعيد محمود وعبد الله أحمد دو ويوسف عمر وعمر علمي وعبد الرحمن ورسمي (عشيرة هبرجيدر من قبيلة الهوية)، ومحمد أومار (إسحاق من قبيلة الدر الشمالية)، ومحمد شيخ يوسف (فقه محمد من قبيلة الدر الجنوبية)، وزكريا حاج عبدي (عشيرة ليل كاسي من قبيلة الدارود)، وعبد الواحد جيح ومصلح سياد بري ومحمد فرماجو وبشير حسن (مريحان من قبيلة الدارود)، وأحمد سمتر (سامرون من قبيلة الدر الشمالية)، وعبد الرحمن حاشي (طول باهانتي من قبيلة الدارود).

اشتعلت حرب الشائعات على نحو مخيف بين أنصار المرشحين

«نركز على رغبتنا في انتخاب البطل الذي ينقذ البلاد من الحرب والفقر والجهل والجوع والبطالة»

خطة بريطانيّة لتقسيم أفغانستان إلى ثماني ممالك

المعضلة الأفغانية لا تزال تشغل بال الغرب الذي لا ينفك يبتكر وسائل للخروج من المستنقع، وآخرها اقتراح تقسيم أفغانستان إلى ثماني ممالك

ذكرت صحيفة «ذي إندبندنت أون صنداي» البريطانية، في عددها الصادر أمس، أن النائب البريطاني عن حزب المحافظين، توبياس إيلوود، اقترح خطة لتقسيم أفغانستان إلى عدة مناطق، يكون من بينها ما يخضع لسيطرة حركة «طالبان»، مشيرة الى أن الخطة لا تزال قيد الدرس في لندن وواشنطن.
وقالت الصحيفة إن خطة النائب الجمهوري والمساعد في مكتب الخارجية تتمثل في اقتراحه تقسيم أفغانستان إلى ثماني ممالك منفصلة، وتكون بعض تلك الممالك خاضعة لسيطرة «طالبان» في البلاد. وأضافت أن من شأن «الخطة المسمّاة «بلان سي» أو الخطة جيم، بشأن مستقبل أفغانستان، أن تجعل من الرئيس الأفغاني حامد قرضاي رئيساً صورياً يمارس دوراً ثانوياً».
ويحذر إيلوود في خطته من خطورة الانسحاب من أفغانستان وترك البلاد تواجه مصيرها بمفردها.
وتقتضي خطة المسؤول السياسي البريطاني تنصيب رئيس وزراء قوي للدولة الجديدة المكوّنة من أقاليم، وأن يعمل هذا المسؤول القوي على معالجة معضلة الحكومة الضعيفة التي تعاني منها البلاد، بل يعمل أيضاً على مقارعة الفساد المستشري والنزاعات القبلية، التي من شأن بقائها دون معالجة أن تدفع بأفغانستان إلى مزيد من الفوضى، وذلك عند انسحاب القوة الدولية للمساعدة على حفظ الأمن في أفغانستان «إيساف» من البلاد في 2014.
ونسبت الصحيفة إلى مصادر حكومية بريطانية رفيعة لم تذكرها تأكيدها أن «الخطة جيم» قد قُدمت إلى وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ، وأن مسؤولين في البيت الأبيض ناقشوا الخطة. وأضافت أن النائب البريطاني صاحب الخطة نفسه ناقشها أيضاً مع مسؤولين باكستانيين في لندن.
وقالت إن خبراء ينتقدون محاولة فرض نظام ديموقراطي على أفغانستان، مؤكدين في المقابل ضرورة تركيز قادة التحالف على كيفية إيجاد الاستراتيجية المناسبة لإخراج القوات العسكرية الأجنبية من أفغانستان قبل الموعد المحدد بحلول 2014.
وأثارت هذه الخطة استياء الرئيسة التنفيذية لمعهد أبحاث المرأة والأمن والسلام في أفغانستان، وزمة فروغ، التي تساءلت قائلة «من يكون هذا النائب البريطاني الذي يجلس في لندن ويحاول أن يقرر الشكل الذي تكون عليه أفغانستان؟».
وأضافت أنه «حري بالشعب الأفغاني نفسه أن يقرر مصير بلاده إذا ما أراد تقسيمها أو انهيارها على حد سواء».
وأعربت فروغ عن دهشتها واستغرابها من رؤية «نائب من بلد يدّعي الديموقراطية ويحاول في نفس اللحظة رسم ملامح مستقبل دولة أخرى ليس واجباً عليه أن يعيش فيها هو بنفسه، ولا واجباً عليه العيش فيها في المستقبل»، بحسب الصحيفة. ووفقاً للصحيفة، فإن النائب البريطاني يصرّ على أن تقسيم أفغانستان إلى مناطق تحكم بعضها حركة «طالبان» يعدّ هو الحل الأمثل لمستقبل أفغانستان، وسط تحذيرات نقاد آخرين من أن تقسيم أفغانستان ينذر بإعادتها إلى ما يشبه حكم أمراء الحرب السابقين.
في غضون ذلك، يرتقب أن تسلم الولايات المتحدة الإشراف الرسمي على سجن «باغرام» المثير للجدل، الذي يحتجز فيه عدد من مقاتلي «طالبان»، الى الحكومة الأفغانية اليوم، في خطوة وصفتها كابول بأنها انتصار لسيادتها.
لكن خلافات بين واشنطن وكابول أثارت تساؤلات بشأن ما إذا كان انتقال السيطرة رمزياً لتسريع سحب 117 ألفاً من قوات الحلف الاطلسي القتالية وتسليم الامن القومي للأفغان في نهاية 2014.
وقالت الحكومة الأفغانية إن مراسم التسليم ستجري اليوم، مستبعدة أي احتمال لتأجيل تسليم السجن الذي يطلق عليه رسمياً اسم «منشاة باروان للاحتجاز»، ولكن يعرف باسم «باغرام»، القاعدة الأميركية المجاورة شمال كابول.
ميدانياً، أعلنت «إيساف»، أمس، مقتل أحد جنودها الأحد بانفجار في جنوب أفغانستان. وقالت في بيان إن الجندي قتل بانفجار عبوة ناسفة بدائية الصنع في جنوب البلاد، من دون أن تعطي أيّ تفاصيل أخرى عن الحادث أو جنسية القتيل والمكان المحدد لمقتله.

الأمير هاري يتفقد مع أحد الجنود إحدى المروحيات في أفغانستان (جون ستيلويل ـ أ ف ب)

مبوب

وفيات

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
انتقل إلى رحمة الله تعالى المرحوم
الحاج محمد نجيب عبد اللطيف العساف
زوجته: الحاجة خالدة شاكر
بناته: ريم زوجة حسن عبد الرحيم مراد، هبة زوجة د. أيهم عوض عمورة، لمى زوجة عمر عبد الرحيم مراد، آية
شقيقاه: محمد سليم والمهندس موفق العساف
صهراه: الدكتور عبد القادر الرفاعي والدكتور معتصم البرهاني
صلي على جثمانه الطاهر عصر يوم الأحد الواقع فيه 2012/9/9 في مسجد الخاشقجي، ودفن في جبانة الأوقاف الإسلامية ـ حرج بيروت.
تقبل التعازي يومي الاثنين والثلاثاء الموافقين في 10 و11 أيلول، من الرابعة عصراً في منزل الفقيد الكائن في تلة الخياط، شارع تامر الملاط، بناية كندة، مقابل خزانات المياه.
الآسفون: عموم آل العساف وشاكر ومراد وعمورة وخليف وعرابي والرفاعي والبرهاني.

باسمه تعالى
إنّا لله وإنّا إليه راجعون
صدق الله العظيم
لمناسبة مرور أسبوع على وفاة فقيدنا المرحوم
سمير محمد علي شمص
(أبو هادي)

أولاده: هادي، لارا، سارة
أشقاؤه: المرحوم هاني، هاشم، الحاج مصطفى، حسن، الحاج عدنان، الحاج مهدي، الحاج عباس، سليمان، أكرم وعادل
صهراه: الحاج علي عساف زوجته الحاجة دلال، الحاج عادل مظلوم زوجته الحاجة حنان
يقام عن روحه الطاهرة مجلس فاتحة وذلك يوم الثلاثاء 2012/9/11 من الساعة الخامسة حتى السابعة (5 ـ 7) مساءً في مجمع الإمام الكاظم (ع) ـ حي ماضي.
الآسفون: آل شمص، آل شاهين، فخر الدين، خزعل، ياغي، الأحمر، الجوهري، الطفيلي، حمزة، ناصر.

رقد على رجاء القيامة
الدكتور
جورج أنطون نجيم
زوجته: امال يوسف الخوري
ابنته: ماري جويل وزوجها كمال المحيّر وابنتهما تيا ماريا
ابنه: المحامي أنطوان نجيم
شقيقه: فؤاد أنطون نجيم
وأنسباؤهم وعموم عائلات معاصر الشوف ينعونه إليكم
تقام الصلاة عن نفسه الساعة الثانية بعد ظهر اليوم الاثنين 10 أيلول في كنيسة القديس يوحنا الحبيب للروم الملكيين الكاثوليك ـ الحازمية وينطلق موكب الجثمان بعد الصلاة إلى بلدته معاصر الشوف لتقام صلاة عن نفسه في كنيسة مار مخايل.
تقبل التعازي قبل الصلاة في صالون الكنيسة من الساعة الحادية عشرة والثلاثاء والأربعاء 11 و12 الجاري في صالون كنيسة القديس يوحنا الحبيب ـ الحازمية من الحادية عشرة صباحاً لغاية السادسة مساءً.

إعلانات رسمية

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ دوما
القاضي منير سليمان
رقم المعاملة: 2012/58
المنفّذ: سميح حنا بشاره وكيله المحامي جورج جريج
المنفّذ عليه: رونالد فؤاد نقولا ـ مجهول المقام
السند التنفيذي: حكم الغرفة الابتدائية في الشمال رقم 2012/3 ـ إزالة شيوع في العقار رقم 579/ كفرحلدة
تاريخ التنفيذ: 2012/3/12
تاريخ تسجيله لدى أمانة السجل العقاري: 2012/3/19
المطروح للبيع: العقار رقم 579 منطقة كفرحلدة
محتوياته: أرض بعل مشجرة زيتون وقسم سليخ بور
مساحته: 282 م2
حدوده: شمالاً: 578 وطريق عام رجل، شرقاً: 578، جنوباً: 580، غرباً: 580 وطريق عام رجل
التخمين: 9870/ دولاراً أميركياً
بدل الطرح: 9870/ دولاراً أميركياً
المزايدة ومكانها: يوم السبت الواقع فيه 2012/11/17 الساعة الثانية عشرة ظهراً أمام رئيس دائرة التنفيذ في قاعة محكمة دوما.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة إيداع بدل الطرح بالليرة اللبنانية إمّا نقداً في صندوق الخزينة أو تقديم شك أو كفالة مصرفيين باسم رئيس دائرة تنفيذ دوما وعليه اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق هذه الدائرة وإلا عُدّ قلمها مقاماً مختاراً له، وعليه أن يدفع رسم دلالة 5% إضافة إلى رسوم التسجيل.
رئيس القلم
ميشال سعد

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ البترون
الرئيسة مارجي مجدلاني
رقم المعاملة: 2012/26
المنفّذ: جورج عبود ـ وكيله المحامي نقولا بو نقولا.
المنفّذ عليها: هيلانة الياس سركيس ـ شكا.
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ طرابلس المنفّذ بموجبها حكم صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال برقم 2011/15 تاريخ 2011/1/24.
تاريخ الحكم: 2011/1/24.
تاريخ تسجيله لدى أمانة السجل العقاري: 2008/5/7.
المطروح للبيع: العقار رقم 1356/ منطقة شكا العقارية. محتوياته أرض بعل مشتملة على أشجار زيتون.
مساحته: 332/ م2.
حدوده: شمالاً 1355 و1357 شرقاً: 1355 جنوباً: مجرى مياه غرباً: 1357
التخمين: 4980/ دولاراً أميركياً.
بدل الطرح: 4980/ دولاراً أميركياً.
المزايدة ومكانها: يوم الاثنين الواقع فيه 2012/11/5 الساعة الثانية عشرة والنصف أمام رئيس دائرة التنفيذ في قاعة محكمة البترون.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة إيداع بدل الطرح بالليرة اللبنانية إمّا نقداً في صندوق الخزينة أو تقديم شك أو كفالة مصرفيين باسم رئيس دائرة تنفيذ البترون وعليه اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق هذه الدائرة وإلا عُدّ قلمها مقاماً مختاراً له، وعليه أن يدفع رسم دلالة 5% إضافة إلى رسوم التسجيل.
مأمورة التنفيذ
وفاء ضاهر

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ البترون
الرئيسة مارجي مجدلاني
رقم المعاملة: 2012/34
المنفّذ: جورج عبود ـ وكيله المحامي نقولا بو نقولا.
المنفّذ عليهم: مريم وحنة وهيلانة حنا نعمه ـ شكا.
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ طرابلس المنفّذ بموجبها حكم صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال برقم 2011/16 تاريخ 2011/1/24.
تاريخ الحكم: 2011/1/24.
تاريخ تسجيله لدى أمانة السجل العقاري: 2008/5/7.
المطروح للبيع: العقار رقم 1475/ منطقة شكا العقارية. محتوياته أرض بعل مشتملة على أشجار زيتون وتين.
مساحته: 793/ م2.
حدوده: شمالاً 1481 و1483 شرقاً: 1483 و2811 جنوباً: طريق غرباً: 1476
التخمين: 59475/ دولاراً أميركياً.
بدل الطرح: 59475/ دولاراً أميركياً.
المزايدة ومكانها: يوم الاثنين الواقع فيه 2012/11/5 الساعة الثانية عشرة أمام رئيس دائرة التنفيذ في قاعة محكمة البترون.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة إيداع بدل الطرح بالليرة اللبنانية إمّا نقداً في صندوق الخزينة أو تقديم شك أو كفالة مصرفيين باسم رئيس دائرة تنفيذ البترون وعليه اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق هذه الدائرة وإلا عُدّ قلمها مقاماً مختاراً له، وعليه أن يدفع رسم دلالة 5% إضافة إلى رسوم التسجيل.
مأمورة التنفيذ
وفاء ضاهر

مبوب

مفقود

فُقدت إقامة سنوية باسم بابكر هارون دهب إبراهيم، سوداني الجنسية، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/751021

فقد جواز سفر باسم حسين يوسف جواد، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/482877

فقد جواز سفر باسم رائد محمود خليفة، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/673141

فقدت إقامة وإجازة عمل باسم محمد يوسف الموسى، سوري الجنسية. الرجاء ممّن يجدهما الاتصال على الرقم: 03/763045

للبيع

أراضي زحلة ـ المعلقة 19,034 م2 صناعية تصنيف F1 تتضمن 5 أبنية من ضمنها فيلا بـ1,300,000$. للجادين لا للوسيط. للاتصال: 03/600868.

الرياضة اللبنانية

«سباق» بين حكام كرة القدم على الشارة الدولية

خضع بعض حكام كرة القدم لاختبارات بدنية «فيفا تست» أول من أمس تمهيداً لإعلان لائحة الحكام الدوليين التي سيقدمها الاتحاد الى الفيفا والتي ستشهد تغييرات في أسماء ستة حكام بين رئيسيين مساعدين مع عدم إقفال الباب في الموسم المقبل

تعتبر الشارة الدولية تكريماً ومسؤولية كبيرة للحكام الاتحاديين (أرشيف – عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

خضع عشرة حكام رئيسيين و12 حكماً مساعداً للاختبارات السبت على ملعب بيروت البلدي قبل انطلاق الموسم الكروي. والحكام هم: أندريه حداد، علي صباغ، رضوان غندور، وارطان ماطوسيان، محمد درويش، هادي سلامة، حسن سلمان، علي رضا، سامر قاسم وحسين أبو يحي. أما المساعدون فهم هادي كسار، زياد بيراق، علي عيد، حسين عيسى، وائل الرمح، عدنان عبد الله، عبد الله طالب، سامر بدر، علي المقداد، حسن قانصوه، ربيع عميرات، محمد رمال.

لكن أهمية الاختبارات كانت في أنها أحد العناصر التي ستحدد أسماء الحكام الذين سيتم ترشيحهم على اللائحة الدولية. فلبنان يحق له ترشيح 6 حكام رئيسيين و8 حكام مساعدين بعد أن زادت حصته حكماً في كل فئة هذا الموسم. وهناك على اللائحة الدولية حالياً الحكام الرئيسيين حداد، صباغ، غندور (حكام نخبة)، ماطوسيان، وبسام عياد. أما المساعدون فهم كسار، بيراق، عيد، أحمد قواص، زياد مهاجر (نخبة)، عيسى والرمح.

وغاب عن اختبارات أمس عياد وقواص ومهاجر، ولم يوفّق وائل الرمح فأصبحوا جميعهم خارج اللائحة الدولية. وعليه، سيكون أمام اللجنة العليا تسمية حكمين رئيسيين وأربعة حكام مساعدين من بين مجموعة كبيرة قدمت أداء ممتازاً في الاختبارات أمس اضافة الى أن معظمهم كان جيداً في الموسم الماضي. لكن هناك معياراً آخر قد يفرض نفسه وهو الأقدمية. فهناك بعض الحكام كانوا يستحقون الدخول الى اللائحة الدولية منذ سنوات لكنهم لم يأخذوا حقهم كسامر قاسم وعدنان عبد الله وعبد الله طالب وحسن قانصوه، وهؤلاء كانوا ممتازين في الموسم الماضي. لكن المشكلة في عامل العمر، إذ يفضل الاتحاد الآسيوي ترشيح حكام صغار، خصوصاً في فئة الرئيسيين وهي دون 35 عاماً، في حين أن الاتحاد الدولي يسمح لسن الـ38 عاماً. وقد يحاول البعض التركيز على هذه النقطة لاستبعاد حكام لصالح آخرين. وهذا توجه صحيح في الشكل خصوصاً أن من ضمن الحكام الصغار في السن حكاماً جيدين وبرزوا في الموسم الماضي وتحديداً علي رضا ومحمد درويش اللذين قدما مباريات جيدة كما يشهد لهما بالسمعة الجيدة ونظافة الكف. وهؤلاء قد يفقدون فرصتهم في دخول لائحة النخبة الآسيوي في حال لم يرشحوا الآن، نظراً لأن دخولهم يشترط عرفاً خروج أحد الحكام ببلوغه الـ45 عاماً،

صيغة ممكنة

قد يكون من العدل ترشيح سامر قاسم (الصورة) وعلي رضا حكمين دوليين رئيسيين نظراً لأحقيتهما، وابقاء الباب مفتوحاً أمام محمد درويش، الذي يعتبر من الواعدين في الموسم المقبل، خصوصاً أن سنه تسمح له بالانتظار عاماً واحداً. ولدى المساعدين، هناك حسن قانصوه الذي يحق له أن يكون أول الداخلين الى اللائحة نظراً لأدائه من جهة، ولكونها الفرصة الأخيرة من ناحية العمر.

إبقاء اللائحة الدولية مغلقة حتى اعتزال بعض الحكام يعتبر ظلماً لزملائهم

وبالتالي عليهم انتظار أربع سنوات حتى خروج أندريه حداد (41 عاماً) وبالتالي تصبح حظوظهم معدومة لاحقاً. وهنا بيت القصيد، فالمسألة بسيطة جداً وتتمثل في إسقاط هذا العرف الظالم وفتح الباب أمام تغيير اللائحة بعد كل موسم وفقاً لأداء الحكام، وبالتالي لا يبقى الحكم دولياً حتى لو لم يستفد منه لبنان بمشاركات خارجية فقط لكونه لم يصل الى السن القانونية. وهذا ما قد يطرح اليوم على طاولة اللجنة العليا للاتحاد.

السلة اللبنانية

افتتاح رئاسي لـ«مجمع الرئيس ميشال سليمان الرياضي»

كان للعبة كرة السلة حصتها أول من أمس من نشاط رئيس الجمهورية ميشال سليمان الذي افتتح ملعب عمشيت الرياضي الذي يحمل اسمه بحضور زوجته وفاء سليمان، حيث كان في استقبالهما رئيس النادي طوني يونان. واعتبر سليمان أن الروح الرياضية هي الروح الحقيقة للديموقراطية، مشيراً الى «ضرورة أن نتعلم في السياسة أن نتحلى بالروح الرياضية، وأن يكون تنافسنا السياسي بروح رياضية، وهذا يعني تحقيق مصلحة البلد والدفاع عن ألوان العلم اللبناني».

وبعد النشيد الوطني ودخول شعلة النادي، تحدث عريف الحفل يوسف لحود الذي رحب بالرئيس سليمان وبالسيدة الاولى والحضور، ثم كانت كلمة لرئيس النادي الذي توجه للرئيس سليمان بالقول «أنتم اليوم تحققون ما عملنا نحن ومن سبقنا على تحقيقه بادارتكم وتحفيزكم ومتابعتكم واستنهاضكم للنفوس، فبفضلكم يستمر اليوم نادي عمشيت ليبقى في محيطه ويسمو ويرتفع الى مصاف المؤسسات». وتوجه يونان بالشكر الى دولة الكويت والصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية الذي كان له دور كبير في تحقيق بناء الملعب المقفل.

ثم ألقى الدكتور شربل سليمان كلمة تحدث فيها عن «أن فرحتنا تكتمل لوجودكم جميعا بيننا، لأن كل فرد من الحضور اليوم ساهم في تحقيق هذا الانجاز، إن كان من رؤساء سابقين وأعضاء ورياضيين ومشجعين، وأصدقاء النادي وكل الداعمين. إن الجميع فخور بهذا الانجاز. فهو بداية المشوار، ولدينا هذه السنة موسم حافل وطويل، لكرة السلة. ففريق عمشيت وللمرة الاولى منذ تاريخ تأسيسه سنة 1955، أصبح اليوم في الدرجة الاولى. وهو سينافس وسيرفع اسم بلاد جبيل».

ودون الرئيس سليمان كلمة في السجل الذهبي للنادي جاء فيها «إذ نفتتح اليوم هذا المجمع الرياضي الجديد، نتمنى من القلب لهذا الصرح العمشيتي العريق، الذي نرعاه بمحبة وعناية واندفاع، استمرار العطاء والترقي والازدهار، ليظل في خدمة هواجس الشباب وأهدافهم واحلامهم، وليبقى ساهرا على سلامة الجسم وراحة العقل وصفاء النفس، ومواكبا بشغف واهتمام وحذر، متطلبات العصر الحالي الكثيرة والملحة.

هنيئا لنادي عمشيت وشبابه ما تحقق من انجازات لافتة، وانتصارات باهرة... والى الامام».

(الأخبار)

● رياضة السيارات ●

فغالي يواصل هيمنته على رالي لبنان للمرّة العاشرة

فغالي متوّجاً بين عبدو والكواري

سيطر السائق اللبناني روجيه فغالي على رالي لبنان الدولي الـ 35 بإحرازه اللقب للمرة العاشرة في تاريخه ليؤكد تفوقه في المسارات الاسفلتية في بطولة الشرق الأوسط، المرحلة الثالثة من بطولة الشرق الأوسط للراليات. وبلغت المسافة الإجمالية للسباق 836,76 كلم، قطعها فغالي على متن «فورد فييستا أس 2000» بزمن 2:33:53 ساعتين، متفوقاً على شقيقه عبدو «ميني كوبر» بفارق قارب الخمس دقائق. وجاء القطري عبد العزيز الكواري «ميني كوبر» ثالثاً. وانفرد الكواري بصدارة بطولة الشرق الأوسط، رافعاً رصيده الى 40 نقطة، مبتعداً عن مواطنه مسقر المري الثاني بتسع نقاط (31 نقطة). وتراجع اللبناني نيكولا جورجيو الى المركز الثالث بـ 25 نقطة بسبب خروجه من السباق خالي الوفاض. واستثمر الكواري غياب معظم المتسابقين المنافسين على البطولة، بينهم مواطنه ناصر العطية الملتزم بقرار الحكومة القطرية بعدم التوجه الى لبنان، ومعه عدد من السائقين الخليجيين بسبب الأوضاع الأمنية.

كرة الصالات

خطوات حاسمة وصارمة لمستقبل الفوتسال

تتسارع الخطوات لتحديد الصورة المقبلة لكرة الصالات اللبنانية مع اقتراب انطلاق الموسم الجديد. وآخر التطورات هو رسم هيكلية جديدة لبطولتي الدرجتين الأولى والثانية وتحديد معايير الانتساب اليها

شربل كريم

بين تلويح فرق بالانسحاب من كرة القدم للصالات وبقاء أخرى في موقفٍ ضبابي، دخلت اللجنة الخاصة بالفوتسال كلاعب أساسي على خط التطورات الحاصلة مع سلسلة من النقاط التي ترى ان اقرارها سيكون ضرورياً من اجل الابقاء على الصورة المشرقة للعبة وادخال عامل الاستقرار اليها لتكون بمنأى عن أي هزة في المستقبل.

من هنا، يُنتظر ان يرفع رئيس اللجنة سمعان الدويهي كتاباً الى اللجنة العليا في الاتحاد اللبناني لكرة القدم على هامش اجتماعها الاسبوعي اليوم، لتوضيح واقع الصورة التي وصلت اليها اللعبة عشية انطلاق الموسم الجديد. وهذا الكتاب سيكون الخطوة الاولى نحو اجراءات ستتخذ في المرحلة المقبلة، واهمها تطعيم اللجنة العاملة بوجوهٍ يفترض ان تعطي اضافة ايجابيةً في مجالات مختلفة، وذلك لمواكبة المرحلة المقبلة حيث ستتسع دائرة العمل.

الا ان الأهم يبقى الكتاب المفصلي الذي سيقدّمه الدويهي اليوم، وفيه طلبات حاسمة، منها تطويري سيلقى ترحيب الجميع في عائلة اللعبة، وأخرى قد يراها البعض قاسية، بعكس أهل اللعبة الذين يرون فيها اجراءً احترازياً وضرورياً لتجنيب اهدار سنوات طويلة من العمل وحماية اللعبة من اي خضات.

وعلى خلفية بقاء الموقف غير الواضح لبعض فرق الدرجة الأولى في ما خصّ مشاركتها من عدمها في بطولتي الدوري والكأس، الامر الذي قد يلحق ضرراً لا يعوّض، سيكون أول الطلبات رفع عدد فرق الدرجة الأولى الى 12 فريقاً، بحيث يتمّ ترفيع 4 فرق من الدرجة الثانية، وهو أمر سيجنّب دوري الأولى الانطلاق بنصابٍ منقوص، وسيتماشى مع طلبٍ الاتحاد الآسيوي الذي كان قد توجّه الى الاتحادات الناشطة في الفوتسال بوجوب رفع عدد فرق الدوري تدريجياً، بما يتناسب مع المعايير التي تخوّل هذه البلدان المشاركة في بطولة الأندية الآسيوية، على ان يزور لبنان قريباً للاطلاع على الاوضاع العامة والخطوات المتخذة.

أما الطلب الثاني فيحاكي مسألة انسحاب بعض الفرق، والتي شهدتها بطولة الأولى منذ انطلاق اللعبة من دون تتأثر بشكلٍ كبير لدخول فرقٍ أخرى مكانها في مجال العمل الجدّيّ، لذا سيتم طلب رفع قيمة العقوبة المالية المفروضة على الأندية المنسحبة من البطولات الرسمية، وتحديداً تلك التي تعلن انسحابها عشية انطلاق البطولات أو بعد انطلاقها، وذلك لعدم وجود قانون يلزم هذه الفرق بتأكيد مشاركتها خلال مدة زمنية محددة.

كذلك، سيرتبط الطلب الثالث بهذا المحور ويصوّب على عدم قبول أي شخص أو مؤسسة غير معروفة الانضمام الى نشاط الفوتسال مستقبلاً، إذ يفضّل قبول مؤسسات أو اندية ذاع صيتها، بفعل امتلاكها الضمانات للاستمرار.

ويعتبر الدويهي ان هذه الاجراءات هي مناسبة للحفاظ على المستوى الفني والجماهيري التي وصلت اليه اللعبة، أقله في الموسمين الاخيرين، مؤكداً ان «انسحاب اي فريق لا يستدعي اعلان حالة الطوارئ، اذ ان اللعبة مستمرة بلاعبيها الذين هم من صنعوها بالدرجة الأولى، وبالتالي هم لهم الكلمة الفصل في تحديد مسارها». ويذهب الدويهي الى ابعد من ذلك عندما يوضح «ان تحوّل اي لاعب من الفوتسال الى كرة القدم يندرج ضمن الارتباط الأزلي بين اللعبة الأم وتلك المنبثقة عنها، اذ غالباً ما كانت الفوتسال في البلدان المتطورة الرافد الأساس لكرة القدم ناحية تغذيتها بأفضل مواهبها، وقد شهدنا هذا الامر في البرازيل مثلاً مع نجوم مثل رونالدينيو وروبينيو وغيرهم»، ومشدداً على ان من ايجابيات التطورات الأخيرة هو توزّع اللاعبين على فرقٍ مختلفة.

لن يتم قبول أي مؤسسة غير معروفة في الفوتسال مستقبلاً (أرشيف – عدنان الحاج علي)

أول الطلبات رفع عدد فرق الدرجة الأولى الى 12 فريقاً

ستتماشى الخطوات الجديدة مع المعايير المطلوبة من الاتحاد الآسيوي

الكرة المصرية

«ألتراس» الأهلي يتوعّد اللاعبين دون النجاح في إلغاء «السوبر»

مصر ــ **عبد الرحمن يوسف**

بعد طول عناء وشد أعصاب على مدار يوم كامل، قرر اتحاد الكرة المصرية إقامة مباراة كأس السوبر بين انبي والأهلي على ملعب «برج العرب» في الإسكندرية، وذلك عقب اعتراض جماهير «ألتراس» على إقامة المباراة قبل عودة حق الشهداء لجماهير الأهلي والقصاص لهم، من الذين لقوا مصرعهم في ما عرف «بمذبحة بور سعيد» في شباط الماضي خلال مباراة الأهلي ومضيفه المصري والتي قتل فيها 74 مشجعاً.

وأخّر الاتحاد المباراة مدة ساعة، وسط تشديدات أمنية حولت منطقة الاستاد والفندق الذي ينزل فيه لاعبو الفريقين إلى ثكنة عسكرية، حيث احتشدت قوات الشرطة والجيش لتأمين الطريق المؤدي الى الملعب والفندق، فضلاً عن الآلاف من القوات وحضور القادة الأمنيين، على الرغم من إقامة المباراة بدون جمهور. وتعود هذه الإجراءات الأمنية المشددة إلى تهديد الألتراس باقتحام الاستاد لمنع إقامة المباراة، قبل القصاص لزملائهم وأشقائهم في الألتراس، مطالبين أيضاً بمنع إقامة الدوري المصري، الذي من المقرر أن يبدأ في 17 الجاري. وتجمعت الجماهير الغاضبة للتوجه الى ملعب المباراة، لكن سائقي الأجرة رفضوا أن يقلوهم بتعليمات من الأمن وخوفاً من الاتهام بمساندتهم، وهو ما دفع الشباب الذي وصل عدده الى قرابة 500 مشجع إلى السير على الأقدام مسافة طويلة، وصولاً إلى الفندق، وطالبوا اللاعبين بالاقتداء بزميلهم محمد أبو تريكة الذي أعلن عدم خوضه اللقاء، الأمر الذي رفضه اللاعبون. واعتبر الالتراس قرار نجومهم خيانة لدماء الشهداء، مرجعين موقف اللاعبين وبعض القنوات الفضائية التي هاجمتهم واتهمتهم بالبلطجة، إلى رغبتهم في عودة دوران رأس المال الخاص بالإعلانات والمبالغ الخيالية التي ينتفع منها محللو المباريات والمعلنين.

يعتبر جمهور الأهلي «ألتراس» أن مذبحة بور سعيد دبّرت لهم بسبب مساندتهم الثورة

وأعلن مصدر مطلع لـ«الأخبار» من داخل ألتراس الأهلي بالإسكندرية ــ فضل عدم ذكر اسمه ــ أن معركة الألتراس الآن مع اللاعبين، وأنهم لن يسمحوا بلعب الدوري، قائلاً: «إذا كان هذا حجم التأمين لمباراة واحدة فقط وبدون جمهور، فماذا سيفعلون معنا في المباريات المقبلة».

وأضاف: «المحاكمات التي تتم للمتهمين في المذبحة لم تقدم شيئاً، ونحن نعلم أن هذه المذبحة دبرت لنا لأننا ساندنا الثورة ورفضنا أن نكون أداة للنظام السابق في تغييب عقول الناس، متهماً قادة في المجلس العسكري السابق والشرطة بالاشتراك في جريمة بور سعيد، عبر تسهيل فتح الممرات للبلطجية في استاد بور سعيد».

أخبار رياضية

نتائج جيّدة في أولمبياد الشطرنج

حقق منتخب لبنان للشطرنج للسيدات فوزه الثالث في أولمبياد الشطرنج الـ 40 الذي تستضيفه مدينة اسطنبول التركية، وجاء على حساب نظيره الفلسطيني، إذ فازت كل من مايا جلول ويمنى مخلوف، وتعادلت سارة الشامية، فيما خسرت فرح قصقص، علماً بأن اللاعبة اللبنانية سارة الشامية حققت لقباً وتصنيفاً دولياً (WCM)، بينما حسّنت مايا جلول رصيد نقاطها الدولية. ولدى الرجال، سجل منتخب لبنان تعادلاً جديداً، وهذه المرة مع نظيره المالديفي 2 – 2، إذ فاز كل من فادي عيد ونسيم صقر، وخسر فيصل خير الله وأنطوان قسيس.

اتحاد الطائرة نعى أبو رحّال

نعى الاتحاد اللبناني للكرة الطائرة رئيسه الأسبق أنطوان أبو رحّال، الذي سبق له أن ترأس الاتحاد في عامي 1973 - 1974 وساهم في إعلاء شأن اللعبة وقاد اللجنة الإدارية بنجاح وترك بصمات واضحة على اللعبة، وكانت له علاقات وطيدة مع الوسط الرياضي عامة وعائلة الكرة الطائرة خاصة، وعمل من أجل اللعبة حتى بعد خروجه من الاتحاد.

تصفيات أمم أفريقيا 2013

حققت السودان النتيجة العربية الأبرز في ذهاب النهائي للتصفيات المؤهلة الى نهائيات كأس الأمم الأفريقية ــ جنوب أفريقيا 2013، بفوزها على ضيفتها إثيوبيا 5 - 3، ونشط السودانيون في الشوط الأول فسجلوا 3 أهداف عبر مدثر الطيب (8) ومحمد يشة (17) ومصعب عمر (36)، فيما سجل الإثيوبيون هدفاً في هذا الشوط عن طريق جيتانا. وفي الشوط الثاني، كانت البداية لإثيوبيا فأدركت التعادل بعدما سجلت هدفين متتاليين (50 و69)، قبل أن يستعيد المنتخب المضيف زمام المبادرة في الدقائق العشر الأخيرة ويسجل هدفين من توقيع الهداف مهند الطاهر (85 من ركلة جزاء و90). وعادت تونس بتعادل جيد من سيراليون 2 - 2، وافتتح المنتخب المضيف التسجيل في وقت مبكر عن طريق شريف سوما (16)، وأدرك «نسور قرطاج» التعادل في الشوط الثاني بواسطة فاتح الغربي (67)، وتقدم أصحاب الأرض مجدداً (84)، وجاء الرد عبر يوسف المساكني (88).

وحسمت الجزائر مباراتها مع ليبيا بهدف العربي هلال، ودخلت المغرب مجدداً عنق الزجاجة وبات مدربها البلجيكي اريك غيريتس في خانة «اليك» بخسارتها أمام مضيفتها موزمبيق 0 - 2، واقتربت مالي من النهائيات بفوزها على بوتسوانا 3 - 0، وفازت زامبيا على أوغندا 1 - 0، وأفريقيا الوسطى على بوركينا فاسو 1 - 0، وغانا على مالاوي 2 - 0، وساحل العاج على السنغال 4 - 2، وحققت الرأس الأخضر مفاجأة ثقيلة بتقدمها على الكاميرون 2 - 0، وغينيا على النيجر 1 - 0، والكونغو على غينيا الاستوائية 4 - 0، وتعادلت ليبيريا ونيجيريا 2 - 2، والغابون وتوغو 1 - 1.

وتقام مباريات الإياب بين 12 و14 تشرين الأول المقبل، علماً بأن الفائز يتأهل الى النهائيات.

(الأخبار)

الرياضة الدولية

دفع الأموال في كرة القدم قد يكون مجهول المصادر والاهداف في روسيا (ماكسيم شيميتوف ـ رويترز)

كرة القدم الروسية بين تبييض الأموال وسرقة الفقراء

لا تزال كرة القدم الروسية «تسرق» النجوم من كل حدب وصوب، وذلك من خلال صفقات ضخمة أثارت دهشة اكبر الاندية الأوروبية، لكنها طرحت علامات استفهام كثيرة حول الشفافية التي تحيط بهذه الصفقات ومصدر الأموال التي نقلت الأندية الروسية الى مستوى آخر

شربل كريم

قبل أعوام قليلة كانت فكرة الانتقال للعب في روسيا مستبعدة كليّاً بالنسبة الى لاعبي الصف الثاني في أوروبا، لكن الصورة تبدّلت الآن، فأصبح لاعبون نجوم بحجم البرتغالي ناني يقاتلون لترك نادٍ عريق مثل مانشستر يونايتد الانكليزي للتحوّل الى الدوري الروسي، وهو امر فعله الفرنسي لاسانا ديارا بتركه ريال مدريد الاسباني فجأة للانتقال الى أنجي ماخاشكالا رغم انه بدأ يحظى بثقة كبيرة من مدرب الفريق الملكي البرتغالي جوزيه موريينو.

وشهد الصيف أمثلة كثيرة على حالات مماثلة بدت اهدافها متطابقة لما أقدم عليه النجم الكاميروني صامويل إيتو الذي كان أكبر الأسماء المنتقلة الى تلك البلاد الباردة التي تستقطب لاعبين لا يزالون في عزّ عطائهم وليس كما يحصل في الولايات المتحدة او الصين مثلاً حيث تضم الاندية هناك نجوماً منتهي الصلاحية. وضمن هذا السياق، صدم زينيت سان بطرسبورغ العالم بصرفه 100 مليون دولار ثمناً للاعبين هما البرازيلي هالك والبلجيكي أكسيل فيتسل. واللافت ان الاثنين تلقيا عروضاً او حظيا باهتمام من أندية عريقة، الا انهما لم يترددا في الذهاب الى زينيت بدلاً من انتقال الاول الى باريس سان جيرمان الفرنسي او تشلسي الانكليزي، والثاني الى قطب آخر في انكلترا هو مانشستر يونايتد.

وبطبيعة الحال، ترك كلٌّ من هالك وفيتسل فريقين لهما وزنهما في البرتغال واوروبا هما بورتو وبنفيكا على التوالي، والسبب طبعاً الراتب المرتفع الذي سيعزّز رصيدهما المصرفي في روسيا حيث دفع الأموال مجهول المصادر والاهداف في حالات كثيرة.

وبالفعل، اصبح أنجي وزينيت مصدر ازعاج للأندية الكبرى في «القارة العجوز»، اذ ان اموالهما تدخل الدفء الى قلوب النجوم الذين يهابون البرد القاسي في روسيا حيث قيل دائماً ان كرة القدم هي احد المجالات المفتوحة لتبييض الأموال، وذلك عبر دفع قيمة لا تكون السعر الحقيقي او الذي يستحقه بعض اللاعبين. وفي انتقال هالك وفيتسل ربما مثلاً على هذه النقطة، اذ رغم القيمة الفنية للاعبين فانهما بالطبع لا يمكن ان يكونا على لائحة اللاعبين الأغلى في اوروبا وتحديداً الثاني لكونه لاعباً صاعداً، وقد وصل سعره الى ما يقارب الصفقة التي نقلت مواطنه النجم إدين هازار من ليل الفرنسي الى تشلسي الانكليزي.

ولا يمكن استبعاد مسألة تبييض الأموال من خلال الصفقات الكروية في روسيا حيث جمع كثير من الأثرياء ملياراتهم بطرق مشبوهة، وقد نشطوا حديثاً في كرة القدم عبر الاستثمار في أندية محلية واجنبية تحت شعار جعلها احد مشاريعهم المربحة. وطبعاً هذا الربح يمكن ألا يأتي من الكرة مباشرة بل من خلال تمرير عملية تبييض عبر اللعبة وتحديداً من باب سوق الانتقالات، وهو امر حصل في اوروبا سابقاً مع أندية معروفة منها موناكو

> **نشط كثير من الأثرياء الروس «المشبوهين» في عالم الكرة**

الفرنسي مطلع تسعينيات القرن الماضي، حيث نشطت في هذا المجال ايضاً الاندية التابعة لجزيرة كورسيكا...

وفي شكلٍ موازٍ للصفقات التي أبرمها أنجي، وهو فريق جمهورية داغستان، برئاسة الملياردير سليمان كريموف الذي بثروته التي تقارب الثمانية مليارات دولارات يمكنه التبذير في أكبر أندية العالم، فان لزينيت قصة مختلفة، اذ ان هذا النادي تم شراؤه من قبل شركة «غازبروم» التي تملك الحكومة القسم الاكبر من أسهمها، وهي تصدّر الثروات الطبيعية لروسيا، وبالتالي فان الاسراف في شراء اللاعبين بمبالغ طائلة لم يرضِ قسماً كبيراً من المواطنين الروس الذين يعتبرون ان هذه الشركة هي ملكهم جميعاً. والسبب هنا هو صرف الاموال من دون تردد على استقدام لاعبي الكرة، ما اعتُبر سرقة لأموال الفقراء، فازداد الكره لفريق الحكومة الذي اصاب النجاح في الموسمين الاخيرين باحرازه لقب الدوري الروسي. وما يثير الريبة اكثر ان زينيت هو جزء من سلسلة شركات يديرها رجال اعمال روس حاولوا في الفترة الاخيرة تبرير صفقاتهم والتأكيد انهم لا يبذرون الاموال من دون طائل او على غير مستحقيها، آخذين ناني كمثلٍ على اعتبار انهم رفضوا استكمال المفاوضات معه لانه طلب أجراً كبيراً. فعلاً تحوّلت كرة القدم الروسية الى ظاهرة جديدة في اوروبا، يعتبرها البعض مفيدة لدخول بلدٍ كبير في الصراع الكروي الحاصل على حصد الالقاب القارية، ومنهم من يرى فيها ضرراً انطلاقاً من ان غالبية الصفقات الحاصلة تفوح منها رائحة نتنة.

فريق الرؤساء

لم تعرف سان بطرسبورغ فريقاً آخر غير زينيت، رغم أنها مدينة كبيرة تحوي أكثر خمسة ملايين نسمة. وهذا الفريق الذي انتقل إلى ملكية «غازبروم» في 2005 أصبح الابن المدلل لدى الحكومة الروسية، فأصبح دعمه مباشراً ولامتناهياً من الرئيسين فلاديمير بوتين وديميتري ميدفيديف، الذي جاهر في مناسبات عدة بأن فريقه المفضل هو زينيت؛ لأنه ترعرع في سان بطرسبورغ. وميدفيديف (الصورة) شخصياً زار أخيراً المكان حيث يُشيَّد «زينيت أرينا ستاديوم» للتأكد من سير الأعمال على أفضل وجه.

الفورمولا 1

فوز هاميلتون في مونزا يدخله المنافسة على اللقب

واصل فريق ماكلارين مرسيدس هيمنته على السباقات الأخيرة في بطولة العالم للفورمولا 1، إذ بعد فوز البريطاني جنسون باتون بسباق جائزة بلجيكا الكبرى ها هو زميله ومواطنه لويس هاميلتون يحصد الفوز في سباق جائزة إيطاليا الكبرى، المرحلة الثالثة عشرة من البطولة، على حلبة مونزا الشهيرة.

وقدم هاميلتون (27 عاماً) سباقاً رائعاً خالياً من الاخطاء، ونجح في الحفاظ على مركزه الاول من البداية حتى النهاية حتى في محطات التوقف في الحظيرة، دون ان يقع تحت اي نوع من انواع الضغط خلافاً للمراحل الاولى منهياً السباق بفارق توقيت كبير بينه وبين المشاركين الاخرين.

وقطع هاميلتون مسافة 307 كلم بزمن 1،19،41،221 ساعة، بمعدل سرعة وسطي 230،944 كلم/ساعة، وتقدم على المكسيكي سيرجيو بيريز (ساوبر - فيراري) بفارق 4،356 ثانية، والاسباني فرناندو الونسو (فيراري) بفارق 20،954 ث، فيما اكمل البرازيلي فيليبي ماسا (فيراري) والفنلندي كيمي رايكونن (لوتوس - رينو)، والألماني ميكايل شوماخر (مرسيدس جي بي) المراكز الستة الاولى.

وكان باتون، بطل العالم 2009 وبطل المرحلة السابقة على حلبة «سبا فرانكورشان» البلجيكية، الذي انطلق من المركز الثاني، اكبر الخاسرين في هذا السباق الذي لم يكمله بسبب عطل ميكانيكي في اللفة 33 ولم يحصل بالتالي على اي نقطة.

ووضع الفوز هاميلتون في دائرة المنافسين على اللقب بعد أن قفز من المركز الخامس إلى الثاني، فيما عزّز الونسو صدارته للترتيب العام (179 نقطة) بفارق 37 نقطة عن أقرب منافسيه هاميلتون، مستفيداً من انسحاب سائقي ريد بُل الالماني سيباستيان فيتيل، بطل العالم في الموسمين الماضيين، والاوسترالي مارك ويبر.

> اضطر سائقا «ريد بل»، فيتيل وويبر، إلى الانسحاب من السباق

وقال هاميلتون: «كان من الرائع الفوز هنا. انا سعيد من أجل فريقي وهذا يوم رائع».

واضاف السائق البريطاني مشيراً لالونسو «فرناندو بطل العالم مرتين لذلك انا سعيد للغاية من أجله ايضاً».

من جهته، قال بيريز: «من الصعب تصديق وقوف فريقي على منصة التتويج في حلبة مونزا. هذا مميز للغاية. لجأت للاطارات الرئيسية في البداية ثم قررت التوقف في وقت متأخر. هذا منحني اطارات جديدة للغاية في النهاية. هذا غير معقول».

- ترتيب بطولة العالم للسائقين:
1- الونسو 179 نقطة
2- هاميلتون 142
3- رايكونن 141
4- فيتيل 140
5- ويبر 132

- ترتيب بطولة الصانعين:
1- ريد بُل 272 نقطة
2- ماكلارين 243
3- فيراري 226
4- لوتوس 217
5- مرسيدس 126.

كرة المضرب

فلاشينغ ميدوز: موراي على بعد خطوة من اللقب

بات البريطاني أندي موراي، المصنف ثالثاً، على مرمى مباراة واحدة من تحقيق أول ألقابه في البطولات الأربع الكبرى لهذا الموسم بعد نجاحه في بلوغ المباراة النهائية من بطولة الولايات المتحدة المفتوحة، آخر بطولات «الغراند شيليم» لكرة المضرب، بفوزه على التشيكي توماس بردتيش السادس 5-7 و6-2 و6-1 و7-6.

ويلتقي موراي (25 عاماً)، وصيف بطل عام 2008، في النهائي مع الصربي نوفاك ديوكوفيتش الثاني وحامل اللقب او الاسباني دافيد فيرير الرابع والتي توقفت مباراتهما بسبب سوء الاحوال الجوية والنتيجة تشير إلى تقدم الأخير 5-2.

وبات موراي بفوزه على بردتيش الذي اخرج السويسري روجيه فيديرر المصنف اول من ربع النهائي، اول لاعب يصل الى المباراة النهائية في «فلاشينغ ميدوز» بعد فوزه بالذهبية الاولمبية.

وهي المرة الثانية على التوالي التي يبلغ فيها موراي المباراة النهائية في البطولات الكبرى بعد ان سقط امام فيديرر في ويمبلدون الانكليزية وقبل ان يثأر منه لتلك الخسارة في المباراة النهائية في الاولمبياد على الملعب عينه.

وبعد ان تأخر انطلاقها ساعة ونصف ساعة بسبب الامطار ورداءة حالة الطقس، اقيمت المباراة تحت شمس ساطعة اخترقتها بعض الغيوم، لكن الرياح الشديدة اثرت على اداء اللاعبين، وخصوصاً في توجيه الكرات في الارسال والاستقبال، لدرجة انها حركت الكراسي التي يستخدمونها في وقت الراحة بين الاشواط، من مكانها.

ومن المفارقات، أعيد لعب احدى النقاط لأن قبعة موراي طارت في الهواء اثناء تبادل الكرة.

وفي هذه الاجواء المضطربة، بدا البريطاني اقل تأثراً بها طوال المباراة من منافسه التشيكي، وتكيف مع الواقع بشكل افضل.

وارتكب بردتش كماً هائلاً من الاخطاء المباشرة وصل الى 64 نقطة (مقابل 20 فقط لموراي)، ولم يكن ارساله فعالاً كالمعتاد بسبب الهواء لارتفاعه عن الشبكة.

وبعد المباراة، تساءل بردتش عن سبب عدم إقاف مسؤولي البطولة مباراته ضد موراي.

وقال بردتش: «تستحق رياضتنا ان يكون هناك بعض اللوائح اذا كانت الظروف بهذا الشكل. لا نلعب بسبب الأمطار».

يذكر أن الأحوال الجوية السيئة كانت قد أدت إلى تأجيل المباراة النهائية لدى السيدات ليوم إضافي، وهي ستجمع بين البيلاروسية فيكتوريا ازارنكا، المصنفة أولى، والأميركية سيرينا وليامس الرابعة.

أصداء عالمية

دي روسي قد يغيب شهراً وجونز لشهرين

من المحتمل أن يغيب لاعب وسط روما، دانييلي دي روسي، عن الملاعب لمدة شهر بعد تعرضه لإصابة في فخذه خلال المباراة الأولى لمنتخب إيطاليا في تصفيات مونديال البرازيل 2014، التي انتهت بالتعادل مع بلغاريا (2-2).

وأُصيب دي روسي خلال محاولته اعتراض الكرة التي جاء منها هدف التعادل الثاني لبلغاريا في الدقيقة الـ66 عبر جورجي ميلانوف، ما اضطر «الأزوري» إلى إكمال اللقاء بعشرة لاعبين؛ لأن مدربه تشيزاري براندييللي كان قد أجرى تبديلاته الثلاثة.

من جهته، سيفتقد مانشستر يونايتد الإنكليزي خدمات مدافعه فيل جونز لمدة شهرين بعد خضوعه لعملية جراحية في ركبته، بحسب ما أعلن وصيف بطل الدوري الممتاز.

يوفنتوس يتجه للتمديد لبوفون حتى 2016

يتجه يوفنتوس، بطل إيطاليا، إلى تمديد عقد حارسه العملاق جيانلويجي بوفون حتى عام 2016، حيث وصلت المفاوضات بين الطرفين إلى مرحلة متقدمة، بحسب ما ذكرت الصحف الإيطالية.

كليتشكو يلمع من جديد

تمكن الملاكم الأوكراني فيتالي كليتشكو من الحفاظ على لقبه في الوزن الثقيل ضمن فئة المجلس العالمي للملاكمة بفوزه على متحديه الألماني مانويل شار في النزال الذي أُقيم بينهما في موسكو أمام نحو 30 ألف متفرج احتشدوا على مدرجات صالة «أوليمبييسكي».

نتائج تصفيات كاس العالم 2014 على الموقع الإلكتروني: www.al-akhbar/sports

استراحة

كلمات متقاطعة 1216

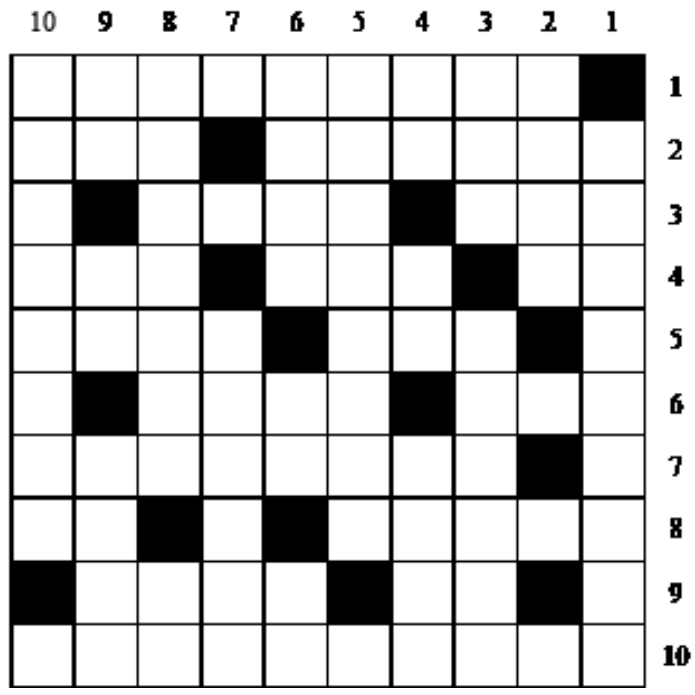

أفقيا

1- موسيقي فرنسي راحل بلجيكي الأصل حسّن آلات النفخ واخترع الساكسفون – 2- نبات تستعمل سوقه لصنع الكراسي في الشرق – صلف وكِبْر – 3- مدينة إيرانية – وكالة أنباء عربية – 4- بحر – لباس الميت – تشرق بنورها – 5- أمر خفي وغير معلن – حلية تلبسها المرأة في زندها أو معصمها – 6- حبْس – إسم فنيّ حمله الممثل السوري القدير دريد لحام – 7- إسم مقاطعة في آسيا الصغرى أو تركيا الحديثة إزدهرت فيها المسيحية في القرون الأولى – 8- إحدى الولايات المتحدة الأميركية – عيب – 9- خبز يابس – حسن وبهاء ونضارة الشباب – 10- السفر الأول من أسفار العهد القديم التوراة

عمودياً

1- أديب وصحافي لبناني راحل مؤسس جريدة لسان الحال – 2- خلاف ليالٍ – 3- دفع – كتاب حياة القديسين وأخبارهم لدى الطوائف المسيحية – 4- ورك – رجع وعطف – لقب تركي – 5- أكبر مدينة في ولاية نيفادا الأميركية تشتهر بكثرة عدد الكازينوهات ودور لعب القمار – 6- صاحب موهبة فنيّة – حُب – خنزير برّي – 7- فاوضوك على السلعة أو في البيع والشراء – 8- قائد تركي معروف ومؤسس تركيا المدنية الحديثة لقبّ بالذئب الأغبر – عاصفة بحرية – 9- حرف نصب – هرّ بالأجنبية – يروي بالماء المزروعات – 10- أرملة رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية الأسبق ياسر عرفات

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جورج خباز – 2- باباي – باكو – 3- دلو – موز – 4- سلوة – ديانا – 5- يجفّ – دير – ان – 6- غسيل – عساكم – 7- فا – من – مهرب – 8- ر ر ر – شاه – يا – 9- حماس – 10- دس – المكسيك

عمودياً

1- جب – سيغفريد – 2- وائل جسار – 3- رب – وفيّ – رُح – 4- جادة – لم – ما – 5- خيل – نشّال – 6- وديع – إسم – 7- اب – يرسمه – 8- زاما – آه – رس – 9- كوناكري – 10- سوزان مبارك

sudoku 1216

				4		1		
1		7			8	5		
			3				7	
	3		6		2		9	
		8				3		
	7		8		9		1	
	8				4			
		1	5			8		6
		3		8				

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1215

9	4	7	3	6	2	5	1	8
8	1	3	4	9	5	6	7	2
6	5	2	1	8	7	9	4	3
7	3	6	5	4	8	2	9	1
1	2	5	6	3	9	7	8	4
4	9	8	2	7	1	3	6	5
5	7	9	8	2	4	1	3	6
3	8	1	7	5	6	4	2	9
2	6	4	9	1	3	8	5	7

مشاهير 1216

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ملك أفغانستان (1892-1960) تنازل عن العرش بضغط من بريطانيا وعاش في منفاه في سويسرا. خلفه على العرش عناية الله شاه لمدة ثلاثة أيام فقط 5+6+1+7+8 = الربّ والخالق ■ 9+3+4 = نقض العهد ■ 1+11+10+2 = أرقد

حل الشبكة الماضية: **شيرلي ماكلين**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 10 أيلول 2012 العدد 1804

أشخاص

الصغير أولاد أحمد

الصعلوك يقود ثورة شعرية ضد «وزراء الله»

مطلع الثمانينيات، جاء إلى العاصمة، حاملا جراح الفلاحين وعذاباتهم وحكايات قبيلته

تعرض لاعتداء سلفي أخيراً بعدما قرأ قصيدة لاذعة في برنامج تلفزيوني على قناة «التونسية»

نور الدين بالطيب

عندما قرأنا على صفحته الخاصة في الفايسبوك، في الأيّام الأخيرة من آب (أغسطس)، أنّه «تلقى شيئاً من الثقافة التي يبشر بها السلفيون»، لم نستغرب. ذلك أنّ من يعرف محمد الصغير أولاد أحمد منذ ثلاثين عاماً، يدرك أن معركته مفتوحة من البداية مع «وزراء الله»، كما يسميهم نقلاً عن لينين. ذنب الشاعر أنّه قرأ قصيدة لاذعة في برنامج تلفزيوني على «التونسيّة»، ما أثار حنق بعض المهتاجين. كتب على صفحته في موقع التواصل الأشهر: «لست أول من تم الاعتداء عليه ولن أكون الأخير. منذ هذه اللحظة لم أعد اعترف بأية شرعية. ولن ينجو أي مدني أو عسكري، صامت عن هذه الممارسات، من قنابل الشعر وصواعق النثر».

منذ حلّ أولاد أحمد ضيفاً على الحاضرة، أي منذ وصل ذات خريف غامض إلى العاصمة التونسية قادماً من أحراش الوسط الغربي، من بلدة منسيّة اسمها سيدي بوزيد ستصبح بعد أكثر من 30 عاماً عاصمة للثورة العربية، اختار هذا الشاعر الملعون المواجهة نهجاً وفلسفة وجود. المواجهة ليس مع السلطة بمعناها السياسي فقط، بل مع السلطة بمفهوم بنية التفكير السائدة. وقد درّب نفسه على اللكمات بمعنييها المادي والرمزي.

منذ البداية، مطلع الثمانينيات، جاء أولاد أحمد إلى العاصمة بكل غبار أرياف سيدي بوزيد الفقيرة، حاملاً جراح الفلاحين وعذاباتهم وحكايات قبيلته «الهمامة» المنتشرة في كل مناطق الوسط الغربي والشمال. جاء إلى مقهى «الزنوج» آنذاك الذي كان يجمع المغرّدين خارج السرب من فنانين وشعراء وصحافيين ونقابيين، ويساريين خارجين لتوهم من السجن بسبب أحلامهم بحياة سياسية ديموقراطية وعدالة اجتماعية. كسر بنية اللغة الشعرية السائدة واختار نمط الشعراء الصعاليك في العيش والكتابة. حوّل الشعر إلى لغة يومية تنطق بما يقوله الناس، فيما أصحاب ربطات العنق الشعريّة يتبارون كل عام في الكرنفال الشعري احتفاءً بولادة الزعيم الحبيب بورقيبة. الصغير كان يلتقط الكلمات التي بصقها المهمشون من سكان الحانات والمناطق النائية المهمشة والمُقصَون من المشهد الاجتماعي.

«أبحث عن علاقة أخرى مع اللغة»، يردد دائماً، ونحن «نتدهور» في الأزقة العتيقة لـ«المدينة» بحثاً عن مطعم «لبلابي» آخر الليل، في باب سويقة، أو باب الجديد، أو باب الجزيرة، وغيرها من محطّات رحلاتنا إلى العالم السفلي للعاصمة. واليوم حين تسأله، يستعيد البرنامج الشعري ـ الوجودي نفسه الذي كان يزيّن سهراتنا الماطرة عند باب البحر في التسعينيات. «لقد خسرت كل شيء من أجل الشعر، الكتابة هي مهنة الخسارة. ضحّيت بابني ناظم، وعائلتي وأمي وقبيلتي، ومنحت نفسي للكتابة. في الشعر لا يمكن أن تكون محايداً: إما أن تختار الشعر، أو تبقى مواطناً صالحاً يعتني بالعائلة والإصهار، ويشاهد المسلسلات العربية، ويشرب الشاي بهدوء». كأن شيئاً لم يتغيّر. كأن رياح التاريخ لم تعصف بالمنطقة، بل تجشأ التاريخ قليلاً، ما يكفي لنقفز بضعة عقود إلى الخلف. هكذا عاش أولاد أحمد الذي اكتشفنا قصائده مطلع الثمانينيات. كان كاتب هذه السطور صبيّاً يافعاً في الصحراء لم يتجاوز البكالوريا، يتعرّف إلى الأشياء في صحف كـ«الرأي» و«المستقبل» ومجلة «الموقف»، وغيرها من الصحف المستقلة والمعارضة التي يتصفّحها سرّاً، بعيداً عيون الميليشيات الحزبية. أشعل أولاد أحمد الحرائق في الشعر التونسي، ولمع نجمه في المشهد الذي كان يعاني ثقل البلاغة الجوفاء. في شتاء 84 القاسي كتب قصيدته الشهيرة «نشيد الأيام الستة»، فكان نصيبه السجن، وخسر عمله، بتهمة ملفقة برع الأمن التونسي دائماً في إلصاقها بالمتمردين على سلطة الحزب والحكومة: «النفقة وإهمال العيال». اعتقال أولاد أحمد عبّأ الشارع الثقافي الذي انبرى للدفاع عنه، وتحولت قضيته إلى قضية رأي عام. فكان أن أطلق سراحه، ليصبح الناطق الشعري باسم المعارضة التونسية واليسار الطلابي والنقابي. وكانت بداية الظهور الإعلامي الواسع لمحمد الصغير أولاد أحمد الذي تحول إلى جانب آخرين، رمزاً لجيل يطالب بالحريّة. لكن الموعد مع الحريّة سيتأخّر قليلاً. مجموعته الأولى التي منعت بسبب تشنّج نظام بورقيبة، لم تصدر إلا في خريف 1987، بعد انقلاب زين العابدين بن علي الذي استقبله الشاعر بقصيدة شهيرة أخرى: «أقبل الجيش علينا ببيان مدني».

الشاعر الراديكالي يقول لنا إنّه لم يختر مواقفه، ولم يحسب نتائجها. هكذا ولد، وهو منذور للتمرّد والعصيان. «أنا كاتب يساري منذ الولادة»، كان يردّد أيّام البطالة والتشرد والقمع في عهد بن علي. فناله ما ناله من التشويه والعنف: «لقد حولوني إلى جحا الشعر التونسي». وعندما رفض وسام بن علي سنة 1991، وكتب رسالته الشهيرة إلى الرئيس معتذراً عن قبول وسامه، مطالباً بسخرية بثمن ربطة عنق وبذلة جديدة حتى يكون في مقام الرئاسة، اقترح مستشارو الرئيس المخلوع أن تعمل السلطة على انخراط أولاد أحمد في الحياة العامة. في خريف 1993 أسس «بيت الشعر» الذي يعتبره إحدى مجموعاته الشعرية، لكنّ المنصب الجديد لم ينجح في تدجينه. هكذا حُرم إمكانيات العمل، ولم تعوضه الدولة عن سنوات الطرد من الوظيفة بسبب مواقفه اللاذعة في عهد رئيس الوزراء الراحل محمد مزالي، حليف الإسلاميين آنذاك. وكلما ازداد الحصار على المبدعين وحرية الإعلام، كان أولاد أحمد يبتعد عن السلطة إلى أن ألقى كلمته الشهيرة في ملتقى الشعراء العرب في خريف 1997، وفيها أدان تضييق السلطة على الحريات. بعد ساعات، كان الصعلوك مجدّداً في الشارع الذي قال عنه «أسكن في الشارع وأنام في بيتي».

الصغير، بقامته النحيلة وصوته البدوي الذي خربه التدخين، لم يتوقّف عن التنديد بالسلطة. في 1999، عندما حاصرت الحكومة توفيق بن بريك ومنعته من السفر لولا تدخل فرنسا، كتب أولاد أحمد مقدمة كتاب الصحافي الذي أرق بن علي ليزداد عداء السلطة له... منع من إحياء الأمسيات الشعرية، ومن الكتابة في الصحف «المستقلة».

وعندما اندلعت انتفاضة سيدي بوزيد، كتب مقالات راح يوقعها باسم «القيادة الشعرية للثورة التونسية». هل هي المصادفة شاءت للشاعر أن يكون من المدينة نفسها التي ينحدر منها محمد البوعزيزي؟

ذهب بن علي، واستفحلت وصاية «وزراء الله»، كما يسميهم. بعد وصول الإسلاميين إلى الحكم، تحول أولاد أحمد إلى «قائد ميداني» للمعارضة العلمانيّة. صارت معركته هي التحريض على العصيان، لأن الثورة خاضها الناس من أجل الحرية، لا من أجل العودة إلى الكهوف. وكان ظهوره على قناة «التونسية» لقراءة قصيدته «جواب الشرط» كافياً لتجييش السلفيين. اعتدوا عليه وهو منهمك في لعبته المفضلة الورق، ثم لاذوا بالظلام الذي يعرفونه جيداً. وبقي هو في دائرة الضوء: «إذا لم تجد حجراً للوضوء/ فقل أكثر الدين في سورة المائدة/ إذا كان ربي حبيبك وحدك/ أخبره أنا يتامى، وأنا خلقنا بلا فائدة». هكذا كتب في قصيدته الأخيرة. القرّاء تذكّروا قصيدة قديمة له تعود إلى الثمانينيات، عنوانها «الأدعية»: «إلهي.../ لقد تم بيع التذاكر للآخرة/ ولم أجد الوقت والمال/ لكي أقتني تذكرة/ فمزق تذاكرهم يا إلهي/ ليسعد قلبي بالمغفرة». ألم نقل لكم إن الصغيّر أولاد أحمد لم يتغيّر؟

5 تواريخ

1954
الولادة في سيدي بوزيد (تونس)

1980
هاجر إلى العاصمة مطلع الثمانينيات ونشر قصائده الأولى في صحف المعارضة

1984
خلال ثورة الخبز الدامية كتب «نشيد الأيام الستة»، ومنعت السلطة مجموعته الأولى. من أبرز أعماله اللاحقة: «تفاصيل» (1989)، «جنوب الماء» (1992)، و«الوصية» (2002).

1993
أسّس «بيت الشعر» وتولى إدارته حتّى عام 1997

2012
الاعتداء عليه بسبب قصيدة من قبل إحدى المجموعات الوهّابيّة